جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الاستدلال الحديثي وأثره في كتاب صفوة التفاسير للصابوني (ت:١٤٤٢هـ) من سورة الفاتحة الى سورة المائدة أنموذجاً

رسالة مقدمة

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة الانبار، وهو جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية

من طالب الماجستير

رائد علي زيدان أحمد الجميلي

بإشراف

أ.د. محمود حميد مجبل العيساوي

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

المطلع القرآني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾

سورة النساء من الآية: (٥٩)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ:(**الاستدلال الحديثي وأثره في كتاب صفوة التفاسير للصابوني(ت: ١٤٤٢هـ) من سورة الفاتحة الى سورة المائدة أنموذجاً**), المقدمة من طالب الماجستير(**رائد علي زيدان احمد الجميلي**) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية–جامعة الأنبار, وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلامية.

توقيع :المشرف

أ.د. **محمود حميد مجبل**

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

/ / ٢٠٢٢

توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

أ .د.**محمد عويد جبر**

/ / ٢٠٢٢

إقرار المقّوم اللغوي

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة ب:(**الاستدلال الحديثي وأثره في كتاب صفوة التفاسير للصابوني(ت: ١٤٤٢هـ) من سورة الفاتحة الى سورة المائدة أنموذجاً**), المقدمة من الطالب (**رائد علي زيدان احمد الجميلي**) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار, وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في (**علوم القرآن والتربية الإسلامية**) ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

توقيع المقّوم اللغوي:

الإسم الثلاثي للمقّوم اللغوي ولقبه العلمي:أ.م.د خليل ابراهيم علاوي

التأريخ: / /٢٠٢٢م

الجامعة: جامعة الانبار

الكلية: كلية التربية للعلوم الانسانية

إقرار المقّوم العلمي الأول

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة ب:(**الاستدلال الحديثي وأثره في كتاب صفوة التفاسير للصابوني(ت: ١٤٤٢هـ) من سورة الفاتحة الى سورة المائدة أنموذجاً**) المقدمة من طالب الماجستير (**رائد علي زيدان احمد الجميلي**) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار, وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير, في (**علوم القرآن والتربية الإسلامية**) ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم , وعدم الإكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية , وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية, والطلب من مقدمة الرسالة بحذف الفقرات والعبارات المسيئة لها , وبخلاف ذلك أتحمل كافة التبعات القانونية كافة , ولأجله وقعت.

توقيع المقّوم العلمي الأول:

الاسم الثلاثي للمقّوم العلمي الأول ولقبه العلمي:أ.د عصام خليل ابراهيم

التأريخ: / /٢٠٢٢م

الجامعة: جامعة الانبار

الكلية: كلية العلوم الاسلامية

إقرار المقّوم العلمي الثاني

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة ب:(**الاستدلال الحديثي وأثره في كتاب صفوة التفاسير للصابوني (ت: ١٤٤٢هـ) من سورة الفاتحة الى سورة المائدة أنموذجاً)** المقدمة من الطالب(**رائد علي زيدان احمد الجميلي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار, وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في **(علوم القرآن والتربية الإسلامية)** ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم , وعدم الإكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية , وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية, والطلب من مقدمة الرسالة بحذف الفقرات والعبارات المسيئة لها , وبخلاف ذلك أتحمل كافة التبعات القانونية كافة , ولأجله وقعت.

توقيع المقّوم العلمي الثاني:

الإسم الثلاثي للمقّوم العلمي الثاني ولقبه العلمي:أ.د عباس محمد رشيد

التأريخ: / /٢٠٢٢م

الجامعة: جامعة بغداد

الكلية: كلية التربية للبنات

إقرار لجنة المناقشة

نشهدُ نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**الاستدلال الحديثي وأثره في كتاب صفوة التفاسير للصابوني (ت : ١٤٤٢ هـ) من سورة الفاتحة إلى سورة المائدة إنموذجاً**) المقدمة من قبل طالب الماجستير (**رائد علي زيدان احمد الجميلي**) , وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها , ونعتقد أنهُ جدير بالقبول لنيل درجة الماجستير في (**علوم القرآن والتربية الإسلامية**), بتقدير ( ) .

أ. م . د. حميد شاهر فرحان
(عضواً)
/ /٢٠٢٢

أ. م. د. محمود حسين عطية
(عضواً)
/ /٢٠٢٢

أ. د. محمود حميد مجبل
(عضواً ومشرفًا)
/ /٢٠٢٢

أ. د . عبدالرحمن مركب عواد
(رئيسًا)
/ /٢٠٢٢

صدقها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / بجامعة الأنبار

توقيع العميد

أ. د. طه إبراهيم شبيب
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية
/ / ٢٠٢٢

الإهداء

إلى الذي عَلّم الانسانية معنى الانسانية سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد ﷺ

الى أرواح الذين باعوا أنفسهم وأموالهم الى الله تعالى وكان الثمن الجنة.

إلى منبع الحنان والعزيمة أمي العزيزة.

إلى من أفنى عمره في تربيتنا حتى فارق الحياة تاركاً أثراً له في كل مكان

والدي العزيز رحمه الله.

إلى من تقاسمت معي الصبر والسهر والدعوات رفيقة دربي زوجتي.

برّاً وامتناناً.

إلى المسلمين والمسلمات.

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

الشكر والثناء

أتوجه بالحمد والشكر الى خالق الكون ومبدعه في الأولى والاَخرة الذي علم الانسان مالم يعلم، رب العزة والجلالة.

ومن دواعي العرفان والفضل ووفاءً مني لأهل الفضل والموقف الجميل لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الجميل مع احترامي وامتناني الى قدوتي ومثلي الأعلى مشرفي وأستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور (محمود حميد مجبل العيساويّ) .

ثم اسجل عظيم عرفاني وخالص شكري لكليتي العريقة كلية التربية للعلوم الإنسانية التي تربيت في أحضانها ولأساتذتي الفضلاء والسادة أعضاء لجنة المناقشة، رئيساً وأعضاء الذين سيكون لملاحظاتهم وتوجيهاتهم السديدة الاثر الكبير في اخراج هذه الرسالة في اتم وجه .

وأقدم خالص شكري إلى قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، ممثلاً برئيس القسم الأستاذ الدكتور (محمد عويد)، وكلّ الأساتذة الأكفاء الذين معه، أسأل الله أن ينفع بهم الاسلام والمسلمين.

وأقدم خالص شكري وامتناني إلى أخي وصديقي الذي كان لي عوناً وسنداً(محمود خليل الجميلي) والى كل من مدَّ إليَّ يد العون والمساعدة في إعداد هذه الرسالة، وإرشاداته النافعة حتى ظهرت رسالتي بهذه الصورة، سائلا المولى القدير لهم الحفظ والتوفيق والسداد.

ملخص الرسالة

رسالتي بعنوان (الاستدلال الحديثي وأثره في كتاب صفوة التفاسير للصابوني (ت:١٤٤٢هـ) من سور الفاتحة الى سورة المائدة أنموذجاً) إذ بينت إيضاح المنهجية التي سلكها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في الاستدلال الحديثي، في تفسيره المسّمى بـ (صفوة التفاسير للصابوني)، ومعرفة المسائل التي تناولها، ومعرفة آرائه فيها، التي عضدها بالأدلة الحديثية، من السنة النبوية، وآثار الصحابة، والتابعين، ومعرفة الأقوال التي وافق بها المفسرين، وتهدف هذه الرسالة إلى تمييز الأحاديث التي استدلَّ بها من حيث الصحة والضعف، في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة، واخترت نماذج تطبيقية بما يوصل للغاية من الدراسة، وتهدف هذه الدراسة إلى ربط طلبة العلم بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وتنمية الملكة الفكرية لديهم في بيان أثر الحديث في تفسير الآيات القرآنية .

وقد اشتملت الرسالة على ثلاثة فصول:

القصل الاول: الاستدلال بالأحاديث المقبولة وأثرها في تفسيره .

الفصل الثاني: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة وأثرها في تفسيره .

الفصل الثالث: الاستدلال بالآثار الموقوفة والمقطوعة وأثرها في تفسيره .

وقد تناول الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) مسائل كثيرة في تفسيره، فقد تنوعت بين الفوائد، واسباب النزول، والتنبيه، وبيان اللغة، وفضائل الآيات والسور، ومسائل كثيرة متنوعة، وكان غالبا ما يعضد أقواله بالأدلة الحديثية، ولاسيما من الصحيحين (البخاري، ومسلم)، ولم يهمل بقية كتب السنة وقد سلك الشيخ مسلك علمي رصين عن طريق الاستدلال بالسنة في تفسيره .

الكلمات المفتاحية: الاستدلال الحديثي، تفسير الصابوني، الأثر، التخريج،الفاتحة، البقرة، آل عمران والنساء والمائدة .

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	١– ٧
الفصل التمهيدي: الشيخ الصابوني ومنهجه في تفسيره :	٨–٤٤
المبحث الأول: الحياة الشخصية والعلمية للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى)	٨–١١
المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى)	٨– ٩
المطلب الثاني: الحياة العلمية للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى)	١٠–١١
المبحث الثاني: التعريف بمفردات العنوان	١٢–٢١
المطلب الأول: تعريف الاستدلال الحديثي لغةً واصطلاحاً	١٢–١٣
المطلب الثاني: تعريف الأثر لغةً واصطلاحاً	١٤
المطلب الثالث: أقسام الحديث من حيث القبول والرد، وحكمها	١٤–٢١
المبحث الثالث: منهج الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في تفسيره (كتاب صفوة التفاسير للصابوني)	٢٢–٣٣
المطلب الأول: تعريف مناهج المفسرين	٢٢–٢٤
المطلب الثاني: منهج الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في تفسيره (كتاب صفوة التفاسير للصابوني)	٢٤–٢٧
المطلب الثالث: منهج الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في النقل من مصادر الحديث	٢٨–٣٣
المبحث الرابع: بين يدي السورة الكريمة	٣٤ــ ٤٤
المطلب الأول: بين يدي سورة الفاتحة	٣٤–٣٧
المطلب الثاني: بين يدي سورة البقرة	٣٨–٤٠
المطلب الثالث: بين يدي سورة آل عمران	٤٠–٤١
المطلب الرابع: بين يدي سورة النساء	٤٢–٤٣
المطلب الخامس: بين يدي سورة المائدة	٤٣–٤٤
الفصل الأول: الاستدلال بالأحاديث المقبولة وأثرها في تفسيره	٤٥–٩٧
المبحث الأول: الاستدلال بالأحاديث المقبولة لبيان أسباب النزول	٤٥–٥٢
المبحث الثاني: الاستدلال بالأحاديث المقبولة في التفسير	٥٣–٦٨
المبحث الثالث: الاستدلال بالأحاديث المقبولة لبيان الفوائد	٦٩–٨٠
المبحث الرابع: الاستدلال بالأحاديث المقبولة لبيان فضائل الآيات والسور	٨١–٨٥

المبحث الخامس: الاستدلال بالأحاديث المقبولة في التنبيه	٨٦-٩١
المبحث السادس: الاستدلال بالأحاديث المقبولة لبيان في اللغة	٩٢-٩٧
الفصل الثاني: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة وأثرها في تفسيره	٩٨-١٣٠
المبحث الاول: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة في اسباب النزول	٩٨-١٠٥
المبحث الأول: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة في التفسير	١٠٦-١١٧
المبحث الثاني: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة في لبيان الفوائد	١١٨-١٣٠
الفصل الثالث: الاستدلال بالآثار الموقوفة والمقطوعة وأثرها في تفسيره	١٣١-١٥٦
المبحث الأول: الاستدلال بالآثار الموقوفة لبيان اسباب النزول	١٣١-١٣٣
المطلب الثاني: الاستدلال بالآثار الموقوفة في التفسير	١٣٤-١٤١
المطلب الثالث: الاستدلال بالآثار الموقوفة لبيان في الفوائد	١٤٢-١٤٤
المطلب الرابع: الاستدلال بالآثار الموقوفة لبيان اللطائف	١٤٤-١٤٧
المطلب الخامس: الاستدلال بالآثار الموقوفة في فضائل الآيات والسور	١٤٨-١٥٠
المطلب السادس: الاستدلال بالآثار الموقوفة لبيان التنبيه	١٥١-١٥٤
المبحث الثاني: الاستدلال بالآثار المقطوعة وأثرها في تفسيره	١٥٥-١٥٦
الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات التي توصل لها الباحث	١٥٧-١٥٨
قائمة المصادر والمراجع	١٥٩-١٨٣
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	A – B

المقَدّمة

المقدمة

الحمد لله الذي أوحيَ عبادته على كل موجود، ورسم في الأكوان آية استحقاق وجوب الوجود، أسعد من نزهُ وعبدهُ، وطرد وأبعدَ من أشرك وألحد، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، واشهد أن لا اله الإ الله الباقي الإ الابد، واشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله افضل من عبد ﷺ وعلى اله وصحبه وسلم .

اما بعد: فإن علم التفسير من أشرف العلوم وأعظمها فهو يتوقف عليه كل العلوم الشرعية اذ هو بيان كلام رب العالمين لذلك قام كثير من العلماء والمفسرين بجمع اقوال الرسولﷺ والصحابة رضي الله عنهم ومن اتبعهم في تفسير القرآن الكريم لذلك، نقل الأمام القرطبي في تفسيره :عن إياس بن معاوية انه قال: "مَثَلُ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ تَفْسِيرَهُ، كَمَثَلِ قَوْمٍ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ مَلِكِهِمْ لَيْلًا وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مِصْبَاحٌ، فَتَدَاخَلَتْهُمْ رَوْعَةٌ وَلَا يَدْرُونَ مَا فِي الْكِتَابِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَعْرِفُ التَّفْسِيرَ كَمَثَلِ رَجُلٍ جَاءَهُمْ بِمِصْبَاحٍ فَقَرَءُوا ما في الكتاب"[1] وقد جعل الله ﷻ لهذا العلم من المفسرين والعلماء، من ألفوا فيه التصانيف الكثيرة، منذ بداية عصر التدوين بالتفسير بمراحله التي مر بها، وحتى يومنا هذا، وكان من بين هؤلاء المفسرين لكتاب الله ﷻ من المعاصرين الشيخ:(محمد علي الصابوني) فقد ابدعَ في التفسير، وامتاز تفسيره بالتفسير الاجمالي المائل الى التحليلي وتنوعت الموضوعات التي أوردها في تفسيره من(الحديث، وعلوم القرآن، والفوائد ، واللغة...) وغيرها من العلوم التي جاء بها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) ، وقد تنوعت منهجيته في تفسير كتاب الله ﷻ ، فقد فسر القرآن بالقرآن، وفسر القرآن بالسنة وأقوال الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) وبسبب ذلك المنهج العظيم الذي اتبعه الشيخ في النقل من المفسرين وفي اسلوب يستنتج خلاصة اقوال المفسرين بشكل ميسر وسهل، فقد كان يُورِدُ المسائل المتنوعة في التفسير ويؤيد ما ذهب إليه من خلال الأدلة الحديثية، وتلك الأدلة تحتاج إلى تمعن ونظر؛ وذلك لتمييز صحتها من ضَعفها، ولكي نعرف المنهجية التي سار عليها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في الاستدلال بالحديث، وأثر هذه الأحاديث في المسائل التي جاء بها في تفسيره، ومن خلال ذلك فقد اخترت بعد التوكل على الله ﷻ ومساعدة

---

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، (٢٦/١) .

الاساتذة في قسم علوم القران والتربية الاسلامية عنوان رسالتي وهو:(**الاستدلال الحديثي وأثره في كتاب صفوة التفاسير للصابوني(ت:١٤٤٢) من سورة الفاتحة الى سورة المائدة أنموذجاً**) فهو موضوع قيّم يتعلق بالسنة النبوية المطهرة التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وتفسير القرآن بالسنة المطهرة منهجية سار عليها أكثر المفسرين، لذلك سوف أتتبع المسائل التي جاء بها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في تفسيره، وأيدها بالأدلة من الحديث، متخذاً من سور الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة أنموذجاً، مع ان اختيار (نماذج تطبيقية) في كل مسألة، اوردها الشيخ وأسأل الله ﷻ التوفيق والعون والسداد .

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال الأمور الأتية:

١. إن هذه الدراسة تتعلق بأعظم علمين جليلين، وهما: علم تفسير كتاب الله العزيز ، وعلم الحديث الشريف .

٢. تأتي الأهمية العظمى من هذه الدراسة في إبراز دور منهجية الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في الاستدلال بالاحاديث النبوية الشريفة في تفسيره للسور وآيات القران الكريم .

٣. ورود الاحاديث في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة التي استدلَّ بها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) على كثير من المسائل متنوعة .

أسباب اختيار الموضوع:

١. لما كان للشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) مكانة يحظى بها تفسيره بين العامة والخاصة من خلال المنهج والاسلوب السهل الذي اتبعه.

٢. إبراز دور الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) من حيث تفسيره، وتمييز الأحاديث التي استدلَّ بها في تفسيره، وكذلك بيان أثرها في تفسيره للسور وآيات القران الكريم.

٣. معرفة الأحاديث التي استدلَّ بها الصابوني(رحمه الله تعالى) من حيث الصحة والضعف .

٤. توضيح المنهجية التي سلكها الشيخ في الاستدلال بالآثار الموقوفة، والاثار المقطوعة .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الرسالة إلى معرفة المسائل التي سلكها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى)،عن طريق بيان أثر الحديث في توجيه تلك المسائل، في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة .

الدراسات السابقة:

فقد تنوعت الدراسات التي تناولت الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) وذلك نظرا لمكانة الشيخ العلمية التي يحظى بها تفسيره، ومن هذه الدراسات:

١. الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، عصام أحمد عرسان شحاذه، تحت إشراف حسين النقيب، وهي رسالة ماجستير، في جامعة النجاح الوطنية، بنابلس عام ٢٠١٣م، غير مطبوع .

نوع الإفادة: أفدت من هذه الرسالة بعض من منهجية الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) في التفسير .

٢. تخريج الاحاديث في كتاب صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني، (من اول سورة الفاتحة الى نهاية سورة البقرة) وهي رسالة ماجستير، في جامعة السلطان الشريف علي الاسلامية سلطنة بروناي دار السلام، عام ٢٠١٦، غير مطبوع .

نوع الإفادة: لم أفد من هذه الدراسة ؛ لأنها لم تنشر سوى بحث اشتمل على المقدمة والمنهجية اذ انها لم تتناول الاستدلال الحديثي وأثره في التفسير.

منهج الدراسة:

لقد اتبعت في دراستي هذه على تتبع الأحاديث الشريفة التي جاء بها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في تفسيره لسورة الفاتحة، والبقرة، وآل عمران والنساء والمائدة؛ وذلك لكي أصل إلى معرفة المنهجية التي سلكها الشيخ الصابوني في استدلاله بتلك الاحاديث، ومعرفة المسائل التي سار عليها، وابين أقواله فيها، وأثر ذلك الحديث في تلك المسألة، وبعد أن ابين كلامه، أحاول نقل بعض أقوال العلماء فيها؛ وذلك لمعرفة مدى التوافق بينهما، ولكي احقق هذه الغاية استعنت بكتب المفسرين المتنوعة، وكتب اصحاب الحديث التي شملت جميع أحاديث النبي ﷺ كالصحيحين، وكتب السنن والمسانيد، وغيرها، وكتب الشروح للحديث، وعلوم الحديث، والتخريج

والزوائد، والتراجم والطبقات، وغير ذلك من الكتب الحديثية التي تهتم بهذه الدراسة، لذلك اصبحت المنهجية في هذه الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: فيما يتعلق في دراسة المسائل:

١. قسمت الرسالة حسب تقسيم الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) لتفسير الآيات من حيث (اسباب النزول ، والفوائد، والتفسير، وفضائل الآيات والسور، والتنبيه، واللغة) وقسمتها على المقبول وغير المقبول جمعا بين الحديث والتفسير.

٢. بيان المسألة التي استعان بها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في الحديث الشريف، وبيان قوله في تلك المسألة .

٣. في كل مسألة سلكها الشيخ الصابوني، أعززها بأمثلة حسب ما يتضح للقارئ فهمه عن طريق (نماذج تطبيقية) .

٤. أجعل لكل مسألة من المسائل رقما خاصاً لها، وبعدها أضع الآية القرآنية أو جزءا منها، بحسب ما يقتضي بيان الشاهد فيها، وكذلك الحديث الذي اقتضته تلك المسألة .

٥. أسوق قول الشيخ الصابوني في المسألة، وكذلك أسوق الحديث الشريف الذي سلكه في بيان تلك المسألة .

٦. بعد أن أنتهي من رأي الشيخ الصابوني في المسألة اذكر التخريج ثم أثر الحديث في التفسير ثم الخلاصة، ثم أذكر أقوال العلماء في المسألة؛ لمعرفة مدى تطابق قول الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) مع أقوالهم .

ثانياً: منهج التوثيق:

١. اعتمدت في رسم آيات القران الكريم على رسم المصحف العثماني، مصحف المدينة للنشر الحاسوبي فإذا كانت الآية تامة أكتفي باسم السورة والرقم، وإذا لم تكن الآية تامة فإني اذكر أنها جزء من الآية ، وأجعلها بين أقواس مزهرة كما في الشكل التالي: ﴿ .... ﴾ .

٢. ادرس الحديث النبوي الذي ذكره الشيخ الصابوني، وأضعه بين أقواس هلالية بالشكل الآتي: ((....)).

٣. عند تخريج الحديث في الكتب التسعة ارتبه حسب الصحة، وفي غيرها حسب الوفاة و أذكر اسم ذلك الكتاب، وباب، وجزء، وصفحة، ذلك الكتاب، كما اذكر رقم الحديث، في جميع مصادر متون الحديث التي اعتمدت على كتاب وباب ورقم الحديث، وأما غير تلك المصادر

التي لم تعتمد على كتاب وباب، فإني أذكر جزء وصفحة، الحديث وإن وجدت رقم الحديث فإني أذكره، وأما في المسانيد فأذكر مسند الصحابي الذي بُوب له الحديث.

٤. اما الأحاديث الصحيحة، والحسنة أخرجها من مصادر متون الحديث التسعة، واما الأحاديث، الضعيفة، فأدرس إسناده الحديث للرواية التي تكون أقرب لفظاً من لفظ الشيخ الصابوني، واما اذا كان الشيخ الصابوني نقل الحديث بالمعنى فأدرس إسناد تلك الرواية الأقرب لفظا.

٥. اعتمد في ترجمة رجال اسناد الحديث ترجمة مختصرة، تتضمن أسم راوي الحديث وأبيه وجده ولقبه وكنيته ونسبه، وإن لم أذكر ذلك فهذا يعني أني لم أقف عليه .

٦. ثم اذكر الحكم من أهل الجرح والتعديل ، واذكر أقوال العلماء فيه من أهل الجرح والتعديل ،مثل الذهبي وابن حجر، اذا كان راوي الحديث ثقة، اما اذا كان الراوي ضعيفاً فأني اتوسع فيه بأقوال ائمة الجرح والتعديل، ثم أذكر طبقة راوي الحديث التي ذكرها ابن حجر في كتابه التقريب ولعل سبب ذلك هو ما عرف به الحافظ ابن حجر من تمعنه في هذا العلم ومعرفته بأقوال العلماء ، كما أذكر سنة وفاة الراوي إن وجدتها وأضعها بين أقواس هلالية كما في الشكل التالي: (....).

٧. اما الصحابة (رضوان الله عليهم) فلم أترجم لهم سوى ترجمه تعريفية كونهم كلهم عدولاً، وأذكرها من كتب التراجم وطبقات الصحابة.

٨. بالنسبة للأثار الموقوفة و والأثار المقطوعة فإني أخرجها من مصادرها، واما الضعيفة فأني ادرس رجال الاسناد كما هو الحال في الاحاديث الضعيفة، كما اذكر اثرها في تفسير الشيخ الصابوني.

٩. اترجم للعلماء المفسرين الذين تضمنتهم هذه الرسالة للتذكير بهم، فقد يكون بعض القراء لم يطلعوا على سيرهم، أو المتشابهين سواء بالاسم أو بالكنية .

١٠. أما البطاقة فأني اذكرها كاملة لأول مرة ذكرتها، وعند التكرار فأكتفي بذكر اسم الكتاب، ومؤلفه أو بما اشتهر به، وجزء وصفحة الكتاب، وأذكرها كاملة في مصادر ومراجع الرسالة .

١١. اعتمدت في التوثيق من كتاب صفوة التفاسير على طبعة الاولى دار، الصابوني للطباعة، والنشر، والتوزيع، القاهرة، سنة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م اما في التوثيق من فضائل

الآيات والسور فقد اعتمدت على الطبعة العاشرة دار الصابوني، للطباعة، والنشر والتوزيع ،القاهرة، لعدم ذكرها في الطبعة الاولى .

خطة الدراسة:

اشتملت الرسالة على مقدمة، وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وخاتمة:

الفصل التمهيدي: التعريف بالعنوان: ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الحياة الشخصية والعلمية للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى)، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) .

المطلب الثاني: الحياة العلمية للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى).

المبحث الثاني: التعريف بمصطلحات العنوان، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستدلال الحديثي لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني: تعريف الأثر لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثالث: أقسام الحديث من حيث القبول والرد، وحكمها .

المبحث الثالث: منهج الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) في تفسيره (تفسير كتاب صفوة التفاسير)، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف مناهج المفسرين لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني: منهج الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في تفسيره (كتاب صفوة التفاسير للصابوني) .

المطلب الثالث: منهج الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في النقل من مصادر الحديث

المبحث الرابع: بين يدي السور الكريمة (الفاتحة، البقرة، آل عمران، والنساء، والمائدة)، ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: بين يدي سورة الفاتحة .

المطلب الثاني: بين يدي سورة البقرة .

المطلب الثالث: بين يدي سورة آل عمران .

المطلب الرابع: بين يدي سورة النساء.

المطلب الخامس: بين يدي سورة المائدة.

الفصل الأول: الاستدلال بالأحاديث المقبولة وأثرها في تفسيره، ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: الاستدلال بالأحاديث المقبولة لبيان أسباب النزول .

المبحث الثاني: الاستدلال بالأحاديث المقبولة في التفسير.

المبحث الثالث: الاستدلال بالأحاديث المقبولة لبيان الفوائد.

المبحث الرابع: الاستدلال بالأحاديث المقبولة لبيان فضائل الآيات والسور .

المبحث الخامس: الاستدلال بالأحاديث المقبولة في التنبيه .

المبحث السادس: الاستدلال بالأحاديث المقبولة في اللغة .

الفصل الثاني: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة وأثرها في تفسيره، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة لبيان اسباب النزول.

المبحث الثاني: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة في التفسير.

المبحث الثالث: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة لبيان الفوائد.

الفصل الثالث: الاستدلال بالآثار الموقوفة والمقطوعة وأثرها في تفسيره، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الاستدلال بالآثار الموقوفة وأثرها في تفسيره، ويشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول: الاستدلال بالآثار الموقوفة لبيان اسباب النزول .

المطلب الثاني: الاستدلال بالآثار الموقوفة في التفسير.

المطلب الثالث: الاستدلال بالآثار الموقوفة في الفوائد .

المطلب الرابع: الاستدلال بالآثار الموقوفة لبيان اللطائف .

المطلب الخامس: الاستدلال بالآثار الموقوفة لبيان فضائل الآيات والسور.

المطلب السادس: الاستدلال بالآثار الموقوفة في التنبيه.

المبحث الثاني: الاستدلال بالآثار المقطوعة وأثرها في تفسيره .

الخاتمة: احتوت الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات التي وصلت إليها في تلك الدراسة، فأن كان ذلك من صواب فهذا توفيق الله ﷻ وأن كان من خطأ مني استغفر الله ﷻ لذلك وعسى ان اجد تصحيحا من اساتذتي قال تعالى ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [1] .

---

(١) سورة البقرة من الآية (٢٨٦).

المبحث الاول

الحياة الشخصية والعلمية للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) .

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الاول: الحياة الشخصية للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) .

المطلب الثاني: الحياة العلمية للشيح الصابوني (رحمه الله تعالى) .

المطلب الاول

الحياة الشخصية للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى)

يشمل هذا المطلب على دراسة حياة للشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) الشخصية (اسمه، ومولده، ونشأته ووفاته)

اولا: اسمه :

هو الشيخ محمد علي ابن الشيخ جميل الصابوني الحلبي وهو من أسرة عريقة بالعلم، فوالده من كبار علماء حلب، وتلقى الشيخ العلوم العربية والفرائض وعلوم الدين على يد والده الشيخ جميل الصابوني [١].

ثانيا: مولده:

ولد الشيخ محمد علي الصابوني (رحمه الله تعالى) ، في مدينة حلب الشهباء بسوريا عام (١٩٣٠م)، وقد تربى الشيخ في بيت علم وبيت دين[٢].

ثالثا: نشأته:

نشأ الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في بيت علم ودين، فقد بدأ حفظ القران الكريم وهو في الكتاب، وأكمل حفظه وهو في المرحلة الثانوية هذا بالإضافة لدراسته للعديد من العلوم التي اخذها من كبار العلماء بسوريا، ثم تلقى الشيخ الدراسة النظامية في المدارس الحكومية، ولما حصل على الابتدائية انتسب الى اعدادية التجارة وثانويتها فدرس فيها سنة واحدة، ولما لم توافق الدراسة فيها ميوله العلمي وذلك لانهم كانوا يعلمون الطلاب اصول المعاملات الربوية، ترك اعدادية التجارة مع انه كان الاول على زملائه

---

(١) ينظر: التنبيه في سورة البقرة لتأويل القرآن في صفوة التفاسير، د. يعقوب ناظم أحمد السعدي – د. جميل عليوي ناصر الشمري، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي السنوي مقدس: ٤ لعام ٢٠١٤م، (٣)؛ الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير وشحاذه عصام أحمد عرسان،(٢٠١٣م)، رسالة ماجستير، نابلس، جامعة النجاح الوطنية (٨) .

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٨) .

ثم انتقل الشيخ (رحمه الله تعالى) الى الثانوية الشرعية التي كانت تسمى(الخسروية) [١] في مدينة حلب فكانت دراسته جامعة بين العلوم الشرعية والدراسة العصرية، بعد ان تخرج الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في الثانوية الشرعية بعث الى الازهر بالقاهرة على نفقة وزارة الاوقاف فحصل على شهادة كلية الشريعة ثم اتم شهادة التخصص فتخرج عام(١٩٥٤م) من الازهر بشهادة (العالمية وتخصص القضاء الشرعي) وكانت اعلى الشهادات في ذلك الوقت رجع الشيخ بعد دراسته في مصر الى بلده سوريا فعين استاذ لمادة الثقافة الاسلامية في ثانوية حلب ودور المعلمين وبقي في التدريس ثماني سنوات بعد ذلك ارسل الشيخ الى المملكة العربية السعودية استاذا معارا من وزارة التربية والتعليم في سوريا للتعليم في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية وكلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ثم تفرغ بعد ذلك الى التأليف[٢].

رابعا: وفاته:

توفي الشيخ الجليل محمد علي الصابوني في يوم الجمعة (٦ شعبان ١٤٤٢هـ)،الموافق (١٩ اذار ٢٠٢١م) في مدينة يلوا [٣] شمال غرب تركيا عن عمر قارب (٩١عاماً) وقد تأثر بوفاته العلماء في كلّ الدول العربية [٤] .

---

(١) وهي أول مدرسة بنيت في مدينة حلب السورية في عهد الدولة العثمانية تقع المدرسة الخسروية في محلة السفاحية غرب قلعة حلب مباشرة ولا يفصل بينهما سوى الطريق المحيط بالقلعة أوصى والي حلب خسرو بن سنان باشا مولاه فروخ بن عبد المنان الرومي بإنشاء هذه المدرسة عام (١٥٤٦ م ٩٥١ هـ) ، ينظر: المدرسة الخسروية نشر بتاريخ١٣/٢٠٢١/ اكتوبر، اطلعت عليه بتاريخ ١٢/٢/٢٠٢٢ https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

(٢) ينظر: الصابوني منهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، عصام أحمد عرسان شحاذه، (٩- ٨).

(٣) مدينة يالوفا أو يلوا، هي عاصمة محافظة يالوفا تقع في شمال غرب تركيا ويبلغ تعداد سكانها حوالي ٧٠,١١٨ نسمة، وهي مدينة ساحلية هادئة وتمتاز بجو معتدل صيفاً وشتاءً، تتوافر فيها كافة الخدمات وسكانها ودودين محبين للحياة. وهي تعتبر مدينة يلوا نقطة الوصل بين المناطق الأكثر حيوية في تركيا، فهي تقع في منتصف المسافة بين مدينة إسطنبول العالمية ومدينة بورصة أول عاصمة للدولة العثمانية وبين مدينة صبنجة، نشر بتاريخ ٢٣/٢٠٢١/ يناير اطلعت عليه بتاريخ ١٢/٢/٢٠٢٢، يولفا https://ar.wikipedia.org/wiki .

(٤) وفاة العلامة السوري محمد علي الصابوني صاحب صفوة التفاسير، نشر بتاريخ ١٩/٣/٢٠٢١، اطلعت عليه بتاريخ ٤/١/٢٠٢٢، https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/١٩/٣/٢٠٢١/ .

المطلب الثاني

الحياة العلمية للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى)

يشتمل هذا المطلب دراسة حياة الشيخ العلمية فهي حياة مليئة بالعلم والورع وحب نقل العلم حيث درس (رحمه الله) في مكة المكرمة في المكان الذي يليق بمقامه (رحمه الله تعالى) وسأختصر حياته العلمية في ثلاث محاورو وهي (شيوخه، وتلاميذه ومؤلفاته) ويكون ترتيبه حسب الحروف الابجدية.

اولا: شيوخه:

اخذ الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) على أيدي كثير من العلماء ابرزهم:

١. الشيخ أحمد السماع (درس على يده الفقه الحنفي في الخسروية).
٢. الشيخ عبد الجواد عطار،(تعلم على يده تلاوة القران الكريم) فهؤلاء ابرز الشيوخ الذين اخذ عنهم وتأثر بهم [١] .
٣. الشيخ عبد الله الحماد،(درس عليه النحو).
٤. الشيخ محمد ابو الخير زين العابدين، (شيخه في التفسير).
٥. الشيخ محمد النبهان، (درس عليه علم الصرف).
٦. الشيخ محمد راغب الطباخ (شيخه في التاريخ).
٧. الشيخ محمد سعيد الادلبي (اكبر شيوخه).
٨. الشيخ محمد نجيب خياطة (شيخ القراء درس عليه القران حفظا، وتفقه على يديه) .
٩. الشيخ محمد نجيب سراج (عالم الشهباء درس على يديه التفسير والحديث).

ثانيا: تلاميذه :

كان للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) كوكبة كبيرة من التلاميذ يصعب حصرهم ومن تلاميذه:

١. أحمد محمد علي الصابوني، ابن الشيخ وملازمه في كل اموره [٢]

---

(١) ينظر: التنبيه في سورة البقرة لتأويل القرآن في صفوة التفاسير، د. يعقوب ناظم أحمد السعدي – د. جميل عليوي ناصر الشمري، (٤)؛ والصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، عصام أحمد عرسان شحاذه، (١١) .

(٢) ينظر: الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، عصام أحمد عرسان شحاذه، (١٢) .

٢. الدكتور اسامة الخياط امام المسجد الحرام.

٣. الدكتور راشد الراجح، مدير جامعة ام القرى بالمملكة العربية السعودية.

٤. الدكتور صالح بن حميد؛ إمام الحرم المكي، ورئيس مجلس الشورى في المملكة السعودية

٥. الشيخ سيد محمد علوي المالكي، درسه في مرحلته الجامعية.

ثالثا: مؤلفاته: كان للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) مؤلفات كثيره في شتى العلوم حيث بلغ عدد مؤلفاته (٥٧) كتابا وكان ابرزها:

١.صفوة التفاسير [١]

١٠. من كنوز السنة [٢]

٢.روائع البيان في تفسير آيات الاحكام [٣]

٣. مختصر تفسير ابن كثير [٤]

٤. التبيان في علوم القران [٥]

٥. مختصر تفسير الطبري [٦]

٦. وقبس من نور القران الكريم [٧]

٧. كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات [٨]

٨.المواريث في الشريعة الاسلامية على ضوء الكتاب والسنة [٩]"

٩. الابداع البياني في القران العظيم [١٠] كما كان للشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) جهود أخرى فقد كان له درس يومي في بيت الله الحرام بمكة المكرمة، وغيرها من الدروس التي كان الشيخ يلقيها في المساجد [١١].

---

(١) طبع بدار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة .

(٢) طبع في دار السراج، استنبول، تركيا .

(٣) طبع في مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت ،١٤٠٠هـ مجلدان .

(٤) الطبعة السابعة، طبع بدار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ثلاث مجلدات، مختصر وتحقيق .

(٥) الطبعة الاولى، طبع في عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، مجلد واحد .

(٦) طبع في دار احياء التراث العربي، مجلدان، ١٠٥٨صفحه اختصار وتحقيق .

(٧) طبع بدار القلم، بيروت ثلاث، مجلدات .

(٨) طبع بدار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، مجاد واحد .

(٩) طبع في بيروت، دار الجليل، مجلد واحد .

(١٠) طبع في المكتبة العصرية للطباعة والنشر، مجلد واحد .

(١١) الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، عصام أحمد عرسان شحاذه، (١٥ـ١٤) .

المبحث الثاني

التعريف بمصطلحات العنوان

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستدلال الحديثي لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني: تعريف الأثر لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثالث: أقسام الحديث من حيث القبول والرد، وحكم العمل بها .

المطلب الاول

التعريف بالاستدلال الحديثي

الاستدلال الحديثي مركب من كلمتين، (الاستدلال ، والحديثي) سنعرف كل منهما لغة واصطلاحا، واستخلص تعريفاً شاملا:

اولا: الاستدلال لغة: "ما يُسْتَدَلُّ به، والدَليلُ: الدالُّ، وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً ، وَيطلق فِي الْعرف على إِقَامَة الدَّلِيل مُطلقًا من نَص أَو إِجْمَاع أَو غَيرهمَا، وعَلى نوع خَاص من الدَلِيل" ومنه قوله تعالى ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾[1]

ثانيا :الاستدلال اصطلاحا: "هو تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو العكس، أو من أحد الأثرين إلى الآخر، وعند الأصوليين: يطلق على إقامة الدليل مطلقاً من النص أو الإجماع أو غيرها، أو على نوع خاصٍّ منه"[2] "وَقيل: هُوَ فِي عرف أهل الْعلم تَقْرِير الدَّلِيل لإِثْبَات الْمَدْلُول سَوَاء كَانَ ذَلِك من الْأَثر إِلَى الْمُؤثر أَو بِالْعَكْسِ" [3] ..

---

(١) سورة الفرقان من الآية: (٤٥) .

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، (١٧) ؛ والتعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، (٢٤) .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م ، (١٦٩٨/٤)؛ والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت: (١١٤) .

ثالثا :الحديث لغة: "الجديد من الأشياء، ورجل حِدْث: كثير الحديث، وعَنِ الزَّجَّاجِ، والحديثُ: مَا يُحَدِّثُ بِهِ المُحَدِّثُ تَحْديثاً" [١] .

رابعا: الحديث اصطلاحاً: "ما أضيف إلى النبي ﷺ قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة، حتى الحركات والسكنات في اليقظة والنوم" [٢] وقد أطلق بعض العلماء الحديث على المرفوع والموقوف فيكون مرادفا للخبر وقد خص بعضهم الحديث بما جاء عن النبي ﷺ والخبر بما جاء عن غيره فيكون مباينا للخبر وأما عن الأثر فإنه ما جاء عن غير النبي ﷺ [٣]

وممّا تقدم من تعريفات للاستدلال لغة واصطلاحا ،وبيان معنى الحديث لغة واصطلاحا، يمكن ان نعرف:

الاستدلال الحديثي فأقول: هو الاعتماد على الأحاديث النبوية ، واثار الصحابة والتابعين، التي استدل بها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في تفسيره .

---

(١) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (١٧٧/٣)؛ ولسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، (١٣٣/٢) .

(٢) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (٦١) .

(٣) ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: ١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، (٤٠/١) .

المطلب الثاني

تعريف الاثر لغة واصطلاحاً

اولا: الاثر لغة: "(الْأَثَرُ) بِفَتْحَتَيْنِ مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ وَضَرْبَةِ السَّيْفِ، وَسُنَنُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (آثَارُهُ) وَ(اسْتَأْثَرَ) بِالشَّيْءِ اسْتَبَدَّ بِهِ وَالِاسْمُ (الْأَثَرَةُ) بِفَتْحَتَيْنِ وَاسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ إِذَا مَاتَ وَرُجِيَ لَهُ الْغُفْرَانُ، وَالْجَمْعُ آثَارٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ وَالْأَثَارَةُ مِثْلُ الْأَثَرِ"[1] .

ثانيا: الاثر اصطلاحاً: "الأثر: له ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء ،والأثر عند المحدّثين يطلق على الحديث الموقوف والمقطوع كما يقولون جاء في الآثار كذا"[2] والمعنى الاول هو المراد .

المطلب الثالث

أقسام الحديث من حيث القبول والرد، وحكمها

وينقسم الى قسمين : القسم الاول: المقبول

ينقسم الخبر المقبول، من حيث تفاوت مراتبه، على قسمين رئيسين، هما: صحيح وحسن. وكل منها ينقسم على قسمين فرعيين، هما: لذاته ولغيره، فنقول أقسام المقبول في النهاية أربعة أقسام هي:

١- صحيح لذاته. ٢- صحيح لغيره. ٣- حسن لذاته. ٤- حسن لغيره [3] .

---

(١) مختار الصحاح، لزين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت:٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م،(١٣)؛ والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ابو العباس، (ت:٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية . بيروت، (٤/١) .

(٢) التعريفات، للجرجاني، (٩)؛ وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، (ت: ١١٥٨هـ)، تقديم واشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق : د. علي دحروج ، مكتبة لبنان، ناشرون . بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٦م، (٩٨/١) .

(٣) ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، (٢٠٥) وتيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، (٤٣) .

اولا: الحديث الصحيح لذاته:

"هُوَ خبر الْوَاحِد المتصل السَّنَد بنقل عدل تام الضَّبْط غير مُعَلل بقادح ولا شَاذ" [١] فإن رجال الصحيح لذاته هم المشهورون بالصدق والعدالة[٢] .

حكم لاحتجاج بالحديث الصحيح لذاته:

وجوب العمل بالحديث الصحيح لذاته بأجماع العلماء من أهل الحديث [٣] .

ثانيا: الحديث الحسن لذاته:

عرف بعدة تعاريف اشهرها تعريف الحافظ ابن حجر: هو الذي خف الضبط فيه مع بقية الشروط المتقدمة في الصحيح فيكون الحسن لذاته [٤]

حكم الاحتجاج بالحديث الحسن لذاته.

هو كالصحيح في الاحتجاج به وإن كان دونه في القوة، ولهذا أدرجته طائفة في نوع الصحيح[٥].

ثالثا: الصحيح لغيره: هو الحسن لذاته اذا تعددت طرقه، لأن للصورة المجموعة قوة تجبر القدر الذي قصر به ضبط راوي الحسن عن راوي الصحيح[٦] .

---

(١) قفو الأثر في صفوة علوم الأثر، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي (المتوفى: ٩٧١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ ، (٤٩) .

(٢) ينظر: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة،: دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، (١٧٦/١) .

(٣) ينظر: مقدمة في اصول الحديث، عبد الحق بن سيف الدين بن يعد الله البخاري الدهلوي الحنفي، (ت:١٠٥٢هـ)، تحقيق سليمان الحسيني الندوي ، دار البشائر الاسلامية، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ .١٩٨٦م،(٨٣)، وتيسير مصطلح الحديث للطحان، (٤٦) .

(٤) ينظر: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عصام الصبابطي – عماد السيد،: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، (٧٢٢/٤) .

(٥) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (١٧١/١) .

(٦) ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الابن حجر، (٧٨) .

حكم الاحتجاج بالحديث الصحيح لغيره:

وحكم الصحيح لغيره, حكم الحديث الصحيح, هو مقبول، وحجة، ويجب العمل به [١] .

رابعا: الحسن لغيره: "هو الحديث الذي فيه ضعف غير شديد كأن يكون راويه ضعيفا لا ينزل عن رتبة من يعتبر به، أو مدلسا لم يصرح بالسماع، أو كان سنده منقطعا" [٢] .

حكم الاحتجاج بالحديث الحسن لغيره:

"ذهب الفقهاء وأكثر العلماء من المحدثين والأصوليين إلى أن الحسن كالصحيح في الاحتجاج به"[٣] .

القسم الثاني : الحديث المردود

الْمَـرْدُود: "هُوَ الَّذِي لم يرجح صدق الْخَبَر بِهِ يَشْمَل المستور والمختلف فِيهِ بِلَا تَرْجِيح"[٤] "والمردود إما أن يكون لسقط أو طعن" [٥] .

اولا: المردود بسبب سقط في الاسناد: المراد بالسقط من الإسناد هو انقطاع سلسلة الإسناد وذلك بسقوط راوٍ أو أكثر، تعمدا من بعض الرواة، أو عن غير اعتماد منهم، من أول سند الحديث الى آخره أو من وسطه، سقوطً ظاهر أو خفي[٦] .

---

(١) ينظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي، (٧٣٩) .

(٢) منهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠١ هـ -١٩٨١ م: (٢٧٠) .

(٣) الغرامية في مصطلح الحديث، أبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي (٦٢٤ – ٦٩٩ هـ)، شرح وتوثيق: مرزوق بن هياس الزهراني (الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)،: دار المآثر، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ، (٤٣) .

(٤) اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، تحقيق المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م، (٢٩٥/١) .

(٥) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر، (٢٧٦) .

(٦) ينظر: تيسير مصطلح الحديث، للطحان، (٨٢) .

والسقط في السند إمّا ظاهر واما خفي[١]

اولا: السقط الظاهر: وهو الذي يشترك في معرفته الأئمة وغيرهم من المشتغلين بعلوم الحديث، ويعرف هذا السقط من عدم التلاقي بين الراوي وشيخه [٢] وقد اصطلح العلماء له أربعة انواع وهي: (التعليق، والإرسال، والانقطاع، والإعضال) [٣] .

ثانيا : السقط الخفي: "هو الذي لا يدركه إلا الأئمة الحذاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد" [٤] وهو على نوعين هما "المدلس ـ والمرسل الخفي" [٥] .

١. **المدلس: ويكون على ثلاثة أنواع وقد قسم العلماء التدليس اكثر من ذلك واشهرها:**

- **التدليس في الاسناد:** هو ان يروي الراوي عمن عاصره ما لم يسمعه منه موهما سماعه قائلا: قال فلان. أو عن فلان ونحوه وربما لم يسقط شيخه وأسقط غيره ضعيفا أو صغيرا تحسيناً للحديث وحكمه مكروه جداً، ذمه أكثر العلماء [٦] .
- **تدليس الشيوخ:** "وهو أن يروى عن شيخ حديثاً سمعه منه، فيسميه، أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يعرف به، كيلا يعرف، فكراهته أخف من تدليس الإسناد؛ لأن التدليس لم يسقط أحدا، وإنما الكراهة بسبب تضييع المروي عنه، وتوعير طريق معرفته على السامع"[٧] .
- **تدليس التسوية:** "هو أن يسقط ضعيفا بين ثقتين وصورته أن يروي حديثا عن شيخ ثقة وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة فيأتي المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط الضعيف الذي في السند ويجعل الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل فيصير

---

(١) ينظر: المقترب في بيان المضطرب، أحمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن عبود أبو عمر بازمول السلفي المكي الرحابي دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، (٢٣) .

(٢) ينظر: تيسير مصطلح الحديث للطحان، (٨٢) .

(٣) ينظر: : شرح نخبة الفكر، لابن حجر،(٨٢/٥) .

(٤) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر، (١٠٣) .

(٥) ينظر: المصدر السابق .

(٦) ينظر: التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م،(٣٩)؛ وشرح نخبة الفكر، لابن حجر، (٣٢/٥) .

(٧) مشيخة القزويني، عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين (المتوفى: ٧٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، (١٠٢/١)، وتيسير مصطلح الحديث، لطحان، (١٠٢) .

السند كله ثقات" [١] " وهذا النوع من التدليس شر أنواع التدليس؛ لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفا بالتدليس، ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر، فيحكم له بالصحة. وفيه غرر شديد"[٢] .

٢.**المرسل الخفي:** هو أن يضيف الشخص إلى من عاصره ولم يلقه حديثاً بلفظ موهم للسماع وحكمه ضعيف لأنه نوع من انواع المنقطع، إلا أن الانقطاع فيه خفي [٣] .

ثانيا: المردود بسبب طعن الراوي: المراد بالطعن في الراوي هو جرحه باللسان، والتكلم فيه من ناحية العدالة والدين، أو من خلال الضبط والحفظ[٤] .

أنواع الحديث المردود بسبب الطعن في الراوي مبتدئه بالأشد طعنا وهو كذب الراوي في روايته:

١. **الموضوع:** وهو المختلق المصنوع وهو شر الأحاديث الضعيفة، ولا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه [٥].

٢. **المنكر:** أصح تعاريف المنكر هو انّه الحديث الذي يرويه الضعيف مخالفاً رواية الثقة، وهو يباين الشاذ، إذ أن راوي الشاذ ثقة. بينما راوي المنكر ضعيف غير ثقة [٦].

---

(١) توجيه النظر إلى أصول الأثر، للسمعوني، (٥٦٨/٢) .

(٢) تيسير مصطلح الحديث، للطحان، (٩٩) .

(٣) ينظر: النكت الوفية بما في شرح الألفية، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥ هـ) ، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م ،(٤٣٦/١)، ومنهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر، (٣٨٧) .

(٤) ينظر: تيسير مصطلح الحديث، للطحان، (١١٠) .

(٥) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، (٩٨)، ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر، (١١٢) .

(٦) ينظر: علوم الحديث ومصطلحه – عرضٌ ودراسة، د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة عشر، ١٩٨٤ م ،(٢٠٣/١)، ومنهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر، (٤٣٢) .

٣. **الشاذ:** "هو أن يروي الثقة شيئا يخالف فيه الثقات فيظن أنه وهم فيه" [١] وحكمه أنّ الشاذ حديث مردود [٢] .

٤. **المعلل:** "هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها"[٣] .

٥. **المدرج:** وهو: ما أدرج في الحديث من كلام بعض الرواة، متصلا به من غير فصل وهو مأخوذ من أدرجت الشيء في الشيء، إذا أدخلته فيه وضمنته إياه والادراج قسمان: إدراج في المتن، وإدراج في الإسناد' والمدرج من أنواع الحديث الضعيف؛ لأنه إدخال في الحديث ما ليس منه [٤] .

٦. **المقلوب:** هو الحديث الذي رواه الشيخ بإسناد لم يكن كذلك، فينقلب عليه وينط من إسناد حديث إلى متن آخر بعده، أو أن ينقلب عليه اسم راو، مثل مرة بن كعب بـ كعب بن مرة ، فهو من أنواع الضعيف المردود، كما هو معلوم، وذلك لأنه مخالف لرواية الثقات [٥] .

٧. **المضطرب:** هو الحديث الذي يروى على أوجه مختلفة متقاربة، فإن رجحت إحدى الروايتين بحفظ راويها أو كثرة صحبته المروي عنه، أو غير ذلك: فالحكم للراجحة، ولا يكون مضطرباً، والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط، ويقع في الإسناد تارة وفي المتن تارة أخرى وفيهما من راو أو جماعة[٦] .

هذه اقسام الحديث المردود وحكمها عدم الجواز أما الضعيف الذي لم يصل إلى حد السقوط والوضع، فهو الضعيف المحتمل فقد اختلفت فيه أنظار العلماء، يجوز رواية ما عدا الموضوع فانه من أنواع الأحاديث الضعيفة، من غير اهتمام ببيان ضعفها فيهما سوى صفات الله تعالى

---

(١) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، للسخاوي، (١٩٦) .

(٢) تيسير مصطلح الحديث، للطحان، (١٢٤) .

(٣) مقدمة ابن صلاح، (٩٠) .

(٤) ينظر: الغرامية في مصطلح الحديث، لإشبيلي، (٦٤)، ومنهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر، (٤٤٣) .

(٥) ينظر: الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ،(٦٠/١)، وتيسير مصطلح الحديث، للطحان، (١٣٧) .

(٦) ينظر: التقريب والتيسير، للنووي، (٤٥) .

وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما, وذلك كالمواعظ والقصص، وفضائل الأعمال, وسائر فنون الترغيب والترهيب, وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد [١] .

وهناك اقسام تشترك بين المقبول والمردود وهي:

١. **الحديث القدسي:** فهو ما كان لفظه من عند الرسول، ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام، وللحديث القدسي صيغتان وهي:

- قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ
- أو قال الله تعالى، فيما رواه عنه نبيه ﷺ [٢] .

وعدد الأحاديث القدسية الصحيحة ليست كثيرة، فقد، اشتملت على الصحيح والسقيم من جهة الإسناد تعرف من دراسة السند[٣] .

٢. **المرفوع:** "ما أضيف إلى رسول الله – ﷺ– خاصة، ولا يقع مطلقه على غير ذلك، نحو الموقوف على الصحابة وغيرهم"[٤] والمرفوع لا يكون متصلاً دائما، فقد يسقط منه الصحابي فيكون مرسلا، أو يسقط من إسناده رجل أو يذكر فيه رجل مبهم فيكون منقطعاً، أو يسقط اثنان فأكثر فيكون معضلا، وهو في هذه الحالات الثلاث يوصف بالضعف ولو كان مرفوعا، ولا يكفي رفع الحديث لأطلاق الحكم عليه بل لا بد من تتتبع الطريق التي رفع بها ليتبين اتصاله أو انقطاعه[٥] .

٣. **الموقوف:** "وهو ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم أو أفعالهم ونحوها، فيوقف عليهم، ولا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ ثم إن منه ما يتصل الإسناد فيه إلى الصحابي، فيكون من الموقوف الموصول. ومنه ما لا يتصل إسناده، فيكون من الموقوف غير الموصول، وعند فقهاء خراسان تسمية الموقوف بالأثر، والمرفوع بالخبر، وعند المحدثين كله يسمى أثراً " [٦] وحكمه لا يحكم بصحته مطلقاً ولا بضعفه، بل مدار الحكم عليه عن طريق ما يتوفر في رواته

---

(١) ينظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، لابي شُهبة، (٢٧٧) .

(٢) ينظر علوم الحديث ومصطلحه – عرضٌ ودراسة، ا د. صبحي إبراهيم الصالح، (١٣/١)؛ وتيسير مصطلح الحديث للطحان، (١٥٩) .

(٣) ينظر: تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، (٣٩/١) .

(٤) مقدمة ابن صلاح، (٤٥) .

(٥) ينظر: علوم الحديث ومصطلحه، د. صبحي إبراهيم الصالح، (٢١٦/١) .

(٦) مقدمة ابن صلاح، (٤٦)، والتقريب والتيسير، للنووي، (٣٣) .

من العدالة والضبط مع بقية الشروط، ويعطى حينئذ الرتبة المستحقة، الصحة أو الحسن، أو الضعف[١] .

٤. **المقطوع:**" وهو ما جاء عن التابعين من أقوالهم وأفعالهم موقوفا عليهم" [٢] وحكمه هو الذي لا يحتج به في شيء من الأحكام الشرعية ؛ لأنه كلام أحد المسلمين أو فعلهم، لكن إن كانت هناك قرينة تدل على رفعه، كأن يقول بعض الرواة، عندما يذكر التابعي: يرفعه مثلا، فيعد عندئذ له حكم المرفوع والمرسل[٣] .

هذه انواع الحديث فمنها الصحيح ومنها الضعيف فما كان صحيحاً فيجب العمل به وما كان ضعيفاً فالعلماء منهم من قبله بشروط ومنهم من منعه مطلقا .

---

(١) ينظر: الغرامية في مصطلح الحديث، للإشبيلي، (٥٠) .

(٢) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، للسخاوي، (١٦٩) .

(٣) ينظر: تيسير مصطلح الحديث، للطحان، (١٦٨) .

المبحث الثالث

منهج الشيخ الصابوني في تفسيره (صفوة التفاسير) .

ويشمل ثلاثة مطالب

المطلب الاول: تعريف مناهج المفسرين لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: منهج الشيخ الصابوني في تفسيره (صفوة التفاسير) .

المطلب الثالث: منهج الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في النقل من مصادر الحديث .

المطلب الاول

تعريف مناهج المفسرين لغة واصطلاحا

اولا: المنهج لغة: "الطريق الواضح والجمع نهوج ونهاج وهو المنهج والجمع مناهج، وأنهج الثوب ينهج إنهاجا إذا أخلق"[١] ومنه قوله تعالى﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴿٤٨﴾﴾[٢] قال: ابن عباس [٣] والحسن [٤]" ومجاهد [٥]: أي سبيلا وسنة، فالشرعة والمنهاج الطريق الواضح [٦] .

ثانيا: المنهج اصطلاحا: وهو الطريق المنهوج أي المسلوك [٧].

---

(١) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)،تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، (٤٩٨/١) .

(٢) سورة المائدة من الآية: (٤٨) .

(٣) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، ويكنى أبا العباس، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان ابن ثلاث عشرة سنة إذ توفي رسول الله ﷺ، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ،المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، (٩٣٣/٣) رقم (١٥٨٨) .

(٤) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عَبْد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، حفيد رسول الله ، ﷺ ابن بنته فاطمة رضي الله عنها، وابن ابن عمه علي بن أبي طالب، ويكنى أبا مُحَمَّد، ولدته أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للقرطبي، (٣٨٣/١) رقم (٥٥٥) .

(٥) مجاهد بن جبر وقد قيل بن جبير مولى عبد الله بن السائب القارئ وكنيته أبو الحجاج وقد قيل أبو محمد وكان من العباد والمتجردين في الزهاد مع الفقه والورع توفي بمكة وهو ساجد سنة ثنتين أو ثلاث ومائة، ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م،(١٣٣) رقم (٥٩٠) .

(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ، (٥٨/٢) .

(٧) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، (٣١٧) .

وقد عرفه الماتريدي: فقال: "وهو أنه يعني: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة" [١] .

ثالثا: التفسير لغة: " وهو بيان وتفصيل للكِتاب، وفَسَّره يفسِره فسرا، وفسره تفسيرا " [٢] ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾[٣] "اي أحسن تفصيلا " [٤] .

رابعا: التفسير اصطلاحا: عرّفه الزركشي: فقال: " علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه " [٥] " وقيل علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده وأدائه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بالألفاظ والمتعلقة بالأحكام "[٦].

---

(١) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م،(٣١٥/١) .

(٢) ينظر: كتاب العين، للفراهيدي، (٢٤٧/٧) .

(٣) سورة الفرقان، من الآية: (٣٣) .

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م،(٥٢١٧/٨) .

(٥) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،(ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان – وبنفس ترقيم الصفحات)، (١٣/١) .

(٦) الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، (٢١٣) .

خامسا: مناهج المفسرين كونه مركباً إضافياً: "الطُرق التي يتبعها المفسِّرون في تفسير كتاب الله تعالى، ذلك أنَّ منهم الذي يعتمد على الرواية، ومنهم مَنْ يعتمد على الدّراية، ومنهم مَنْ يجمع بين الرواية والدّراية، ومنهم مَنْ يعتمد على الفهم الشَّخصيّ والمجال الذي تخصَّص فيه" [١] وقيل "هي الطريقة التي يسلكها مفسر كتاب الله ﷻ، على وفق خطوات مترتبة يسير عليها للوصول إلى تحقيق تفسير الكتاب وفقا لمجموعة من الأفكار يُعنى بتطبيقها وإبرازها من خلال تفسيره"[٢] .

المطلب الثاني

منهج الشيخ الصابوني في تفسيره(كتاب صفوة التفاسير للصابوني)

ابتدأ الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) تفسيره، بتفسير كل سورة بموجز جامع يلخص الاهداف الرئيسية للسورة، فتفسير كتاب الشيخ الصابوني قام على الايجاز فقد قال: "أسميت كتابي صفوة التفاسير لأنه جامع لعيون ما في التفاسير الكبيرة المفضلة، مع الاختصار والترتيب، والوضوح والبيان"[٣] وتميز التفسير بالسهولة والوضوح والترتيب الجميل فقد جعل عباراته سهلة للقارئ ليفهمه حيث كان تفسيره يشمل المقدمات التالية:

- **سبب التسمية** : ذكر الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) سبب تسمية كل سورة من سور القران الا السور التي هي معروفة للجميع مثل: سورة محمد، وسورة الانفال وقصار السور، وقد يذكر التسميه ويشير الى المفسرين فمن ذلك في تسمية : الفاتحة، وأم الكتاب، والسبع المثاني، والشافية، والوافية، والكافية، والأساس، والحمد وقد عدّدها العلامة القرطبي[٤]

---

(١) الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، د. عبد الله خضر حمد، دار القلم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م، (٦/١) .

(٢) دروس في التفاسير ومناهج المفسرين، فارس علي العامر، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، (٨) .

(٣) صفوة التفاسير محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، (٢٢/١) .

(٤) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرّح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين. صالح متعبد. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها. من كتبه " الجامع لأحكام القرآن ، لأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م،(٣٢٢/٥) .

وذكر أن لهذه السورة اثني عشر إسماً[١] .

- **فضائل السور**: ذكر الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) اغلب سور القران بشيء من فضلها، فمن ذلك: انه قال في فضائل سورة الفاتحة في صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال لأبي سعيد بن المعلَّى ﷺ ((لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ)) [٢] [٣] .

- **المناسبة بين الآيات**: فقد كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يقسم السورة على اقسام فيذكر المناسبة بين المقاطع فقد جمع كتابه جميع المناسبات فمن ذلك المناسبة بين قوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ وقوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ ﴾ [٤] وقال لما ذكر تعالى صفات المؤمنين في الآيات السابقة، أعقبها بذكر صفات الكافرين، ليظهر الفارق الواضح بين الصنفين، على طريقة القرآن الكريم في المقارنة بين الأبرار والفجار، والتمييز بين أهل السعادة وأهل الشقاوة [٥] .

- **اللغة**: خصص الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) علم اللغة في تفسيره بالمفردات فكان يتناول اللفظة القرآنية التي يظهر فيها علم اللغة ثم يستشهد لها بحديث نبوي شريف فمن ذلك: {كَفَّلَهَا} الكفالة: الضمان يقال كفَلَ فهو كافل، وهو الذي ينفق على إنسانٍ ويهتم بمصالحة وفي الحديث ((أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ))[٦] [٧] .

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٨/١) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، كتاب التفسير، باب سورة الفاتحة ،(١٦٢٣/٤) رقم (٤٢٠٤) .

(٤) سورة البقرة الآية: (٥)(٦) .

(٥) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٧/١) .

(٦) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٨٠/١) .

(٧) صحيح البخاري، كتاب الادب، باب فضل من يعول يتيما، (٢٢٣٧/٥) رقم (٥٦٥٩) .

- **اسباب النزول:** كان الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) يذكر سبب النزول ولكنه كان ناقلا ينقل ما احتوته كتب التفسير الا انه ينتقي اصح الروايات فمن ذلك: عندما ذكر قوله تعالى ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ قال نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك، حيث جهزّ عثمانﷺ ألف بعير بأحلاسها وأقتابها ووضع بين يدي رسول الله ﷺ ألف دينار، فصار رسول الله ﷺ يقلّبها ويقول: ما ضرَّ عثمانﷺ ما فعل بعد اليوم، وأتى عبد الرحمن بن عوف النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم فقال يا رسول الله: كان عندي ثمانية آلاف درهم فأمسكت منها لنفسي ولعيالي أربعة آلاف وأربعة آلاف أقرضتُها ربي، فقال له رسول الله ﷺ : ((بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت)) ، فنزلت فيهما الآية﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[1][2][3] .

- **التفسير:** سار الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في تفسيره على التفسير الاجمالي بنكهة التفسير التحليلي فقد كان يؤيد تفسيره للآيات بذكر حديث نبوي فمن ذلك قال في تفسير قوله تعالى ﴿ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلٗا ٥٧ ﴾[4] أي ظلاً دائماً لا تنسخه الشمس ولا حر فيه ولا برد قال الحسن: وُصف بأنه ظليل لأنه لا يدخله ما يدخل ظل الدنيا من الحرّ والسموم، وفي الحديث ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا))[5][6] .

- **الفوائد واللطائف:** أشتمل كتاب الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) على الفوائد التي جعلت للتفسير ميزة خاصة فقط اشتملت على قصص وقواعد عامة وتربوية وكان اغلبها مؤيد بالاحاديث النبوية فمن ذلك: ما اخرج البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: ((يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ

---

(١) سورة البقرة من الآية: (٢٦١) .

(٢) ينظر صفوة التفاسير للصابوني (١٥٢/١) .

(٣) ينظر: أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م،(٧٨) .

(٤) سورة النساء من الآية: (٥٧) .

(٥) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٥٩/١) .

(٦) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، (٢٣٩٨/٥) رقم (٦١٨٦) .

بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ فذلك قوله ﷻ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ﴾))[1][2] [3] .

- **التنبيه:** كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يذكر التنبيه لعظمة ما في الآية من فائدة للمسلم او تحذير او خير له او بشارة فمن ذلك: قال :تنبيه آية الكرسي لها شأن عظيم وقد صحّ الحديث عن رسول الله ﷺ بأنها أفضل آية في كتاب الله وفيها اسم الله الأعظم كما جاء في الحديث الشريف:((اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُوَرٍ ثَلَاثٍ: الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه))[4] [5].

- **الاثار:** كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يذكر قول الصحابي ويلجأ الى ذلك اذا لم يجد في الآية ما يفّسرها من أية اخرى او حديث نبوي فمثال ذلك: في تفسير قوله تعالى:﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾[6] أي نتضرع إلى الله فنقول: اللهم العن الكاذب منا في شأن عيسى، فلما دعاهم إلى المباهلة امتنعوا وقبلوا بالجزية عن ابن عباسﷺ أنه قال ((لَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يُبَاهِلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا))[7] [8] .

---

(١) سورة البقرة من الآية: (١٤٣) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٩١/١) .

(٣) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب سورة البقرة، (١٦٣٢/٤) رقم (٤٢١٧) .

(٤) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٤٨/١) .

(٥) سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب الدعاء، باب اسم الله الاعظم، (١٢٦٧/٢) رقم (٣٨٥٦) قال الالباني:(حسن) .

(٦) سورة ال عمران من الآية: (٦١) .

(٧) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٨٨/١) .

(٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، مسند عبد الله بن عباس ﷺ ، (٩٩/٤) رقم (٢٢٢٥) قال: شعيب الأرنؤوط (صحيح) .

المطلب الثالث

منهج الشيخ الصابوني في النقل من مصادر الحديث

أتبع الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في منهجه الاستدلال بالاحاديث من الصحيحين اولا فان لم يجد فمن كتب السنن، النسائي، وأبي داود، والترمذي، وابن ماجة، واذا لم يجد فانه يروي من غيرها ، فقد كان اكثرها للكتب الستة، اما الكتب الاخرى التي نقل منها فهي المعجم الكبير للطبراني ، ومسند البزاز، وسنن البيهقي، ويمكن تلخيص منهج الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالنقل من الاحاديث بالنقاط الأتية:

اولا: نقله من المصادر الاصلية: فقد كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) ينقل الحديث من مصادره الاصلية التي في الكتب التسعة فمن ذلك:

١. ينقل من كتاب صحيح الإمام البخاري فقد قال: أخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:((كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا، فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، قال فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ))[١] [٢] فقد كان يكتفي بذكر راوي الحديث من دون السند .

٢. وينقل عن الإمام مسلم فقد قال روى مسلم في صحيحه عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ))[٣] [٤] فقد كان يذكر الحديث من دون السند ويكتفي بذكر الإمام مسلم .

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٦٠/١) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الانبياء، باب ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم، (١٢٨٣/٣) رقم (٣٢٩٣) .

(٣) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٧٩/١) .

(٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن ، لقشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب البر والصلة والادب، باب اذا احب الله عبدا حببه لعباده، (٢٠٣٠/٤) رقم (٢٦٣٧) .

٣. وينقل عن الإمام ابي داود والترمذي معاً: فيقول روي ((أن امرأة «سعد بن الربيع»ﷺ جاءت رسول الله ﷺ بإبنيتها فقالت: يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما سعد معك بأحد شهيدا، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا، ولا تنكحان إلا بمال فقال ﷺ: يقضي الله في ذلك فنزلت آية المواريث ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾[١] فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمهما أن أعط إبنتي سعد الثلثين، وأمهما الثمن، وما بقي فهو لك))[٢] [٣] فيذكر الرواية من دون سند ويقول في الهامش أخرجه أبو داود والترمذي .

٤. وينقل للإمام الترمذي منفرداً فيقول وفي الحديث ((أُنْزِلَتِ المَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا لِغَدٍ، فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِغَدٍ، فَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ))[٤] [٥] فقد كان ينقل الحديث مباشرة من دون سند ثم يذكر في الهامش أخرجه الترمذي .

٥. وينقل للإمام النسائي فيقول وفي الحديث((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ))[٦] [٧] فكان ينقل الحديث من دون سند ويذكر في الهامش أخرجه النسائي .

---

(١) سورة النساء من الآية: (١١) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٤٠/١) .

(٣) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي ،السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث الصلب، (١٢٠/٣) رقم (٢٨٩١) قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح) جامع الترمذي،(٤١٤/٤) رقم (٢٠٩٢) .

(٤) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٣٤٦/١) .

(٥) سنن الترمذي، ابواب تفسير القران، باب ومن سورة المائدة،(٢٦٠/٥) رقم (٣٠٦١)، وقال الترمذي:(هذا حديث غريب) .

(٦) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٧٣/١) .

(٧) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، كتاب الجهاد، باب درجة المجاهد في سبيل الله ﷻ ، (٢٠/٦) رقم (٣١٣٢) قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد صحيح بمثل هذا الإسناد، عن أبي هريرة، وأبي سعيد" المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، (١٥٣/١) رقم (٢٦٧) .

٦.وينقل عن الإمام ابن ماجة فيقول قال ﷺ ((مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ ﷻ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ))[١] [٢] فيذكر الحديث مباشرة عن رسول الله ﷺ ثم يخرج له في الهامش ويقول أخرجه ابن ماجة .

٧.وينقل عن الإمام أحمد فيقول في الحديث ((يَعْظُمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، حَتَّى إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ، وَإِنَّ غِلَظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ))[٣] [٤] فيذكر الحديث عن الإمام أحمد مباشرة من دون سند ويقول في الهامش أخرجه أحمد في مسنده .

٨.اما الإمام مالك والإمام الدارمي فلم ينقل عنهم الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) منفردين بل اغلب الاحاديث التي ذكرها عن غيرهم قد أخرجها اصحاب الكتب الستة في جزء كبير منها والله اعلم .

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٧٣/١) .

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الديات، باب التغليظ في قتل مسلم ظلما،(٨٧٤/٢) رقم (٢٦٢٠)، قال ابو نعيم: (حديث غريب)، ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، (٧٤/٥) .

(٣) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٥٩/١) .

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، (٤١٩/٨) رقم (٤٨٠٠) قال شعيب الأرنؤوط: (إسناده ضعيف).

ثانيا: النقل في غير الكتب التسعة فمن ذلك:

١.ينقل عن ابن مردويه فيقول:((عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تُلِيَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِنْدَ النبي ﷺ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ ﴾[١] فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنَ السُّحْتِ وَالرِّبَا فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ))[٢] [٣] فقد ذكر في الهامش أخرجه ابن مردويه

٢.وينقل للبيهقي فيقول: وفي الحديث ((لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ رجل مُؤْمِنٍ))[٤] [٥] فيقول في الهامش أخرجه البيهقي .

ثالثا: النقل من كتب التفسير:

وينقل الحديث من غير مصادره الاصلية فيقول:((قال نبي الله ﷺ : كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا هو تحت قدمي هاتين إلا الأمانة فإنها مؤداة إلى البر والفاجر))[٦] [٧] فيذكر في الهامش عن القرطبي .

---

(١) سورة البقرة من الآية: (١٧٢) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٠٣/١) .

(٣) المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، باب الميم من اسمه محمد، (٣١٠/٦) رقم (٦٤٩٥) قال الهيثمي:(وفيه من لم أعرفهم)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، (٢٩١/١٠) رقم (١٨١٠١) .

(٤) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٧٣/١) .

(٥) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، كتاب الجراح (الجنايات)، باب تحريم القتل من السنة، (٤٢/٨) رقم (١٥٨٧٠) وقال: (ورواه أيضا ابن أبي عدي، عن شعبة مرفوعا، ورواه غندر وغيره عن شعبة موقوفا، والموقوف أصح).

(٦) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٩٣/١) .

(٧) تفسير القرطبي، (١١٩/٤) (مرسل)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، (١٨٩/١) رقم (١٩٥) .

رابعا: طريقة عرضه للأحاديث:

فقد كان الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) يعرض الاحاديث بصور مختلفة فمن ذلك:

١.كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يخرج الحديث ويعزوه الى مصدره فيقول عن ابن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : ((مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ)) أخرجه البخاري[١] [٢] .

٢.وكان يعزو الحديث في الهامش فقط كما في تفسير قوله تعالى ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٥٨ ﴾ [٣] فقال في تفسيرها أي وما قتلوه متيقنين أنه هو بل شاكين متوهمين ونجاه الله من شرهم فرفعه إلى السماء حيا بجسده وروحه كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة واشار بالحديث في الهامش فقال منها ما رواه الشيخان ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ....الحديث))[٤] [٥] .

٣.يذكر الحديث بالمعنى فقد قال: في الحديث ((من أراد أن يلقي الله طاهرا مطهرا فلينكح الحرائر)) وأصل الحديث هو ((مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا، فَلْيَتَزَوَّجِ الْحَرَائِرَ)) [٦] [٧] .

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٦٤/١) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القران، باب فضل سورة البقرة، (١٩١٤/٤) رقم (٤٧٢٢) .

(٣) سورة النساء الآية: (١٥٨) .

(٤) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٩٢/١) .

(٥) صحيح البخاري، كتاب البيوع ،باب قتل الخنزير، (٧٧٤/٢) رقم (٢١٠٩)، ومسلم كتاب الايمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ ، (١٣٥/١) رقم (١٥٥) .

(٦) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٤٨/١) .

(٧) ابن ماجة ،كتاب النكاح، باب تزويج الحرائر والولود، (٥٩٨/١) رقم (١٨٦٢)،قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي: (إسناده ضعيف) .

٤.كما كان يذكر قسماً من الحديث فقد قال وقد جاء في الحديث ((أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا)) والحديث بتمامه في صحيح البخاري ((عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا)) [١] [٢]

٥.ويذكر الشيخ الصابوني الحديث من دون سند ولا تخريج ويختصره فيقول: ((مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا. . وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا))[٣] [٤] .

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٧٢/١) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع اهل الجنة، (٢٧٣٢/٦) رقم (٧٠٨٠) .

(٣) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٨٢/١) .

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره، (٧٠٤/٢) رقم (١٠١٧) .

المبحث الرابع

بين يدي السورة الكريمة (الفاتحة والبقرة وال عمران والنساء والمائدة)

ويشمل على خمسة مطالب:

المطلب الاول: التعريف بسورة الفاتحة

المطلب الثاني: التعريف بسورة البقرة .

المطلب الثالث: التعريف بسورة ال عمران .

المطلب الرابع: التعريف بسورة النساء.

المطلب الخامس: التعريف بسورة المائدة

المطلب الاول

التعريف بسورة الفاتحة

الفاتحة سورة مكية وآياتها سبع آيات وتسمى أم القرآن، لأنها مفتتحة ومبدؤه فكأنها أصله ومنشؤه، وعلى ذلك تسمى اساساً [١] قال تعالى﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [٢] والمراد : فاتحة الكتاب، وسورة الحجر وهي مكية [٣] .

اولا: تسميتها: جاء في التحرير والتنوير: سورة الفاتحة من السور ذات الأسماء الكثيرة، عدها صاحب (الإتقان) إلى نيف وعشرين بين ألقاب وصفات جرت على ألسنة القراء من عهد السلف، ولم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وأم القرآن، أو أم الكتاب، [٤] واشهر اسمائها هي:

١.**فاتحة الكتاب:** اخرج الإمام البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – ﷺ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ: ((لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ))[٥] .

٢. **ام الكتاب:** اخرج الإمام أبو داود عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي))[٦] .

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ ، (٢٥/١) .

(٢) سورة الحجر الآية: (٨٧) .

(٣) ينظر: تفسير البغوي، (٧٠/١) .

(٤) ينظر: التحرير والتنوير«تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن ،حمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ ، (١٣١/١) .

(٥) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة للأمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما فيها وما يخافت،(١٥١/١) رقم (٧٥٦)؛ ومسلم ، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (٢٩٥/١) رقم (٣٩٤) .

(٦) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب فاتحة الكتاب،(٧١/٢) رقم (١٤٥٧) قال شعيب الارنؤوط: (إسناده صحيح) سنن ابي داود، (٥٨٦/٢) .

٣.**السبع المثاني:** اخرج الإمام أحمد في مسنده، ((عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّىﷺ، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، حَتَّى صَلَّيْتُ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: " مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟ " قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللهُ ﷻ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴿٢٤﴾ ﴾[١] ثُمَّ قَالَ: " لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ، – أَوْ مِنَ الْقُرْآنِ – قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ "، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: " نَعَمْ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ)) [٢] .

٤.**ام القران:** اخرج الإمام مسلم عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْتَرِئْ بِأُمِّ الْقُرْآنِ))[٣] .

ولها اسماء عديدة، منها: الوافية، والكافية، والكنْز، والأساس، وسورة الحمد، وسورة الشكر، والواقية، والشافية، والشفاء، وسورة الدعاء،[٤] .

وهي تسع وعشرون كلمة ومائة وأربعون حرفاً، وتسمى فاتحة الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني لأنها تثنى في الصلاة وغيرها، والوافية لأنها لا تُقسّم في الصلاة بخلاف غيرها من السور، والكافية لأنها تكفي عن غيرها ولا يكفي عنها[٥] .

---

(١) سورة الانفال من الآية: (٢٤) .

(٢) مسند الإمام أحمد، حديث ابي سعيد المعلىﷺ (٣٩٥/٢٩) رقم (١٧٨٥١)،(إسناده صحيح) .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (٢٩٥/١) رقم (٣٩٤) .

(٤) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، (١٩٥.١٩٦/٣) .

(٥) بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٥ م ، (١١٤/١) .

ثانيا: فضلها:

١. **انها رقية للمريض:** اخرج الإمام البخاري في صحيحه((عَن أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قال: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [(١)] فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ»، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا» فَضَحِكَ ﷺ)) [(٢)] .

٢. **انها خصيصة لهذه الامة دون الامم:** اخرج الإمام مسلم في صحيحه ((عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: " هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ))[(٣)] .

٣. **انها شرط لصحة الصلاة:** [(٤)] اخرج الإمام مسلم ((عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ» ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الإِمام؟ فَقَالَ:((اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ))؛ فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " قَالَ اللهُ تَعَالَى:

---

(١) سورة الفاتحة الآية: (٢) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، (٧٩٥/٢) رقم (٢١٥٦) .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة، (٥٥٤/١) رقم (٨٠٦) .

(٤) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بـ ابن رشد الحفيد، (ت: ٥٩٥هـ)، دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، (١٣٦/١) .

قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[1]،قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾[2]،قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ:﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[3] قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي – وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي – فَإِذَا قَالَ:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[4] قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[5] قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ " قَالَ: سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي بِهِ الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَعْقُوبَ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَرِيضٌ فِي بَيْتِهِ. فَسَأَلْتُهُ أَنَا عَنْهُ)) [6] .

٤. **جمع الله معاني القرآن في سورة الفاتحة:** فقد اشتملت على تعظيم الله وعلى حمده والثناء عليه، وهذا هو أصل العقيدة: الإيمان بالله والاعتقاد أن الله سبحانه، يتصف بكل كمال وينزّه عن كل نقص[7] .

---

(١) سورة الفاتحة الآية: (٢) .

(٢) سورة الفاتحة الآية: (٣) .

(٣) سورة الفاتحة الآية: (٤) .

(٤) سورة الفاتحة الآية: (٥) .

(٥) سورة الفاتحة الآية: (٦)(٧) .

(٦) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وُجُوبِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُحْسِنِ الْفَاتِحَةَ، وَلَا أَمْكَنَهُ تَعَلُّمُهَا قَرَأَ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا،(٢٩٦/١) رقم (٣٥٩) .

(٧) ينظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ ، (١٠/١) .

المطلب الثاني

التعريف بسورة البقرة

وهي سورة مدنية، وآيتها مئتان وثمانون وست آيات، وحروفها خمسة وعشرون ألف حرف وخمس مئة حرف، وكلمها ستة آلاف ومئة وإحدى وعشرون كلمة ويقال لسورة البقرة فسطاط القرآن، وذلك لعظمها وبهائها، وما تضمنت من الأحكام والمواعظ [١] .

سبب تسميتها:

سميت هذه السورة (سورة البقرة) وذلك لاشتمالها على قصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، لاكتشاف قاتل إنسان، بأن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل [٢]

"وحكى عن بعض العلماء أنه قال: يكره، تسميتها بسورة البقرة، والأولى أن يقال: السورة التي يذكر فيها البقرة، وكذا في سائر السور من أمثالها، والأصح أنه يجوز؛ لما روى ((عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: رَمَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ. قَالَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أُنَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: هَذَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، «مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»)) [٣][٤] .

---

(١) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ)،اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّة)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، (٤٨/١) .

(٢) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ، (٧٠/١-٧١) .

(٣) تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) ،تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، (٤٠/١) .

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب، رمي جمرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة، (٩٤٢/٢) رقم (١٢٩٦) .

فضلها:

١. **ذكر فيها اسم الله الاعظم:** اخرج الإمام الترمذي: ((عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [(١)] وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾)) [(٢)(٣)] .

٢. **تكون تاجاً لصاحبها في الجنة:** أخرج الإمام الدارمي: ((عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ ﷺ ، قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، تُوِّجَ بِهَا تَاجًا فِي الْجَنَّةِ)) [(٤)] .

٣. **تكون ضلاً يوم القيامة لصاحبها:** اخرج الإمام أحمد من حديث عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ﷺ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ(" تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ ". قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: " تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ يُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ.....الحديث)) [(٥)] .

٤. **تكون نورا لصاحبها:** أخرج الإمام مسلم ((عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: " هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ)) [(٦)] .

---

(١) سورة البقرة الآية: (١٦٣) .

(٢) سورة ال عمران الآية: (٢) .

(٣) جامع الترمذي، ابواب الدعوات، باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ ، (٥١٧/٥) رقم (٣٤٧٨)، وقال الترمذي:(هذا حديث حسن صحيح).

(٤) مسند الإمام الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها: الدكتور/ مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، (بدون ناشر) (طُبع على نفقة رجل الأعمال الشيخ جمعان بن حسن الزهراني) الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، كتاب الصلاة، باب في فضل سورة البقرة،(٢١٢٧/٤) رقم (٣٤٢١)، (إسناده حسن) .

(٥) مسند أحمد، حديث بريده الاسلمي ﷺ ،(٤١/٣٨) رقم (٢٢٩٥٠) (إسناده حسن).

(٦) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، (٥٥٤/١) رقم (٨٠٦) .

٥. **انها تكون حرزا من الشياطين:** أخرج الإمام الترمذي: عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ)) [١] .

المطلب الثالث

التعريف بسورة ال عمران

نزلت سورة ال عمران في المدينة بعد سورة الأنفال وهي مئتان آية، وأربعمائة وثمانون كلمة، وأربعة عشر ألفاً وخمسمائة وعشرون حرفاً[٢] .

سبب تسميتها:

سميت السورة سورة آل عمران وذلك لإيراد قصة أسرة عمران والد مريم أم عيسى فيها، وإعداد مريم التي نذرتها أمها للعبادة [٣]

وقد ذكر العلماء أسماء أخرى لسورة ال عمران منها:

أنها تسمى بسورة الزهراء، لأنها كشفت عما التبس على أهل الكتاب من شأن عيسى- عليه السلام ،وتسمى بسورة الأمان، من تمسك بها أمن الغلط في شأنه، وتسمى بسورة الكنز لتضمنها الأسرار التي تتعلق بعيسى عليه السلام ، وتسمى بسورة المجادلة، لنزول أكثر من ثمانين آية منها في شأن مجادلة الرسول ﷺ لوفد نصارى نجران، وتسمى بسورة طيبة، لجمعها الكثير من أصناف الطيبين [٤] .

---

(١) جامع الترمذي، ابواب الامثال باب ما جاء في اخر سورة البقرة،(١٥٩/٥) رقم (٢٨٨٢)، قال الترمذي: (هذا حديث غريب) .

(٢) ينظر: بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني، (٣١٥/٥) .

(٣) ينظر: تفسير المنير للزحيلي، (١٤١/٣) .

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، (٥/٢) .

فضلها:

١. **تصلى الملائكة على من يقرأها:** اخرج الإمام الدارمي: ((عَنْ مَكْحُولٍ ﷺ ، قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّيْلِ)) [١] .

٢. **كانﷺ يقرا خواتيمها في صلاة الليل:** اخرج الإمام البخاري: ((عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – وَهِيَ خَالَتُهُ – قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ عَلَى عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ – أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ – ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسَ، فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ آيَاتٍ خَوَاتِيمَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُهَا بِيَدِهِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَصَلَّى الصُّبْحَ)) [٢] .

٣. **تكون حجة لصاحبها يوم القيامة** اخرج الإمام مسلم عن ((النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ»، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا)) [٣]

---

(١) مسند الدارمي، كتاب الصلاة، باب في فضل ال عمران، (٢١٣٩/٤) رقم (٣٤٤٠)، قال حسين سليم اسد الداراني (إسناده صحيح) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة ال عمران، (١٦٦٦/٤) رقم (٤٢٩٥) .

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القران وسورة البقرة، (٥٥٤/١) رقم (٨٠٥) .

المطلب الرابع

التعريف بسورة النساء

وهي سورة مدنية إلا آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في عثمان بن طلحة الحجبي وهي قوله: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [1][2] .

سبب تسميتها:

سميت سورة النساء، وذلك لأنّه نزل منها في أحكامهن أكثر مما نزل في غيرها[3] ولما كان مقصودها الاجتماع على ما دعت إليه السورتان قبلها من لتوحيد، وكان السبب الأعظم في الاجتماع والتواصل – عادة – الأرحام العاطف التي مدارها النساء، سميت "سورة النساء". لذلك[4] .

فضلها:

١. **ان في ايتها الخير الكثير:** اخرج الحاكم في مستدركه ((عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ ، قَالَ: " إِنَّ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ لِخَمْسَ آيَاتٍ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِيَ بِهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .... الحديث))[5] .

---

(١) سورة النساء من الآية: (٥٨) .

(٢) ينظر: الجامع لاحكام القران، للقرطبي (١/٥) .

(٣) ينظر: أحكام القرآن، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (المتوفى: ٥٠٤هـ)، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ، (٣٠٧/٢) .

(٤) ينظر: مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م، (٨٨/٢ـ٨٩) .

(٥) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ، كتاب التفسير، باب تفسير سورة النساء، (٣٣٤/٢) رقم (٣١٩٤) (هذا إسناد صحيح) تعقيب الذهبي .

٢. **تعلم الفرائض الميراث:** أخرج الطبراني: ((عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نزلتْ سُورَةُ النِّسَاءِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَبْسَ بَعْدَ سُورَةِ النِّسَاءِ»)) [١] (أي لا يوقف مال ولا يزوى عن وارثه نفي لما كانت تفعله الجاهلية من حبس مال الميت ونسائه) [٢] .

المطلب الخامس

التعريف بسورة المائدة

سورة المائدة سورة مدنية كلها الا قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴿٣﴾ ﴾ [٣] فإنه نزل بعرفات، وقد وروي أنها نزلت عند منصرف رسول الله ﷺ من الحديبية [٤] .

سبب تسميتها:

وسميت بالمائدة لأن قصتها أعجب ما ذكر فيها، وسورة المائدة سميت بهذا الاسم وذلك لورود قصة المائدة التي طلب الحواريّون إنزالها من السماء وذلك في قوله تعالى﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [٥]

---

(١) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، عكرمة عن ابن عباس، (٣٦٥/١١) رقم (١٢٠٣٣) (قال: الدارقطني: ضعيف)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م، (٣٢٢/٣) .

(٢) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م، (١٤٤/١١) رقم (٩٨٥٦) .

(٣) سورة المائدة من الآية: (٣) .

(٤) ينظر: تفسير السمعاني،(٥/٢) ؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ ،(١٤٣/٢) .

(٥) سورة المائدة الآية: (١١٢) .

وتسمى أيضا المنقذة..[1] .

فضلها:

١. **معرفة الحلال من الحرام في آياتها:** أخرج الإمام أحمد في مسنده ((عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ﷺ ، قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَإِنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ)) [2] .

٢. **انها مخلصه من ملائكة العذاب:** " وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال((سورة المائدة تدعى في ملكوت الله المنقذة تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب))، أي تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب وفيها من الأحكام والناسخ والمنسوخ مواضع" [3] .

٣. **كادت تدق عضد الناقة لعظمتها:** اخرج الإمام أحمد عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: ((نَزَلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعًا، إِنْ كَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا لَتَكْسِرُ النَّاقَةَ)) [4]

---

(١) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ،(٣/٤) ؛ والموسوعة القرانية خصائص السور (٢/ ٤)؛ التحرير والتنوير، (٦٩/٦) .

(٢) مسند الإمام أحمد، حديث عائشة رضي الله عنها،(٣٥٣/٤٢) رقم (٢٥٥٤٧) (حديث صحيح) .

(٣) تفسير القرطبي، (٣٠/٦)، وأحكام القرآن، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي» (المتوفى: ٥٩٧ هـ)،تحقيق الجزء الأول: د/ طه بن علي بو سريح، تحقيق الجزء الثاني: د/ منجية بنت الهادي النفري السوايحي، تحقيق الجزء الثالث: صلاح الدين بو عفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م ،(٢٩٤/٢) الحديث ليس له سند ولم يذكر في كتب السنه ذكره القرطبي بدون عزو .

(٤) مسند الإمام أحمد، حديث اسماء بنت يزيد، (٥٧٢/٤٥) رقم (٢٧٥٩٢)، وقال: شعيب الارنؤوط (حسن بشواهده).

الفصل الاول

الاستدلال بالأحاديث المقبولة وأثرها في تفسيره .

ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: الاستدلال بالأحاديث المقبولة لبيان أسباب النزول .

المبحث الثاني: الاستدلال بالأحاديث المقبولة لبيان في التفسير.

المبحث الثالث: الاستدلال بالأحاديث المقبولة لبيان الفوائد.

المبحث الرابع: الاستدلال بالأحاديث المقبولة لبيان فضائل الآيات والسور

المبحث الخامس: الاستدلال بالأحاديث المقبولة في التنبيه.

المبحث السادس: الاستدلال بالأحاديث المقبولة في اللغة .

المبحث الاول

الاستدلال بالاحاديث المقبولة لبيان اسباب النزول

سبب النزول هو الواقعة او السؤال الذي نزلت عقبه السورة او الآية بياناً له، "وقد جرت عادة المفسرين أن يبدأوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في أنه أيما اولى بداءة به بتقدم السبب على المسبب" [١] ويمكن تعريف سبب النزول بأنه هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أي مبينة لحكمه أيام وقوعه، والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي ﷺ أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال [٢]، وقد نقل السيوطي بعض أقوال العلماء في أهمية أسباب النُّزول، منها: قال ابن دقيق العيد: بيان سبب النُّزول طريق قوي في فهم معاني القرآن[٣].

وقال ابن تيمية:" ومعرفة سبب النُّزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب" [٤]، ومن ثم فإن العلماء قد قرروا أن المرجع في معرفة أسباب النزول يتحتم أن يكون عن طريق النقل الصحيح عن صحابة رسول الله ﷺ وذلك لأنهم هم الذين عاصروا الوحى، وعايشوا التنزيل، ووقفوا على الأحداث والوقائع التي أحاطت بما نزل من آيات القرآن الكريم على سبب، كما أنهم سمعوا من الرسول الكريم ﷺ ما لم يسمعه غيرهم[٥]

ومن فوائد معرفة اسباب النزول "تيسير الحفظ، وتسهيل الفهم، وتثبيت الوحي، في ذهن كل مَنْ يسمع الآية إذا عرف سببها، وذلك لأن ربط الأسباب بالمسببات، والأحكام بالحوادث، والحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة. كل أولئك من دواعي تقرر الأشياء وانتقاشها في الذهن،

---

(١) البرهان في علوم القرآن، (٣٤/١) .

(٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، (١٠٦/١) .

(٣) المحرر في علوم القرآن، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (١٣٢) .

(٤) مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م، (١٦) .

(٥) ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، (٣٥/١) .

وسهول استذكارها عند استذكار مقارناتها في الفكر وذلك هو قانون تداعي المعاني، المقرر في علم النفس" [١]

ولذلك فقد كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يورد سبب النزول عند البدء في تفسير الآية، ويؤيد ذلك بالأحاديث النبوية الشريفة، ومن امثلة ذلك:

١.استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالاحاديث المقبولة لبيان سبب النزول من غير ذكر السند والتخرج فقد بين ان سبب نزول قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧ ﴾:[٢] عن الأشعث بن قيس ﷺ قال: كان بيني وبين رجلٍ من اليهود ارض فجحدني فقدمته إلى النبي ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ هل لك بيّنة؟ قلت: لا، قال لليهودي: احلفْ قلت: إذاً يحلف فيذهب بمالي فأنزل الله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ﴾ [٣] .

التخريج: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه والإمام مسلم في صحيحه ، وأبو داود في سننه، والترمذي في جامعه، وابن ماجة في سننه، والإمام أحمد في مسنده [٤] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بحديث الاشعث سببا لنزول الآية وهو المشهورة في سبب نزولها، "فإن قلت: كيف يطابق نزول هذه الآية قوله إذا يحلف

---

(١) ينظر: العجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، (٩٦/١) .

(٢) سورة ال عمران من الآية: (٧٧) .

(٣) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٩٢/١) .

(٤) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب يؤل الحاكم المدعي هل لك بينة، (٩٤٨/٢) رقم (٢٥٢٣)؛ ومسلم، كتاب الايمان، وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار، (١٢٢/١) رقم (١٣٨)؛ ابي داود، ابواب الاجارة، باب الرجل يحلف على علمه غاب عنه، (٣١٢/٣) رقم(٣٦٢٢)؛ الترمذي، ابواب تفسير القران، باب ومن سورة ال عمران،(٢٢٤/٥) رقم (٢٩٩٦)؛ ابن ماجه، كتاب الاحكام، باب البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه، (٧٧٨/٢) رقم (٢٣٢٢)؛ أحمد حديث الاشعث بن قيس الكندي ﷺ ، (١٥٧/٣٦) رقم (٢١٨٣٧) .

ويذهب بمالي؟ أجيب: باحتمال كأنه قيل للأشعث ليس لك عليه إلا الحلف فإن كذب فعليه وباله وفيه دليل على أن الكافر يحلف في الخصومات كما يحلف المسلم" [١]

قال القرطبي: ودلت هذه الآية والأحاديث أن حكم الحاكم لا يحل المال في الباطن بقضاء الظاهر إذا علم المحكوم له بطلانه [٢] "ولا منافاة بين قوله: ابن عم لي وبين قوله: من اليهود؛ لأن جماعة من اليمن كانوا تهودوا، فجاء الإسلام وهم على ذلك" [٣]، فيكون سبب النزول يوافق قول المفسرين منهم :الواحدي [٤] في تفسيره [٥] والبغوي[٦] في تفسيره، [٧] والقرطبي في تفسيره[٨] ،

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ،(٤٠٣/٤) رقم (٢٦٦٦) .

(٢) ينظر: تفسير القرطبي، (١٢٠/٤) .

(٣) بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (المتوفى: ١٣٤٦ هـ)،اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م،(٥٤٠/١٠) .

(٤) الأستاذ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الإمام، العلامة، النيسابوري، الشافعي، صاحب (التفسير) ، وإمام علماء التأويل، وهو من أولاد التجار، وأصله من ساوه، لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبي ، وأكثر عنه، وأخذ علم العربية، عن أبي الحسن القهندزي، ينظر: سيرة اعلام النبلاء، للذهبي، (٣٣٩/١٨-٣٤٠) .

(٥) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، (٤٥٢/١) .

(٦) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، شيخ الإسلام، الشافعي، الشيخ، الإمام، العلامة، القدوة، الحافظ محيي السنة، المفسر، صاحب التصانيف، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤٣٩/١٩) رقم (٢٥٨) .

(٧) ينظر: تفسير البغوي، (٢٣٣/١) .

(٨) ينظر: تفسير القرطبي، (١١٩/٤) .

وابن كثير [١] في تفسيره [٢] وهو المشهور عند المفسرين.

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بحديث الاشعث بن قيس ﷺ وقد استدل به العلماء في اسباب النزول وممّا تقدم يكون الاستدلال صحيحاً والله اعلم .

٢. واحيانا يستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) على سبب النزول من الصحيحين مباشرة من دون ذكر السند وراوي الحديث، فقد قال في سبب نزول قوله تعالى:﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[٣] كما ثبت في صحيح مسلم((أن النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشُجَّ في رأسه، فجعل يسلِتُ الدم عنه ويقول: كيف يفلح قوم شجّوا رأس نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله تعالى))[٤] .

التخريج : الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والترمذي في جامعه، وابن ماجة في سننه، والإمام أحمد في مسنده[٥] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على سبب نزول الآية ولا يعارض حديث ابن عمر(رضي الله عنهما)، فقد قال ابن حجر: "وطريق الجمع بينه وبين حديث بن عمر أنه ﷺ دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت الآية في الأمرين معا فيما وقع له من الأمر المذكور وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم وذلك كله في أحد" [٦] فقد عاتبه الله تعالى على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال: كيف يفلح قوم أي لن يفلحوا

---

(١) اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: وهو فقيه حافظ مؤرخ. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة (٧٠٦ هـ) ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق. تناقل الناس تصانيفه في حياته؛ ينظر: الاعلام للزركلي، (٣٢٠/١) .

(٢) ينظر: : تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ، (٦٤/٢) .

(٣) سورة ال عمران الآية: (١٢٨) .

(٤) ينظر: تفسير الصابوني، (٢٠٧/١) .

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة احد،(١٤١٧/٣) رقم(١٧٩١)؛ والترمذي، ابواب تفسير القران، باب ومن سورة ال عمران،(٢٢٦/٥) رقم(٣٠٠٢)؛ وابن ماجة كتاب الطب، باب دواء الجراحة،(١١٤٧/٢) رقم (٣٤٦٤)؛ وأحمد، حديث انس بن مالك ﷺ ،(٢٠/١٩) رقم (١١٩٥٦) .

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات لعلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (٢٢٦/٨) .

أبدا فقال الله له: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [1] أي كيف تستبعد الفلاح وبيد الله أزمة الأمور التي في السماوات والأرض[2] فيكون سبب النزول يوافق المفسرين منهم البغوي في تفسيره [3] والقرطبي [4] وابن كثير [5] .

الخلاصة: فقد استدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالحديث الذي أخرجه الإمام مسلم، على سبب النزول وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال صحيح والله اعلم

٣. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث على سبب النزول من غير ذكر السند والمصدر وقد صرح بالراوي الصحابي كما في قوله تعالى ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ [6] فقال عن البراء بن عازب ﷺ قال: مر على النبي ﷺ بيهودي محمما مجلودا فدعاهم فقال: هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال: أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قال: لا، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك، نجده الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله ﷺ: اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه فأمر به فرجم» فأنزل الله ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ ﴾ إلى قوله ﴿ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ ﴾ يقولون: ائتوا محمدا فإن أمركم فالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا[7] .

---

(١) سورة ال عمران من الآية: (١٢٨) .

(٢) ينظر: ارشاد الساري، للقسطلاني، (٦٤/٧) رقم (٤٥٦١) .

(٣) ينظر: تفسير البغوي، (٥٠٥/١) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي، (١٩٩/٤) .

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير، (١١٦/٢) .

(٦) سورة المائدة الآية: (٤١) .

(٧) صفوة التفاسير للصابوني، (٣١٧/١) .

التخريج: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، وابو داود في سننه، وابن ماجة في سننه، والإمام أحمد في مسنده[١] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بسبب النزول على ان اليهود احتكموا عند رسول الله ﷺ، قال القرطبي: وحاصل هذه الرواية أن اليهود حكمت النبي ﷺ ، فحكم عليهم بمقتضى ما في التوراة، واستند في ذلك إلى قول ابن صوريا، وأنه سمع شهادة اليهود وعمل بها، وأن الإسلام ليس شرطا في الإحصان[٢] فهذا الاستدلال استدل به المفسرون منهم: البغوي في تفسيره [٣] والقرطبي [٤] وابن كثير [٥] والسيوطي [٦] في تفسيره [٧] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على سبب النزول الذي ورد عن (البراء بن عازبﷺ) فيكون الاستدلال صحيحاً وفي محله والله اعلم .

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب رجم اليهود اهل الذمة في الزنى،(١٣٢٧/٣) رقم (١٧٠٠)؛ وابو داود، كتاب الحدود، باب في رجم اليهوديين،(١٥٤/٤) رقم (٤٤٤٨)؛ وابن ماجة ، كتاب الحدود، رجم اليهودي واليهودية ،(٨٥٥/٢) رقم (٢٥٥٨)؛ وأحمد ، حديث البراء بن عازب ﷺ ،(٤٩٠/٣٠) رقم (١٨٥٢٥) .

(٢) ينظر: تفسير القرطبي، (١٧٩/٦) .

(٣) ينظر: تفسير البغوي، (٥١/٢) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي، (١٧٧/٦) .

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير، (١١٥/٣) .

(٦) عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب ابن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين همام الخضيري الأسيوطي، وهو العلامة المشهور في الآفاق كما ان فضائله وتصنيفاته مذكور في محاضراته، ومن مصنفاته الإتقان في علوم القرآن والدر المنثور في التفسير المأثور ،ينظر: طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، (٣٦٥) رقم (٤٨٢) .

(٧) ينظر: الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت، (٧٧/٣) .

٤.استدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالحديث على بيان سبب نزول من غير ذكر السند ولا من أخرجه فقال في سبب نزول قوله تعالى ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾[1] عن البراء ﷺ قال((لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يتوجه نحو الكعبة فأنزل الله تعالى ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾الآية فقال السفهاء من الناس – وهم اليهود – ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ قال تعالى ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾[2] إلى آخر الآية،))[3]

التخريج : أخرجه الإمام البخاري فقال: ((حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ البَرَاءِ، قَالَ: " لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾. فَوُجِّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ، وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ العَصْرَ "، ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلاَةِ العَصْرِ)) [4] .

وقد ذكره الواحدي في اسباب النزول((خْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أحمد بن جعفر قال: أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بن أحمد قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بن مصعب قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن حكيم قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رجاء قال: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – فَصَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ– يُحِبُّ أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾إِلَى آخر الآية، فقال السُّفَهَاءُ

---

(١) سورة البقرة الآية: (١٤٤) .

(٢) سورة البقرة من الآية: (١٤٢) .

(٣) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٩٠/١) .

(٤) صحيح البخاري، كتاب التمني باب، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، (١٦٤٨/٦) رقم (٦٨٢٥) .

مِنَ النَّاسِ – وَهُمُ الْيَهُودُ – مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ))[1] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على سبب النزول ويدل تفسير الحديث على ستة عشر او سبعة عشر شهراً قال القرطبي: وقد خص السماء في الذكر إذ هي مختصة بتعظيم ما أضيف إليها ويعود منها كالمطر والرحمة والوحي [2] وان الرسول ﷺ منذ ان دخل المدينة كان يحب التوجه إلى الكعبة، ولكنه لم يستبد بشيء يريده، إلا أن يقترن بأمر الله وإرادته، وكان في استقباله لبيت المقدس قرب لاستمالة اليهود إلى الإيمان به الا انه لم يزدهم ذلك إلا إنكارا وتعنّتا ، فلما أمره الله بالتوجه للكعبة صاروا يتقولون بما تسوّله لهم أنفسهم الخبيثة [3] فهذا الاستدلال الذي استدل به الشيخ رحمه الله تعالى يوافق العلماء منهم: القرطبي في تفسيره [4] وابن كثير في تفسيره [5] وابن رجب في تفسيره [6] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بألحديث المروي عن البراء ﷺ في سبب النزول وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً وفي محله والله اعلم .

---

(١) اسباب النزول للواحدي، (٤٢) .

(٢) ينظر: تفسير القرطبي، (١٥٨/٢) .

(٣) ينظر: بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٥ م، (٩٥/٥) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي، (١٤٨/٢) .

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير، (٤٦٠/١) .

(٦) ينظر: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، (١١٥/١) .

المبحث الثاني

الاستدلال بالأحاديث المقبولة في التفسير

كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يتبع في تفسيره اسلوب التفسير الاجمالي، كما ذكر في مقدمة كتابه انه جامع لعيون ما في التفاسير[١] فالشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) ينتهج التفسير الاجمالي بصبغة التحليلي، فكان يقسم السورة على آيات ويجزأ الآيات الى جمل فيبدأ تفسير كل جملة على حدى مثلا قال تعالى﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢] أي لا يأكل بعضكم أموال بعض بالوجه الذي لم يبحه الله ﴿ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ ﴾ أي تدفعوها إلى الحكام رشوة ﴿ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ ﴾ أي ليعينوكم على أخذ طائفة من أموال الناس بالباطل ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أنكم مبطلون تأكلون الحرام [٣] الا ان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) كان يستدل بالاحاديث في تفسيره فمثلا :

١.استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث من صحيح مسلم من غير ذكر من أخرجه ولا السند في مسألة وصف الله ﷻ فقد قال في تفسيره لقوله تعلى ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾[٤] حيث قال في تفسير الآية :أي لا يأخذه نعاسٌ ولا نوم كما ورد في الحديث ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ))[٥] .

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٢/١) .

(٢) سورة البقرة الآية: (١٨٨) .

(٣) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١١٢/١) .

(٤) سورة البقرة من الآية: (٢٥٥) .

(٥) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٤٧/١) .

التخريج: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، وابن ماجه في سننه، والإمام أحمد في مسنده [١] .

اثر الحديث في التفسير: الحديث الذي استدل به الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يبين ان الله تعالى منزه عن النوم والنعاس، قال الإمام النووي:(رحمه الله تعالى) "فمعناه أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه يستحيل في حقه النوم فإن النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس والله تعالى منزه عن ذلك وهو مستحيل في حقه جل وعلا"[٢] فهو لم يذكر حديثا ضعيفا في مسائل العقيدة وهذا يدل على انه قد سار على منهج رصين فلم يستدل بتفسير الآية الا بحديث صحيح وهذا الاستدلال قد استدل به المفسرون منهم : الثعلبي[٣] في تفسيره [٤] والبغوي في تفسيره [٥] والخازن [٦] في تفسيره [٧] وابن كثير في تفسيره[٨]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب قوله عليه الصلاة والسلام ،ان الله لا ينام وفي قوله حجابه النور لو كشفه لا حرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ، (١٦١/١) رقم (١٧٩)؛ وابن ماجة، كتاب الايمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فيما انكرت الجهيمية، (٧١/١) رقم (١٩٦)؛ وأحمد حديث ابي موسى الاشعري ﷺ ، (٢٩٦/٣٢) رقم (١٩٥٣٠) .

(٢) شرح النووي على مسلم، (١٣/٣) .

(٣) الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ التفسير، أبو إسحاق أحمد بن محمد ن إبراهيم النيسابوري، فقد كان أحد أوعية العلم وله كتاب التفسير الكبير، وكتاب العرائس في قصص الأنبياء، قال السمعاني: يقال له: الثعلبي والثعالبي؛ وهو لقب له لا نسب، ينظر: سيرة اعلام النبلاء، للذهبي، (٤٣٦/١٧-٤٣٧) رقم (٢٩١) .

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م، (٢٣١/٢) .

(٥) ينظر: تفسير البغوي، (٣٤٧/١) .

(٦) علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحيّ، بمعجمة مكسورة ومثناة من تحت ساكنة ثم حاء مهملة نسبة إلى شيحة، قرية من عمل حلب، البغدادي الصّوفي، علاء الدين، واشتهر بالخازن لأنه خزن الكتب السّميساطية، بسبب ذلك، ينظر: بقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (٤٢٦/١) رقم (٣٦٧) .

(٧) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، (١٨٩/١) .

(٨) ينظر: تفسير ابن كثير، (٦٧٨/١) .

والنعماني [١] في تفسيره[٢] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) قد استدل بالحديث على تفسير الآية، وهو استدلال يوافق المفسرون من قبله وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً ومنضبطاً والله اعلم .

٢.واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث على تفسير الآية من غير ذكر المصدر ولا السند ولا الصحابي وانما ذكر متن الحديث فقد فقال في تفسير قوله تعالى ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾[٣] أي ولهم مع ذلك النعيم رضوانٌ من الله وأيُّ رضوان، وقد جاء في الحديث ((أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا))[٤] .

التخريج: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والإمام مسلم في صحيحه، والترمذي في جامعه، والإمام أحمد في مسنده[٥] واللفظ للبخاري: عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ ((إِنَّ الله يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا

---

(١) "عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقيّ، أبو حفص، سراج الدين: صاحب التفسير الكبير " اللباب في علوم الكتاب، فرغ من تأليفه في رمضان، سنة تسع وسبعين وثمان مئة. انتهى، وذكره في "السحب الوابلة" فقال: هو مؤلف "التفسير العظيم" العديم النظير، ومؤلف "حاشية المحرر في الفقه"، الاعلام، للزركلي، (٥٨/٥)، وتسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (١٣٢٠ هـ - ١٤١٠ هـ)، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٤ (في ترقيم واحد متسلسل) (الرابع، وهو: «فائت التسهيل» متاح مستقلا بنفس البرنامج «المكتبة الشاملة»)، (١٤٠١/٣) رقم (٢٣٣٣) .

(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، (٣١٨/٤) .

(٣) سورة النساء من الآية: (١٥) .

(٤) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٧٢/١) .

(٥) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع اهل الجنة، (٢٧٣٢/٦) رقم (٧٠٨٠)؛ ومسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وصفة اهلها، باب احلال الرضوان على اهل الجنة فلا يسخط عليهم ابدا،(٢١٧٦/٤) رقم(٢٨٠٩)؛ والترمذي ابواب التفسير، (٦٨٩/٤) رقم (٢٥٥٥)؛ وأحمد، حديث ابي سعيد الخدري ﷺ ،(٣٤٩/١٨) رقم (١١٨٣٥) .

أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا))

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) ايد تفسير الآية بالحديث لما فيه من عظمة كبيره وهي الرضوان من الله تبارك وتعالى قال الطيبي: الحديث مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [1] إلى قوله تعالى: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [2] وأكبر أصناف الكرامة هي رؤية الله ﷻ، ونكر رضوان في التنزيل إرادة للتقليل ليدل على أن شيئًا يسيرًا من الرضوان خير من الجنان وما فيها [3] فقد ايد الشيخ الصابوني تفسره بالحديث النبوي الشريف وهو استدلال يوافق قول المفسرين منهم : ابي حاتم [4] في تفسيره[5]، والثعلبي في تفسيره [6]، وابن عطية في تفسيره [7] والخازن في تفسيره[8] وأبو حيان في تفسيره [9] .

الخلاصة: ايد الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) تفسيره في الحديث الشريف لعظمة الرضوان وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً يوافق كثير من علماء التفسير والله اعلم .

---

(١) سورة التوبة من الآية: (٧٢) .

(٢) سورة التوبة من الآية: (٧٢) .

(٣) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، (٣٥٦٠/١١) رقم (٥٦٢٦) .

(٤) الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، المعروف بابن أبي حاتم الرازي الحنظلي الشافعي، المتوفى في محرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، عن اثنتين وثمانين سنة، أخذ عن أبيه وأبي زرعة الرازي ورحل مع أبيه، ثم حج وهو ابن خمسة عشر ودخل مصر والشام فأدرك الأسانيد العالية، ثم رحل إلى أصبهان وصنَّف التفسير والردّ على الجهمية، وكتاب الجرح والتعديل، ومناقب الشافعي، وغير ذلك، وكان ثقة، حافظًا، زاهدًا، بحرًا في علم الرجال، ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، (٢٦١/٢) رقم (٢٥٣٩) .

(٥) ينظر: تفسير القران العظيم لابن ابي حاتم، (٦١٣/٢) .

(٦) ينظر: تفسير الثعلبي، (٢٩/٣) .

(٧) ينظر: تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز، (٤١١/١) .

(٨)ينظر: تفسير الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل، (٢٣١/١) .

(٩) ينظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الاندلسي، (٥٦/٣) .

٣. واستدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالحديث على تفسير الآية حيث انه لم يذكر السند ولا الصحابي وانما ذكر من أخرجه كما في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [١] فقال في تفسيرها اي لما بالغ تعالى في التحريض على بذل النفس في الجهاد شرع هنا في التحريض على بذل المال في سبيل الله، وذكر الوعيد الشديد لمن يبخل بماله والمعنى لا يحسبنَّ البخيلُ أن جمعه المال وبخله بإنفاقه ينفعه، بل هو مضرّة عليه في دينه ودنياه ﴿ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾ أي ليس كما يظنون بل ذلك البخلُ شرٌّ لهم ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ أي سيجعل الله ما بخلوا به طوقاً في أعناقهم يعذبون به يوم القيامة كما جاء في صحيح البخاري ((مَنْ أَتَاهُ اللهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ – يَعْنِي شِدْقَيْهِ – وَيَقُولُ: أَنَا مَالُكَ، أَنَا كَنْزُكَ ثم تلا ﷺ ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾)) أي جميع ما في الكون ملك له يعود إليه بعد فناء خلقه [٢] .

التخريج: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والنسائي في سننه، والإمام أحمد في، مسنده والإمام مالك في موطئه [٣] .

---

(١) سورة ال عمران الآية: (١٨٠) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٢٥/١) .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب اثم مانع الزكاة،(٥٠٨/٢) رقم (١٣٣٨)؛ والنسائي، كتاب الزكاة ، باب مانع زكاة ماله،(٣٩/٥) رقم (٢٤٨٢)؛ وأحمد في مسنده، حديث ابي هريرة ﷺ ،(٢٩٨/١٤) رقم (٨٦٦١)، ومالك، كتاب الزكاة، باب ما جاء في الكنز، (٢٥٦/١) رقم (٢٢).

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعال) استدل بالحديث لما فيه من اهمية اداء الزكاة والوعيد الذي اوعده الله تبارك وتعالى على من جحدها قال ابن لأثير: وأنه سمى المال الذي لا يؤدي زكاته كنزا وبالاً عليه ، ويشهد له قول الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤﴾ [1][2] فهذا الاستدلال الذي استدل به الصابوني على تفسير الآية يوافق المفسرين منهم: البغوي في تفسيره[3] والزمخشري [4] في تفسيره[5] والقرطبي في تفسيره،[6] وابن كثير في تفسيره [7] والشعراوي في تفسيره[8]

الخلاصة: استدل به الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث على تفسير الآية وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال استدلالاً صحيحاً يوافق اغلب علماء التفسير والله اعلم .

٤.واستدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالحديث على تفسير الآية من غير ان يذكر المصدر والسند وإنما ذكر جزء من الحديث فقال في تفسيره لقوله تعالى﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖ﴾[9] أي بقصد أن تكون الوصية للمصلحة لا بقصد الإضرار بالورثة أي في حدود الوصية بالثلث لقوله عليه السلام((الثلث والثلث كثير))[10] .

---

(١) الشَّافِي فيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيرْ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق : أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، مَكتَبةَ الرُّشْدِ، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولي، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م،(٩/٣).

(٢) سورة التوبة من الآية: (٣٤) .

(٣) ينظر: تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القران، (٥٤٦/١) .

(٤) العلامة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الخوارزمي، كبير المعتزلة، النحوي ، صاحب (الكشاف) ، و (المفضل)، ينظر: سيرة اعلام النبلاء، للذهبي، (١٥١/٢٠-١٥٢) رقم (٩١) .

(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ ، (٤٤٦/١) .

(٦) ينظر: تفسير القرطبي، (٢٩١/٤) .

(٧) ينظر: تفسير ابن كثير، (١٧٤/٢) .

(٨) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم ،(١٩٠٦/٣) .

(٩) سورة النساء من الآية: (١٢) .

(١٠) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٤١) .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والإمام مسلم في صحيحه ، وأبو داود في سننه، والترمذي في جامعه، والنسائي سننه، وابن ماجه في سننه، والإمام أحمد في مسنده ، والإمام مالك في مسنده، والدارمي في مسنده [1] واللفظ للبخاري: عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ:((مَرِضْتُ، فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ يَرُدَّنِي عَلَى عَقِبِي، قَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا». قُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَ، وَإِنَّمَا لِي ابْنَةٌ، قُلْتُ: أُوصِي بِالنِّصْفِ؟ قَالَ: «النِّصْفُ كَثِيرٌ»، قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ»، قَالَ: فَأَوْصَى النَّاسُ بِالثُّلُثِ، وَجَازَ ذَلِكَ لَهُمْ)) .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على تفسير الآية قال ابن بطال: أجمع الفقهاء أنه لا يجوز لأحد أن يوصى بأكثر من الثلث، وقالوا: إن الاقتصار على الثلث في الوصية إنما كان من أجل أن يدع ورثته أغنياء، ومن لا وارث له فليس ممن عنى بالحديث[2] فهذا الاستدلال يوافق المفسرين منهم: الإمام الشافعي [3] في تفسيره[4]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث، (١٠٠٧/٣) رقم (٢٥٩٣)، ومسلم؛ كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث، (١٢٥٣/٣) رقم (١٦٢٨)؛ وابو داود، كتاب الوصايا، باب ما جاء فيما لا يجوز للموصي في ماله،(١١٢/٣) رقم (٢٨٦٤)؛والترمذي، ابواب الوصايا، باب ما جاء في الوصية بالثلث،(٤٣٠/٤) رقم (٢١١٦)؛والنسائي، كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث،(٢٤٤/٦) رقم (٣٦٣٤)؛ وابن ماجة، كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث،(٩٠٣/٢) رقم (٢٧٠٨)؛وأحمد، حديث ابي اسحاق سعد بن ابي ألوقاص ﷺ ،(٥٠/٣) رقم (١٤٤٠)؛ومالك، كتاب الوصية، باب الوصية في الثلث لا تتعدى،(٧٦٣/٢) رقم (٤)، والدارمي، كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث، (٢٠٣٧/٤) رقم (٣٢٣٨) .

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال، (١٤٨/٨) .

(٣) الإمام الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه، نسيب رسول الله ﷺ، وناصر سنته، الإمام العلم، حبر الأمة، ولد سنة خمسين ومائة بغزة، فحمل إلى مكة لما فطم، فنشأ بها، وأقبل على العلوم فتفقه بمسلم بن خالد الزنجي، وغيره، ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي، (٥/١٠) رقم (١)، وطبقات المفسرين للداوودي، (١٠٢/٢) رقم (٤٦١) .

(٤) تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)،جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م ،(٥٤٣/٢) .

والمارتريدي [١] في تفسيره[٢] والرازي [٣] في تفسيره[٤] والخازن في تفسيره[٥] وابن رجب [٦] في تفسيره[٧] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) قد استدل بهذا الحديث على تحديد الوصية بالثلث وقد استدل المفسرون بهذا الحديث فيكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً والله اعلم .

٥. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث على تفسير الآية من غير ذكر المصدر والسند فقال في تفسير قوله تعالى﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

---

(١) الشيخ الإمام القُدوة أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتُريدي الحنفي، المتوفى بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، تفقه ببلده وتخرَّج بأبي نصر العياضي وكان من كبار العلماء، يقال له إمام الهُدى، له " "كتاب تأويلات القرآن، من أئمة علماء الكلام نسبته إلى ما تريد (محلة بسمرقند) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، (٢٥٥/٣) رقم (٤٦١٣)، والاعلام، للزركلي، (١٩/٧) .

(٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، (٦٣/٣) .

(٣) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الإمام فخر الدين الرازي ابن خطيب الري، إمام المتكلمين ذو الباع الواسع في تعليق العلوم والاجتماع بالشاسع من حقائق المنطوق والمفهوم والارتفاع قدرا على الرفاق وهل يجري من الأقدار إلا الأمر المحتوم، وقد توفي في هراة، وكان يحسن الفارسية، من تصانيفه (مفاتيح الغيب)، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، (٨(١)٨١) رقم (١٠٨٩)، والاعلام، للزركلي، (٣١٣/٦) .

(٤) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ،(٥٢٤/٩) .

(٥) ينظر: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (٣٥٢/١) .

(٦) هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه الواعظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي حافظ للحديث، من العلماء، ولد في بغداد في ربيع الأول سنة ست وسبعمائة، وقد كان بارعا في التفسير يحفظ المتون ويعرف أسماء الرجال، ينظر: ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي]، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، (٢٤٣)، والاعلام للزركلي، (٢٩٥/٣) .

(٧) ينظر: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م ، (٢٩٦/١) .

﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾[1]أي كيف يباح لكم أخذه وقد استمعتم بهن بالمعاشرة الزوجية؟ ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ أي أخذن منكم عهداً وثيقاً مؤكداً هو عقد النكاح وفي الحديث ((اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ)) [2].

التخريج: الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، وابو داود في سننه، وابن ماجة سننه ، والإمام أحمد في مسنده، والدارمي في مسنده [3] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على تفسير الآية في عدم اخذ حقوق النساء بعد المعاشرة الزوجية قال النووي: فيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف، وبيان حقوقهن والتحذير من التقصير في ذلك، ((وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ)) قيل معناه قوله تعالى فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان[4] فهذا الاستدلال يوافق المفسرون منهم: والطبري [5] في تفسيره[6] والثعلبي في تفسيره [7] البغوي في تفسيره [8]

---

(١) سورة النساء الآية: (٢١) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٤٤/١) .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ،(٨٨٦/٢) رقم (١٢١٨)؛ وابي داود، كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي ﷺ ،(١٨٢/٢) رقم (١٩٠٥)؛ وابن ماجه في سننه، كتاب المناسك، باب حجة رسول الله ﷺ،(١٠٢٢/٢) رقم (٣٠٧٤)؛ وأحمد، حديث ابي حرة الرقاشي ﷺ ،(٣٠٠/٣٤) رقم (٢٠٦٩٥)؛ والدارمي في مسنده، كتاب المناسك، باب في سنة الحاج، (١١٦٧/٢) رقم (١٨٩٢) .

(٤) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، شرح النووي على مسلم، (١٨٣/٨) .

(٥) هو الإمام، العلم، المجتهد، أبو جعفر الطبري، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان، مولده: سنة أربع وعشرين ومائتين، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف، قل أن ترى العيون مثله، ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي، (٢٦٧/١٤) رقم (١٧٥) .

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، (١١٨/٨) .

(٧) ينظر: تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القران، (٢٧٦/٣) .

(٨) ينظر: تفسير البغوي، (٥٨٩/١) .

والرازي في تفسيره [١] والخازن في تفسيره[٢] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على تفسير الآية وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال صحيحاً يوافق العلماء والله اعلم .

٦. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث على تفسير اية المحرمات من الرضاعة ولم يذكر والسند والصحابي ولم يذكر من أخرجه فقال في تفسير قوله تعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [٣] فقال رحمه الله تعالى أي حُرّم عليكم نكاح الأمهات وشمل اللفظ الجدات من قبل الأب أو الأم ﴿ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ وشمل بنات الأولاد وإن نزلن ﴿ وَأَخَوَٰتُكُمْ ﴾ أي شقيقة كانت أو لأب أو لأم ﴿ وَعَمَّٰتُكُمْ ﴾ أي أخوات آبائكم وأجدادكم ﴿ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾ أي بنت الأخ وبنت الأخت ويدخل فيهن أولادهن، وهؤلاء المحرمات بالنسب وهنَّ كما تقدم «الأمهات، البنات، الأخوات، العمات، الخالات، بنات الأخ، بنات الأخت» ثم شرع تعالى في ذكر المحرمات من الرضاع فقال ﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾ نزّل الله الرضاعة منزلة النسب حتى سمّى المرضعة أماً للرضيع أي كما يحرم عليك أمك التي ولدتك، كذلك يحرم عليك أمك التي أرضعتك، وكذلك أختك من الرضاع، ولم تذكر الآية من المحرمات بالرضاع سوى «الأمهات والأخوات» وقد وضحت السنة النبوية أن المحرمات بالرضاع سبع كما هو الحال في النسب لقوله ﷺ ((يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ))[٤] .

---

(١) ينظر: تفسير الرازي، مفتاح الغيب . التفسير الكبير، (١٦/١٠) .

(٢) ينظر: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (٣٥٧/١) .

(٣) سورة النساء الآية: (٢٣) .

(٤) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٤٦/١) .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، والإمام مسلم في صحيحه، والترمذي في جامعه، والنسائي في سننه، وابن ماجة في سننه، والإمام أحمد في مسنده [١] .

اثر الحديث في التفسير: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث على انه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب قال الإمام الشافعي:(رحمه الله تعالى) قال الله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ فاحتمل إذ ذكر الله تحريم الأم والأخت من الرضاعة فأقامهما في التحريم مقام الأم والأخت والنسب؛ أن تكون الرضاعة كلها تقوم مقام النسب فما حرم بالنسب حرم بالرضاعة مثله، وبهذا نقول بدلالة سنة رسول الله ﷺ والقياس على القرءان والله أعلم[٢] فهذا الاستدلال يوافق المفسرين فهم متفقون على انه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب واستدلوا بهذا الحديث منهم: الإمام الشافعي في تفسيره[٣] والمارتدي في تفسيره[٤] والواحدي في تفسيره [٥] والقرطبي في تفسيره[٦]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض والموت القديم، (٢(٩٣٥) رقم (٢٥٠٢)؛ ومسلم، كتاب الرضاع، باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل،(١٠٧٠/٢) رقم (١٤٤٥)؛ والترمذي، ابواب الرضاع، باب ما جاء يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، (٤٤٤/٣) رقم(١١٤٦)؛ والنسائي، كتاب النكاح، باب ما يحرم من الرضاع، (٩٩/٦) رقم(٣٣٠٢)؛وابن ماجة، كتاب النكاح، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب،(٦٢٣/١) رقم (١٩٣٧)؛ وأحمد، حديث عائشة بنت الصديق رضي الله عنها،(٢٤٠/٤١) رقم (٢٤٧١١) .

(٢) ينظر: الشَّافِي فيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيْرْ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، ،لرياض – المملكة العربية السعودية، لطبعة: الأولي، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م،(٩٩/٥) .

(٣) ينظر: تفسير الامام الشافعي، (٥٧١/٢) .

(٤) ينظر: تفسير المارتدي، تأويلات اهل السنة، (٨٨/٣) .

(٥) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، (٤٢٥/٦) .

(٦) ينظر: تفسير القرطبي، (١٠٨/٥) .

والبيضاوي [١] في تفسيره[٢] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) ايد الاستدلال الذي استدل به بالحديث على انه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال صحيحاً ومنضبطاً والله اعلم .

٧. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث على فضل الجنة ونعيمها من غير ذكر السند ولا الصحابي، فقال: في تفسير قولة تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ٥٧ ﴾ [٣]

هذا إخبار عن مآل السعداء أي سندخلهم جنات تجري فيها الأنهار في جمع فجاجها وأرجائها حيث شاءوا وأين أرادوا مقيمين في الجنة لا يموتون أي و لهم في الجنة زوجات مطهرات من الأقذار والأذى قال مجاهد: مطهرات من البول والحيض والنخام والبزاق والمني والولد ﴿وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴾ أي ظلاً دائماً لا تنسخه الشمس ولا حر فيه ولا برد، فقال وفي الحديث ((إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها)) [٤] .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والإمام مسلم في صحيحه، والترمذي في جامعه، وابن ماجه في سننه، والإمام أحمد في مسنده، والدارمي في مسنده [٥] واللفظ للبخاري عن سهل بن سعد ﷺ : عن رسول الله ﷺ قال ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا)) .

---

(١) القاضي ناصر الدين أبو الخير، عبد اللّه بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي وهومن قرية يقال لها: البيضا من عمل شيراز، كان المذكور عالما بعلوم كثيرة صالحا خيّرا، صنّف التصانيف الكثيرة في أنواع العلوم منها: «مختصر الكشاف» وهو معروف «بتفسير القاضي» و«مختصر الوسيط» في الفقه المسمّى بـ «الغاية» وتولّى قضاء القضاة ؛ ينظر: طبقات الشافعية، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢ هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ٢٠٠٢ م

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي، انوار التنزيل واسرار التأويل، (٦٧/٢) .

(٣) سورة النساء الآية: (٥٧) .

(٤) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٥٩/١) .

(٥) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، (٢٣٩٨/٥) رقم (٦١٨٦)، وصحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها، باب ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، (٢١٧٦/٤) رقم (٢٨٢٧)، والترمذي، ابواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة شجر الجنة، (٦٧١/٤) رقم (٢٥٢٤)، وابن ماجة، كتاب الزهد، باب صفة الجنة،(١٤٥٠/٢) رقم (٤٣٣٥)، وأحمد، حديث انس بن مالك ﷺ ،(١٢٦/١٩) رقم (١٢٠٧٠)، والدارمي، كتاب الرقاق، في اشجار الجنة، (١٨٧٥/٣) رقم (٢٨٨٠) .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على فضل الجنة ونعيمها وقد استدل بذلك المفسرون منهم: الطبري في تفسيره[١] وأبو حاتم في تفسيره[٢] وابن كثير في تفسيره[٣] والحريملي[٤] في تفسيره[٥] .

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بهذا الحديث على فضل الجنة ونعيمها كما في الصحيحين وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال صحيحاً ومنضبطاً والله اعلم.

٨. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث على تفسير الآية من غير ذكر سند الحديث والصحابي فقال في تفسير قوله تعالى ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾﴾ [٦] أي يسألونك يا محمد ما الذي أحل لهم من المطاعم والمأكل؟ و قل لهم أبيح لكم المستلذات وما ليس منها بخبيث، وحرم كل مستقذر كالخنافس والفئران وأشباهها ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ أي وأحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح وهي الكلاب ونحوها مما يصطاد به ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ أي معلمين للكلاب الاصطياد قال الزمخشري: المكلب مؤدب الجوارح ورائضها واشتقاقه من الكلب لأن التأديب أكثر ما يكون في الكلاب ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾أي تعلمونهن طرق الاصطياد وكيفية تحصيل الصيد، وهذا جزء مما علمه الله للإنسان﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ أي فكلوا مما أمسكن لكم من الصيد إذا لم تأكل منه، فإن أكلت فلا يحل أكله لحديث ((إِذَا

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان، (١٧٨/٧) .

(٢) ينظر: تفسير ابن ابي حاتم، تفسير القران العظيم، (٢٩٩/١١) .

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير، (٣٣٨/٢) .

(٤) فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي: قاض حنبلي، من كبار العلماء. كان عميد آل حمد من بني مبارك في حريملاء شمالي الرياض، ولد وتفقه بها، وأخذ عن علماء الرياض وقطر وتنقل في مناصب القضاء إلى أن كان قاضي الجوف وقام بالتدريس في بعض مساجده توفي (١٣٧٦)، الاعلام للزركلي، (١٦٨/٥) .

(٥) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، (٥٤٨/١) .

(٦) سورة المائدة الآية: (٤) .

أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ المُعَلَّمَ فَقَتَلَ فَكُلْ، وَإِذَا أَكَلَ فَلاَ تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ)) وعلامة المعلم أن يسترسل إذا أرسل، وينزجر إذا زجر، وأن يمسك الصيد فلا يأكل منه، وأن يذكر اسم الله عند إرساله فهذه أربع شروط لصحة الأكل من صيد الكلب المعلم ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾أي عند إرساله[1] .

التخريج : الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والإمام مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه والترمذي في جامعه، والنسائي في سننه، والإمام أحمد في مسنده [2] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) ايد استدلاله بالحديث على حرمة ما اكل الكلب من الصيد قال الخطابي: (وقوله: فإن أكل فلا تأكل, فيه البيان أن الكلب إذا أكل من الصيد حَرُم أكله لأنه إنما أمسكه على نفسه، وإنما قال الله ﷻ: ﴿فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ﴾)[3] فهذا الاستدلال قد استدل به المفسرون منهم الطبري في تفسيره [4] وابن عطيه في تفسيره [5] والقرطبي في تفسيره [6] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بحديث عدي بن حاتم ﷺ على حرمة ما اكل الكلب من الصيد وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال صحيحاً وفي محله والله اعلم .

---

(١) ينظر صفوة التفاسير للصابوني (٣٠٢/١) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان ، (٧٦/١) رقم (١٣٧) ؛ ومسلم كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الصيد بالكلاب المعلمة،(١٥٣١/٣) رقم (١٩٢٩) ؛ وابو داود ، كتاب الصيد باب وفي الصيد ،(١٠٩/٣) رقم (٢٨٤٨)؛ والترمذي، ابواب الصيد، باب ما جاء في الكلب يأكل من الصيد، (٦٨/٤) رقم (١٤٧٠)؛ والنسائي، كتاب الصيد والذبائح، باب الكلب يأكل من الصيد،(١٨٣/٧) رقم (٤٢٧٥)؛ وأحمد، حديث عدي بن حاتم الطائي ﷺ ، (١٧٨/٣٠) رقم (١٨٢٤٥) .

(٣) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، (٢٠٦٦/٣) .

(٤) ينظر: تفسير الطبري، (٥٦٨/٩) .

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطيه، (١٥٦/٢) .

(٦) ينظر: تفسير القرطبي، (٩٦/٦) .

٩. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث عل تفسير الآية من غير ذكر المصدر والصحابي فقال في تفسر قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٣٦ ﴾﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٧ ﴾ [١] أي لو كان لكل كافر جميع ما في الأرض من خيرات وأموال ومثله معه ﴿ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ أي وارد أن يفتدي بها نفسه من عذاب الله ما نفعه ذلك وله عذاب مؤلم موجع ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴾ أي دائم لا ينقطع وفي الحديث ((يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به؟ فيقول نعم فيقال له: قد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك ألا تشرك بي فأبيت فيؤمر به إلى النار))[٢] .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والإمام مسلم في صحيحه ، والإمام أحمد في مسنده [٣] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على تفسير الآيتين لاشتراكهما في معنى الحديث قال الخازن: فيه وجهان: الاول: أنهم يقصدون الخروج من النار ويطلبونه ولكن لا يستطيعون ذلك قيل إذا حملهم لهب النار إلى فوق طلبوا الخروج منها فلا يقدرون عليه

---

(١) سورة المائدة الآية: (٣٦)(٣٧) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١/١١٤) .

(٣) صحيح البخاري، كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب، (٥/٢٣٩٥) رقم (٦١٧٣) ؛ ومسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار، بَابُ طَلَبِ الْكَافِرِ الْفِدَاءَ بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا، (٤/٢١٦١) رقم (٢٨٠٥)؛ وأحمد ، مسند انس ابن مالك ﷺ ، (٢١/٤٧١) رقم (١٤١٠٧) .

والوجه الثاني: أنهم يتمنون الخروج من النار بقلوبهم وَلَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ يعني ولهم عذاب دائم ثابت لا يزول عنهم ولا ينتقل أبد[١] وهذا الاستدلال يوافق المفسرين منهم: الثعلبي في تفسيره[٢] والراغب الاصفهاني [٣] في تفسيره[٤] والقرطبي في تفسيره [٥] والقاسمي في تفسيره[٦] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث في تفسيره وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدال به الشيخ استدلالاً صحيحاً في محله والله اعلم .

---

(١) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، (٤٠/٢) .

(٢) ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، (٣٠٧/١١) .

(٣) الإمام العلاَّمة أبو القاسم الحسين بن محمد بن المُفَضَّل الرَّاغب الأصفهاني، وهو صاحب المصنَّفات وكان في أوائل المائة الخامسة، له ، مفردات القرآن، وأفانين البلاغة والمحاضرات وتفصيل النشأتين ، وتفسير القرآن، ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، (١٢٢) رقم (١١١)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، (٥٦/٢) رقم (١٥٠٧) .

(٤) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)،جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة،، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، (٣٤٠/٤) .

(٥) ينظر: تفسير القرطبي، (١٣٢/٤) .

(٦) ينظر: محاسن التأويل، للقاسمي، (١٢٩/٤) .

المبحث الثالث

الاستدلال بالاحاديث المقبولة لبيان فوائد الآيات والسور

الفائدة: "وهي لغة: ما استفيد من علم أو مال، وعرفا: ما يكون الشيء به أحسن حالا منه بغيره، واصطلاحا: ما يترتب على الشيء ويحصل منه من حيث إنها حاصل منه" [١]

ولأهمية فوائد الآيات والسور كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يذكر الفوائد عن الانتهاء من تفسير الآيات لأهميتها وميزتها ولفت انتباه القارئ الى ما في الآيات من فوائد عظيمه وهذا ما جعل من تفسير الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) أسلوبا جميلاً ومفيداً فمن ذلك:

١. استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) لبيان فوائد السور وقد نص بالاستدلال على صحيح البخاري (رحمه الله تعالى) ولم يذكر سند الحديث فقال فائدة في، حكمة كفه عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ عن قتل المنافقين مع أنهم كفار وعلمه ﷺ بأعيان بعضهم ما أخرجه البخاري ((أن النبي ﷺ قال لعمر ﷺ: أكره أن يتحدث العرب أن محمداً يقتل أصحابه))[٢] .

التخريج : الحديث رواه الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالمعنى، وقد أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والإمام مسلم في صحيحه، والترمذي في جامعه، والإمام أحمد في مسنده[٣] واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابرا ﷺ يقول ((غَزَوْنَا مَعَ رسول الله ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ ﷺ فَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ؟ ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُهُمْ " فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ» وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ

---

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لابي البقاء، (٦٩٤) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٣٣/١) .

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب ، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية، (١٢٩٦/٣) رقم (٣٣٣٠)؛ ومسلم ، كتاب البر والصلة والادب ، باب نصر الاخ ظالما او مظلوما، (١٩٩٨/٤) رقم (٢٥٨٥)؛ والترمذي: باب ومن سورة المنافقين، (٤١٧/٥) رقم (٣٣١٥)؛ وأحمد، حديث جابر بن عبد الله ﷺ ، (١٢٣/٢٣) رقم (١٤٨٢٠) .

الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ أَلاَ نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الخَبِيثَ؟ لِعَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّﷺ «لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»)) .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني، (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث في الفوائد لأهميته في هذا الموضع، وهي الحكمه من ترك قتل المنافقين مع علمه بهم، قال القَنَازِعي: "وإنما تركهم ﷺ لئلا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه، ثم لم يمت – ﷺ– حتى أذن الله له في قتلهم" [١] فهذا الاستدلال يوافق قول المفسرين منهم :الطبري في تفسيره[٢] والبغوي في تفسيره[٣] والزمخشري[٤] وابن كثير في تفسيره[٥] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بهذا الحديث في الفوائد وقد استدل به المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال في محله فهو صحيحٌ ومنضبطٌ والله اعلم.

٢. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) لبيان فائدة ونص على صحيح البخاري (رحمه الله تعالى) ولم يذكر السند ولا الصحابي فقال فائدة أخرج البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: ((يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ﴿لِّيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ﴾)) [٦][٧] .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، والترمذي في جامعه، والإمام أحمد في مسنده [٨] .

---

(١) تفسير الموطأ، عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو المطرف القَنَازِعي (المتوفى: ٤١٣ هـ)، حققه وقدم له وخرج نصوصه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، دار النوادر – بتمويل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (٢١٣/١) .

(٢) ينظر: تفسير الطبري، (٤٠٤/٢٣) .

(٣) ينظر: تفسير البغوي، (١٠٠/٥) .

(٤) ينظر: تفسير الزمخشري، (٥٤٢/٤) .

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير، (١٧٩/١) .

(٦) سورة البقرة من الآية: (١٤٣) .

(٧) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٩١/١) .

(٨) صحيح البخاري، كتاب التفسير ،باب سورة البقرة، (١٦٣٢/٤) رقم (٤٢١٧)؛ والترمذي : ابواب تفسير القران ، باب ومن سورة البقرة، (٢٠٧/٥) رقم (بلا)؛ وأحمد ،حديث ابي سعيد الخدري ﷺ ،(٣٨٣/١٧) رقم (١١٢٨٣)

اثر الحديث في التفسير: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث على فائدة في شهادة هذه الامة على الامم، قال القرطبي: "وفيه دليل على صحة الإجماع ووجوب الحكم به، لأنهم إذا كانوا عدولا شهدوا على الناس، فكل عصر شهيد على من بعده، فقول الصحابة حجة وشاهد على التابعين، وقول التابعين على من بعدهم، وإذ جعلت الأمة شهداء فقد وجب قبول قولهم"[١] وهو يوافق قول المفسرون منهم: الواحدي في تفسيره[٢]، والقرطبي في تفسيره[٣] وابن كثير في تفسيره[٤]، والشوكاني [٥] في تفسيره[٦]، والقاسمي [٧] في تفسيره[٨] .

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث الذي أخرجه البخاري على عظمة هذه الامة وانها تكون شاهده على الأمم وقد استدل بذلك المفسرون وبناء ما تقدم يكون الاستدلال في محله وهو صحيحٌ ومنضبطٌ والله اعلم .

---

(١) تفسير القرطبي، (١٥٦/٢) .

(٢) ينظر: التفسير البسيط، (٣٧٢/٣) .

(٣) ينظر: تفسير القرطبي، (١٥٤/٢) .

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير، (٤٥٥/١) .

(٥) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة ١٢٢٩ ومات حاكما بها، وكان يرى تحريم التقليد. له ١١٤ مؤلفا، منها (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار – ط) ثماني مجلدات، الاعلام للزركلي، (٢٩٨/٦) .

(٦) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ ،(١٧٦/١) .

(٧) جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق، كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد، انتدبته الحكومة للرحلة وإلقاء الدروس العامة في القرى والبلاد السورية، الاعلام، للزركلي، (١٣٥/٢) .

(٨) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي، (٤١٦/١) .

٣. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث لبيان فائدة ولم يذكر من أخرجه ولا السند ولا اسم الصحابي فقال فائدة تتعلق في، أول خلع كان في الإسلام في امرأة (ثابت بن قيس) ((أتت رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله: لا يجمع الله رأسي ورأسه شيءٌ أبداً، والله ما أعيب عليه في خلقٍ ولا دين ولكن أكره الكر بعد الإسلام فقال لها عليه السلام: أَتَرُدِّينَ عَلَيهِ حَدِيقَتَهُ؟ قالت: نعم ففرّق بينهما))[١] .

التخريج: هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، والنسائي في سننه، وابن ماجة في سننه، والإمام أحمد في مسنده [٢] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) قد استدل بهذا الحديث على اصل الخلع في الاسلام قال ابن بطال: "وهذا الحديث أصل في الخلع، وعليه جمهور الفقهاء، قال الإمام مالك: ولم أزل أسمع ذلك من أهل العلم، وهو الأمر المجتمع عليه عندنا أن الرجل إذا لم يضر بالمرأة ولم يسىء إليها ولم تؤت من قبله، وأحبت فراقه، فإنه يحل له أن يأخذ منها كل ما افتدت به" [٣] فهذا الاستدلال يوافق قول المفسرين منهم: البغوي في تفسيره[٤]، والقرطبي في تفسيره[٥]، والشوكاني في تفسيره[٦] والقاسمي في تفسيره[٧] وابن عاشور [٨] في تفسيره[٩] .

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٣٢/١) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب الخلع وكيفية الطلاق فيه، (٢٠٢١/٥) رقم (٤٩٧١)؛ والنسائي، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع،(١٦٩/٦) رقم (٣٤٦٣)؛ وابن ماجه، كتاب الطلاق، باب المختلفة تأخذ ما اعطاها، (٦٦٣/١) رقم (٢٠٥٦)؛ وأحمد، بقية حديث سهل بن ابي حثمة، (١٩/٢٦) رقم (١٦٠٩٦) .

(٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م،(٤٢١/٧-٤٢٢) .

(٤) ينظر: تفسير البغوي، (٣٠٥/١) .

(٥) ينظر: تفسير القرطبي، (١٣٩/٣) .

(٦) ينظر: فتح القدير للشوكاني، (٢٧٦/١) .

(٧) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي، (٦٠/٣) .

(٨) محمد الفاضل بن محمد الطاهر ابن عاشور، وهو مشارك في علوم الدين، أديب خطيب من طلائع النهضة الحديثة النابهين، في تونس. مولده ووفاته بها. تخرج بالمعهد الزيتوني وأصبح أستاذا فيه فعميدا، وكان من أنشط أقرانه على مكافحة الاستعمار الّذي كان يسمى (الحماية) وقد ألقى محاضرات في الصربون (بفرنسة) وجامعة اسطمبول وجامعة عليكره في الهند، ينظر: الاعلام، للزركلي، (٣٢٥/٦) .

(٩) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٤١١/٢) .

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بحديث امرأة (ثابت بن قيس) على فائدة وهي اول خلع في الاسلام وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً يوافق المفسرون والله اعلم.

٤.كما استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى)، بالحديث القدسي لبيان فائدة ولم يذكر سند الحديث فقال: فائدة في الحديث القدسي وهو ان الله سبحانه وتعالى اضاف الاحسان الى المريض والعطشان وهو المنزه، حيث قال (رحمه الله) أسند الاستقراض إلى الله في قوله:﴿ **مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ** ﴾[1] وهو المنزه عن الحاجات ترغيباً في الصدقة كما أضاف الإحسان إلى المريض والجائع والعطشان إلى نفسه تعالى في قوله جلّ وعلا في الحديث القدسي: ((«ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي » و « اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي » و « اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي »)) الحديث الذي رواه الشيخان[2] .

التخريج : الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه [3] واللفظ له: ((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي)) .

---

(١) سورة البقرة من الآية: (٢٤٥) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١/١٤٤) .

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والادب، باب فضل عيادة المريض، (٤/١٩٩٠) رقم (٢٥٦٩) .

اثر الحديث في التفسير: ذكر الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) ان الله اضاف الإحسان إلى المريض والجائع والعطشان إلى نفسه تعالى وايد ذلك بالحديث القدسي، "قال العلماء إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا له قالوا ومعنى وجدتني عنده أي وجدت ثوابي وكرامتي ويدل عليه قوله تعالى في تمام الحديث لو أطعمته لوجدت ذلك عندي لو أسقيته لوجدت ذلك عندي أي ثوابه والله أعلم" [١] فهذا استدلال يوافق المفسرين منهم: القرطبي في تفسيره [٢] وابو حيان الاندلسي [٣] في تفسيره[٤] والثعالبي [٥] في تفسيره[٦] والقاسمي في تفسيره [٧]

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث القدسي على ان الله سبحانه اضاف المرض اليه تشريفا للعبد، وقد استدل بهذا الاستدلال كثير من المفسرين فيكون الاستدلال في محله وهو استدلالٌ صحيحٌ والله اعلم .

---

(١) شرح مسلم للإمام النووي، (١٢٦/١٦) .

(٢) ينظر: تفسير القرطبي، (٢٤٠/٣) .

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان الجياني الأندلسي الغرناطي ، النِّفْزي، أثير الدين، أبو حيان: وهومن كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في غرناطة، ورحل إلى مالقة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة، ومات فيها، بعد أن كف بصره، وقد اشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه (البحر المحيط – ط) في تفسير القرآن، ينظر: الاعلام للزركلي، (١٥٢/٧) .

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ، (٥٦٦/٢) .

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، أبو زيد: مفسر، من أعيان الجزائر، زار تونس والمشرق. من كتبه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن – ط) أربعة مجلدات، و (الأنوار) في المعجزات النبويّة، و (روضة الأنوار ونزهة الأخيار) مجموع، و (جامع الأمهات في أحكام العبادات) و (الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز) و (الإرشاد في مصالح العباد) و (رياض الصالحين)، ينظر: الاعلام، للزركلي، (٣٣١/٣) .

(٦) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ ، (٤٨٦/١) .

(٧) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي، (١٧٦/٢) .

٥. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) لبيان فائدة ولم يذكر من أخرجه ولا السند ولا الصحابي وانما اكتفى بنص الحديث فقال فائدة سؤال الخليل ربه بقوله ﴿كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [١] ليس في شك في قدرة الله ولكنه سؤال عن كيفية الإحياء ويدل عليه وروده بصيغة ﴿كَيْفَ﴾ وموضوعها السؤال عن الحال ويؤيد المعنى قول النبي ﷺ ((نحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيم)) ومعناه: ونحن لم نشك فلأن لا يشك إبراهيم أحرى وأولى[٢].

التخريج: أخرجه الإمام أخرجه البخاري في صحيحه ، والإمام مسلم في صحيحه ، وابن ماجة في سننه، والإمام أحمد في مسنده [٣] واللفظ في صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال ((نحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيم إِذْ قَالَ ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾)).

اثر الحديث في التفسير: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بحديث ابي هريره ﷺ على ان مقصده ﷺ نفي الشك عن ابراهيم عليه السلام ، قال ابن بطال: فقول رسول الله ﷺ : أنا أحق بالشك من إبراهيم تواضعًا وتقديما لإبراهيم على نفسه يريد: إنا لم نشك ونحن دونه، فكيف يشك هو[٤]

---

(١) سورة البقرة من الآية: (٢٦٠) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٥١/١) .

(٣) صحيح البخاري، كتاب الانبياء، باب قوله ﷻ {ونبئهم عن ضيف ابراهيم}، (١٢٣٣/٣) رقم (٣١٩٢)؛ ومسلم، كتاب الايمان ، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الادلة، (١٣٣/١) رقم (١٥١)؛ وابن ماجة، كتاب لفتن، باب الصبر غلى البلاء، (١٣٣٥/٢) رقم (٤٠٢٦)؛ وأحمد، حديث ابي هريرة ﷺ ، (٧٤/١٤) رقم (٨٣٢٨) .

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال، (٥٢٥/٩) .

فهذا استدلال يوافق المفسرين منهم: السمعاني في تفسيره [١] والبغوي في تفسيره [٢] وابن عطية [٣] في تفسيره [٤] وابن كثير في تفسيره[٥] وابن عرفة [٦] في تفسيره [٧] .

الخلاصة: فيكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في محله لبيان فائدة وهو استدلال صحيحٌ ومنضبطٌ وعليه اكثر علماء التفسير والله اعلم .

---

(١) ينظر: تفسير السمعاني، (٢٦٦/١) .

(٢) ينظر: تفسير البغوي، (٣٥٨/١) .

(٣) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية ابو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، وهو من أهل غرناطة، عارف بالأحكام والحديث، له شعر، ولي قضاء المرية، وقد كان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين، وتوفي بلورقة، له (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) في عشر مجلدات، ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن، ميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة ، عام النشر: ١٩٦٧ م، (٣٨٩) رقم (١١٠٣) والاعلام للزركلي، (٢٨٢/٣) .

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، (٣٥٢/١) .

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير، (٦٨٩/١) .

(٦) الإمام المفسِّر أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عَرَفَة الوَرْغَمِيّ التّونسي المالكي ، المتوفى بها في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة عن سبع وثمانين سنة إمام أهل تونس وعالمها وخطيبها في عصره، ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ،عام النشر: ٢٠١٠ م، (٢٥٩/٣) رقم (٤٦٣١)، والاعلام، للزركلي، (٤٣/٧) .

(٧) ينظر: تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م،(٧٤٠/٢) .

٦. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث لبيان فائدة تتعلق في فضل مداينة الناس وقد نص على من أخرجه ومن رواه من الصحابة ولم يذكر السند، فقد قال أخرج البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((كَانَ رَجُلٌ يُداينُ النَّاسَ ، فَكَانَ يَقُولُ لِفتاهُ: إذا أتيتَ مُعسراً فَتجاوزْ عَنهُ لَعَلَّ اللهَ أنْ يَتَجاوزَ عَنَّا ، فَلَقِى اللهَ فَتَجاوزَ عَنهُ)) [١] .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والإمام مسلم في صحيحه، والنسائي في سننه، والإمام أحمد في مسنده[٢] .

اثر الحديث في التفسير: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث على فضل من عفى عن المعسر واصفح عنه، قال في البحر المحيط: وفي الحديث بيان فضل إنظار المعسر، والوضع عنه، ولو لِمَا قَلّ، وأنه كَفِّر للذنوب، وفضل المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء، سواء عن الموسر، أو المعسر، وعدم احتقار شيء من أفعال الخير، وإن قَل، فلعلها تكون سببًا للرحمة والمغفرة، والله تعالى أعلم بالصواب[٣]

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٦٠/١) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الانبياء، باب ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم، (١٢٨٣/٣) رقم (٣٢٩٣)، ومسلم؛ كتاب المساقاة، باب فضل انظار المعسر،(١١٩٦/٣) رقم (١٥٦٢)؛ والنسائي، كتاب البيوع، باب حسن المعاملة والرفق في المطالبة، (٣١٨/٧) رقم(٤٦٩٥)؛ وأحمد، حديث ابي هريره ﷺ ، (٢٤/١٣) رقم (٧٥٧٩) .

(٣) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ)،(٤٠٩/٢٧-٤١٠).

فهذا الاستدلال يوافق قول المفسرين منهم: الواحدي في تفسيره [١] والسمعاني [٢] في تفسيره [٣] الثعالبي في تفسيره [٤] والقاسمي في تفسيره [٥] والسيوطي في تفسيره [٦] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) قد استدل بحديث ابي هريرة ﷺ كما في الصحيح على فضل مداينة الناس واعفاء المعسر من الدين وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به استدلالاً صحيحاً والله اعلم .

٧. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث لبيان فائدة ونص على من أخرجه ولم يذكر سنده ولا راوي الحديث فقال في كتاب رسول الله ﷺ الى هرقل ملك الروم بالحديث الذي استشهد فيه بالآية الكريمة التي تدل على وحدانية الله سبحانه وتعالى وهي قوله تعالى ﴿ **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾** ﴾ [٧] وخلاصة الكتاب كما هو في صحيح مسلم ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ)) – يعني الفلاحين والخدم[٨] .

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي، (٣٩٩/١) .

(٢) أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي، السمعاني، المروزي، الحنفي، ثم الشافعي، ولد: سنة ست وعشرين وأربع مائة، تفقه على والده حتى برع في فقه أبي حنيفة، وصار من فحول النظر، وقد مكث كذلك ثلاثين سنة، ثم صار إلى مذهب الشافعي، ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي، (١١٤/١٩)، و طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (٣٣٩/٢) .

(٣) تفسير السمعاني، (٢٨٢/١) .

(٤) تفسير الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القران، (٥٤٢/١) .

(٥) تفسير القاسمي، محاسن التأويل، (٢٣١/٢) .

(٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (١١٥/٢) .

(٧) سورة ال عمران الآية: (٦٤) .

(٨) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٩١/١) .

التخريج : الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والإمام مسلم في صحيحه،[١] .

اثر الحديث في التفسير: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بهذا الحديث في الفوائد لما يترتب عليه من فوائد كثيره، قال الإمام النووي: في هذا الكتاب جمل من القواعد وأنواع من الفوائد منها دعاء الكفار إلى الإسلام قبل قتالهم وهذا الدعاء واجب والقتال قبله حرام إن لم تكن بلغتهم دعوة الإسلام وإن كانت بلغتهم فالدعاء مستحب ومنها وجوب العمل بخبر الواحد وإلا فلم يكن في بعثه مع دحية فائدة وهذا إجماع من يعتد به ومنها استحباب تصدير الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث إليه كافرا ومنها أنه يجوز للمحدث والكافر مس آية أو آيات يسيرة مع غير القرآن[٢] وعلى هذا الحديث قال العلماء يجوز أن يكتب المسلم إلى الكافر كتابا فيه آية من كتاب الله قال أما إذا دعي إلى الإسلام أو كانت ضرورة إلى ذلك فلا بأس به[٣] وقد استدل به المفسرون منهم: ابن المنذر النيسابوري [٤] في تفسيره [٥] والبغوي في تفسيره [٦] والقرطبي في تفسيره[٧] وابن كثير في تفسيره[٨] .

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة ال عمران، (١٦٥٧/٤) رقم (٤٢٧٨) ومسلم كتاب الجهاد والسير، بابُ، كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ،(١٣٩٣/٣) رقم (١٧٧٣) .

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم، (١٠٧/١٢-١٠٨) .

(٣) ينظر: الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠،(٢٣/٥) .

(٤) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى، الفقيه، نزيل مكة، وصاحب التصانيف كـ (الإشراف في اختلاف العلماء) ، وكتاب (الإجماع) ، وكتاب (المبسوط) ، وغير ذلك، ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (١٩٦/٢) رقم (٧٤١)، وسير اعلام النبلاء، للذهبي، (٤٩٠/١٤) رقم (٢٧٥) .

(٥) ينظر: كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م، (٢٣٥/١).

(٦) ينظر تفسير البغوي، (٤٥٢/١) .

(٧) ينظر: تفسير القرطبي، (١٠٥/٤) .

(٨) ينظر: تفسير ابن كثير، (٥٦/٢) .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بكتاب رسول الله ﷺ الى هرقل ملك الروم في الفوائد وقد ترتب عليه كثير من الفوائد في الاسلام وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ يوافق اغلب علماء التفسير فهو استدلال صحيحٌ ومنضبطٌ والله اعلم .

٨. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث لبيان فائدة ولم ينص على من أخرجه ولم يذكر سنده وانما ذكر راوي الحديث فقال ((عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: نعم فإني أحب أن أسمعه من غيري!! فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [١] فقال: حسبك الآن فنظرت فإذا عيناه تذرفان))[٢] .

التخريج : الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، ومسلم في صحيحه، وابو داود في سننه، والترمذي في جامعه، والإمام أحمد في مسنده[٣] .

اثر الحديث في التفسير: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث في الفوائد لما له من فائدة عظيمة وهي شهادته ﷺ قال ابن بطال: وإنما بكى رسول الله ﷺ عند هذا لأنه مثل لنفسه أهوال يوم القيامة، وشدة الحال الداعية له إلى شهادته لأمته بتصديقه والإيمان به، وسؤاله الشفاعة لهم ليريحهم من طول الموقف وأهواله، وهذا أمر يحق له طول البكاء والحزن[٤] وهذا الاستدلال استدل به المفسرون منهم: الطبري في تفسيره [٥] والقرطبي في تفسيره [٦] وابن كثير في تفسيره [٧] والقاسمي في تفسيره [٨] .

---

(١) سورة النساء الآية: (٤١) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني ، (٢٥٤/١) .

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القران ، باب قوله المقرئ للقارئ حسبك ، (١٩٢٥/٤) رقم (٤٧٦٣) ؛ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، بُ فَضْلِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ، وَطَلَبِ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَافِظِهِ لِلِاسْتِمَاعِ وَالْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّدَبُّرِ،(٥٥١/١) رقم (٨٠٠) ؛ وابو داود ، كتاب العلم ، باب في القصص، (٣٢٤/٣) رقم (٣٦٦٨)؛ والترمذي، ابواب أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، باب ومن سورة النساء، (٢٣٨/٥) رقم (٣٠٢٥) ؛ وأحمد، مسند عبد الله بن مسعود ﷺ، (٩٤/٦) رقم (٣٦٠٦) .

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال، (٢٨١/١٠) .

(٥) ينظر: تفسير الطبري ، (٣٧٠/٨) .

(٦) ينظر: تفسير القرطبي، (١٩٧/٥) .

(٧) ينظر: تفسير ابن كثير ، (٨٠/١) .

(٨) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي، (٤٣٥/١) .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بحديث ابن مسعود ﷺ على شفاعة رسول الله ﷺ ورقة قلبه اتجاه امته ورأفته بهم وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً وعليه اكثر علماء التفسير والله اعلم .

المبحث الرابع

الاستدلال في الاحاديث المقبولة في فضائل الآيات والسور

الفضائل: جمع فضيلة وهي الصفة والميزة العالية [١] ولكل سورة من سور القران فضل عظيم ومنفعة كبيرة وهذا ثابت في سنة رسول الله ﷺ لذلك أهتم الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى)، في ببيان فضائل الآيات والسور الكريمة، ويؤيد اقواله بالأحاديث النبوية الشريفة ومن امثلة ذلك:

١. استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث لبيان فضل سورة الفاتحة فقد نص على من أخرجه (صحيح البخاري) وقد ذكر اسم الصحابي ولم يذكر سند الحديث فقد قال، وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال لأبي سعيد بن المعلَّى ﷺ ((لأعلمنَّك سورة هي أعظم السور في القرآن: الحمد لله رب العالمين، هي السبعُ المثاني والقُرآن العظيم الذي أوتيتُه))[٢] .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، وابو داوود في سننه، والنسائي في سننه، وابن ماجه في سننه، والإمام أحمد في مسنده ، والدارمي في مسنده[٣] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على فضل السورة الفاتحة، وسُميت (السَّبْع)؛ لأنها سبعُ آيات، و (مثاني)؛ لأنها تُثنَّى في الصلاة؛ أي: تُكرَّر فيها في كل ركعة مرَة، وقيل: لأنها استَثْنتْ لهذه الأمة؛ أي: استَخرجت [ما] لم ينزل على مَن قبلها

---

(١)ينظر: اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء، أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (المتوفى: ١٣١٨هـ)، دار الفضيلة – القاهرة، (١٩٦) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٨/١) .

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة الفاتحة ،(١٦٢٣/٤) رقم (٤٢٠٤) ؛ وابو داود، كتاب الصلاة ،باب فاتحة الكتاب ، (٧١/٢) رقم (١٤٥٨)؛ والنسائي، كتاب الافتتاح باب قول الله ﷻ ولقد اتيناك سبع من المثاني والقران العظيم،(١٣٩/٢) رقم(٩١٣)، وابن ماجة، كتاب الادب ، باب تواب القران، (١٢٤٤/٢) رقم (٣٧٨٥) ؛ وأحمد، حديث ابي سعيد بن المعلَّى، (٣٩٥/٢٩) رقم (١٧٨٥١)؛ والدارمي، كتاب الصلاة، باب ام القران هي السبع المثاني، (٩٣٥/٢) رقم (١٥٣٣) .

مِن الثناء، أو لِمَا فيها من الثناء، والقرآن العظيم الَّذي أُوتيتُه"، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [1] وهي هنا: الفاتحة أيضًا وفيه: دليل على جواز إطلاق القرآن على بعضه[2] وقد استدل بهذا الحديث جماعة من المفسرين في بيان فضل سورة الفاتحة منهم: القرطبي في تفسيره[3] والخازن في تفسيره[4] والقاسمي في تفسيره[5].

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بحديث سعيد بن المعلى ﷺ على فضل سورة الفاتحة وممّا تقدم نجده مصيباً ودقيقًا وسلك مسلك المفسرين في ذلك بهذا الحديث لبيان فضل السورة، والله اعلم .

٢. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث لبيان فضل سورة البقرة فقد ذكر من أخرجه ولم يذكر السند والصحابي فقال في فضلها، عن رسول الله ﷺ انه قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر، ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة أخرجه مسلم والترمذي [6] .

التخريج: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والترمذي في جامعه ، والإمام أحمد في مسنده [7] .

---

(١) سورة الحجر الآية: (٨٧).

(٢) ينظر: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: ٨٥٤ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، (١٦/٣) رقم (١٥١٦) .

(٣) ينظر: تفسير القرطبي، (١٠٨/١).

(٤) ينظر: تفسير الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل، (١٥/١) .

(٥) ينظر: تفسير القاسمي، محاسن التأويل، (٢٣٩/١) .

(٦) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٣٠/١) .

(٧) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، (٥٣٩/١) رقم (٧٨٠)؛ والترمذي، باب ما جاء فضل سورة البقرة واية الكرسي، (١٥٧/٥) رقم (٢٨٧٧)؛ وأحمد، حديث ابي هريرة ﷺ، (٢٢٤/١٣) رقم(٧٨٢١) .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على فضل السورة لما فيه من بيان عظمة سورة البقرة، قال الطيبي: أي يئس من إغواء أهله وتسويلهم، لما يرى من جدهم في الدين، ورسخوهم في الإسلام، وذلك لما في حفظها والمواظبة علي تلاوتها من الكلفة والمشقة، واشتمالهما على الحكم، وبيان الشرائع، والقصص، والمواعظ، والوقائع الغريبة، والمعجزات العجيبة، وذكر خالصة أوليائه والمصطفين من عباده، وتفضيح الشيطان ولعنه، وكشف ما توسل به إلي تسويل آدم وذريته[١] فهذا الاستدلال عليه جمهور المفسرين منهم : القرطبي في تفسيره[٢] وابن رجب الحنبلي في تفسيره،[٣] والشوكاني في تفسيره،[٤] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على فضل سورة البقرة وقد استدل بهذا الحديث المفسرون وبناء على ما تقدم يكون استدلالاً صحيحاً في محله والله اعلم .

٣.كما استدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالحديث الذي رواه مسلم لبيان فضل سورة البقرة من غير ذكر من أخرجه ولا ذكر السند ولا الصحابي ((قال ﷺ اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ))[٥] .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والإمام أحمد في مسنده ، والدارمي في مسنده [٦] واللفظ للإمام مسلم عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: ((اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ))، "ولا يستطيعها البَطَلَةُ: وهي السَّحَرة، جمع: باطل، ضد الحق؛ أي: أن أهلَ الباطل والسِّحر لا يجدون التوفيقَ لتعلُّمهما ودراية معانيهم"[٧] .

---

(١) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، (١٦٤٠/٥) رقم (٢١١٩) .

(٢) تفسير القرطبي، (١٥٢/١) .

(٣) ينظر: تفسير ابن رجب الحنبلي روائع التفسير، (٦١/١) .

(٤) ينظر: فتح القدير للشوكاني، (٣٢/١) .

(٥) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٣٠/١) .

(٦) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها ، باب فضل قراءة القران وسورة البقرة ، (٥٥٣/٢) رقم (٨٠٤)؛ وأحمد، حديث ابو امامة الباهلي الصدي بن عجلان، (٥٤٦/٣٦) رقم (٢٢٢١٢)؛ والدارمي ، كتاب فضائل القران، باب فضل سورة البقرة وال عمران ،(٢١٣٥/٤) رقم (٣٤٣٤) .

(٧) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، (١٨/٣) .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على فضل سورة البقرة و بيان عظمتها، قال الطيبي: وقوله: (اقرءوا سورة البقرة) تخصيص بعد تخصيص، عم أولاً بقوله: (اقرءوا القرآن) وعلق به الشفاعة، وخص منه ثانيا الزهراوان، ونيط بهما معني التخليص من كرب حر القيامة، والمحاجة عن أصحابهما. وأفراد ثالثاً (البقرة) وضم إليها المعاني الثلاث دلالة علي أن لكل منها خاصية لا يقف عليها إلا صاحب الشرع[١] وهذا الاستدلال يوافق قول المفسرين منهم: الواحدي في تفسيره [٢] والقرطبي في تفسيره[٣] والثعالبي في تفسيره،[٤] والقاسمي في تفسيره،[٥] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على فضل سورة البقرة وقد استدل بذلك المفسرون، وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً والله اعلم .

٤. واستدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالحديث على فضل سورة ال عمران من غير ذكر السند، فقال عن النواس بن سمعان ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول ((يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ ، تَقْدُمُهُم سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ))[٦] .

التخريج: هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والإمام أحمد في مسنده[٧] .

---

(١) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، (١٦٤٢/٥) رقم (٢١٢٠) .

(٢) ينظر: تفسير الوسيط، للواحدي، (٧٣/١).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي، (١٥٢/١) .

(٤) ينظر: تفسير الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القران، (١٧٨/١) .

(٥) ينظر: محاسن التأويل القاسمي، (٢٤١/١) .

(٦) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٧٧/١) .

(٧) صحيح مسلم، كتاب صلاة المساف وقصرها، باب فضل قراءة القران وسورة البقرة، (٥٥٣/١) رقم (٨٠٥)؛ وأحمد، حديث النواس بن سمعان الكلابي الانصاري ﷺ ، (١٥٨/٢٩) رقم (١٧٦٣٧) .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على فضل السورة لأهميته في فضل سورة ال عمران، "ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءته، كذا فسره بعض أهل العلم، قال: وفي قوله: "وأهله الذين يعملون به في الدنيا"، ففي هذا دلالة أنه يجيء ثواب العمل" [١] فقد ذكر ان الرسول ﷺ قيد في هذا الحديث قراءة القرآن بالعمل به لأن الذين يقرءون القرآن ينقسمون إلى قسمين قسم لا يعمل به فلا يؤمنون بأخباره ولا يعملون بأحكامه هؤلاء يكون القرآن حجة عليهم وقسم آخر يؤمنون بأخباره ويصدقون بها ويعملون بأحكامه فهؤلاء يكون القرآن حجة لهم يحاج عنهم يوم القيامة[٢] فهذا الاستدلال يوافق قول المفسرين منهم: الثعلبي في تفسيره[٣] ، والقرطبي في تفسيره[٤]وابن كثير في تفسيره[٥] و الشوكاني في تفسيره،[٦] والزحيلي في تفسيره[٧] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على فضل سورة ال عمران وقد استدل بذلك المفسرين كما تقدم وعليه يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ الصابوني استدلالاً صحيحاً في محله والله اعلم .

---

(١) التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، (١٢/٢) .

(٢) ينظر: شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦هـ، (٦٣٧/٤) .

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القران، (١٥/٨) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي، (٣/٤) .

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير، (١٥٣/١) .

(٦) ينظر: تفسير الشوكاني ، فتح القدير، (٣٢/١) .

(٧) ينظر: تفسير المنير للزحيلي، (١٤٢/٣) .

المبحث الخامس

الاستدلال بالاحاديث المقبولة لبيان تنبيه

التنبيه: في اللغة: "هو الدلالة عما غفل عنه المخاطب، وفي الاصطلاح: ما يفهم من مجملٍ بأدنى تأمل، إعلامًا" [1] ولهذا أهتم الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في تفسيره على بيان التنبيه لما فيه من التفاته جميله وفائدة عظيمة او تحذير له وهذا قد جعل تفسيره له ميزه خاصه على غيره من التفاسير فمن ذلك:

١.استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث لبيان تنبيه فقد نقل قول القرطبي من غير ان يذكر السند ولا الصحابي فقال، قال القرطبي:﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[2] أي منشئها وموجدها ومبدعها ومخترعها على غير حدّ ولا مثال، وكل من أنشأ ما لم يسبق إليه قيل له مبدع، ومنه أصحاب البدع، وسميت البدعة بدعة لأن قائلها ابتدعها من غير فعل أو مقال إمام ثم قال: وكل بدعة صدرت من مخلوق فلا يخلو أَن يكون لها أصل في الشرع أولا؟ فإن كان لها أصل فهي في حيز المدح ويعضده قول عمر «نعمت البدعة هذه» وإلاّ فهي في حيز الذم والإنكار وقد بيّن هذا الحديث الشريف ((مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا. . وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا. .))[3][4] .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والنسائي في سننه، وابن ماجة في سننه ، والإمام أحمد في مسنده[5] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على معنى البدعة في تفسير قوله تعالى ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ قال ابن حجر:" أن الذي يحدث البدعة قد

---

(١) التعريفات، للجرجاني، (٦٧) .

(٢) سورة البقرة من الآية: (١١٧) .

(٣) ينظر: تفسير القرطبي، (٨٦/٢) .

(٤) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٨١/١ـ٨٢) .

(٥) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره، (٧٠٤/٢) رقم (١٠١٧)؛ والنسائي كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة،(٧٥/٥) رقم (٢٥٥٤)؛ وابن ماجه ، كتاب الايمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من سنه سنة حسنه او سيئة، (٧٤/١) رقم (٢٠٣)؛ وأحمد، حديث جرير بن عبد الله ﷺ ،(٤٩٤/٣١) رقم (١٩١٥٦) .

يتهاون بها لخفة أمرها في أول الأمر ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو أن يلحقه إثم من عمل بها من بعده ولو لم يكن هو عمل بها بل لكونه كان الأصل في أحداثها"[١]

فهذا الاستدلال عليه المفسرون منهم: الواحدي في تفسيره ، [٢] والقرطبي في تفسيره،[٣] والقاسمي في تفسيره[٤] والزحيلي في تفسيره،[٥] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على تفسير معنى﴿ بَدِيعُ ﴾ وقد استدل بذلك المفسرين فيكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ الصابوني استدلالاً علمياً صحيحاً والله اعلم .

٢. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث على تفسير الآية في التنبيه وقد ذكر من أخرجه ولم يذكر السند في التنبيه عند ذكر قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾[٦] فقال تنبيه روى البخاري ((عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﷺ ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ فَقُلْنَا: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلاَ تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ))[٧] .

التخريج : الحديث: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، وابو داود في سننه، والإمام أحمد في مسنده[٨] .

---

(١) فتح الباري لابن حجر، (٣٠٢/١٣) .

(٢) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، (٥٠٣/١٧) .

(٣) ينظر: تفسير القرطبي، (٨٧/٢) .

(٤) ينظر: محاسن التأويل القاسمي، (٣٤٠/١) .

(٥) ينظر: التفسير المنير للزحيلي، (٢٩٠/١) .

(٦) سورة البقرة الآية: (٢١٤) .

(٧) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٢٤/١) .

(٨) صحيح البخاري، كتاب الاكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، (٢٥٤٦/٦) رقم (٦٥٤٤) ؛ وابو داود، كتاب الجهاد، باب الاسير يكره على الكفر،(٤٧/٣) رقم (٢٦٤٩)؛ وأحمد، حديث خباب بن الارث ﷺ ، (١٩١/٤٥) رقم (٢٧٢١٦) .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على التنبيه لما فيه من بيان وتفسير وتوضيح لمعنى الآية، وفي هذا الحديث: مَدْحُ على الصبر وعلى العذاب في الدين، وكراهة الاستعجال [١] قال ابن بطال: أجمع العلماء أن من أكره على الكفر فاختار القتل أنه أعظم أجرًا عند الله ممن اختار الرخصة [٢] فهذا الاستدلال يوافق المفسرين منهم: أبو حاتم في تفسيره[٣] والقرطبي في تفسيره،[٤] والقاسمي في تفسيره،[٥] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالحديث الذي أخرجه البخاري عن خباب بن الارت ﷺ في التنبيه وقد استدل بذلك المفسرون فيكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً وفيه تنبيه والله اعلم .

٣.واستدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالحديث الذي رواه الإمام مسلم في التنبيه من غير ذكر سند الحديث والصحابي فقال عند ذكر قوله تعالى﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [٦] فقال تنبيه، روى مسلم في صحيحه عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ))[٧] .

---

(١) تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، (٤٥) رقم (٤١) .

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال، (٢٩٥/٨) .

(٣) نظر: تفسير ابن ابي حاتم، (٨١٩/١٣) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي، (١٨٨/١٠) .

(٥) ينظر: محاسن التأويل القاسمي، (٩٧/٢) .

(٦) سورة ال عمران الآية: (٣١) .

(٧) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٧٩/١) .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، الإمام ومسلم في صحيحه، والإمام أحمد في مسنده ، والإمام مالك في مسنده[١] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على محبة الله سبحانه وتعالى للعبد بأنها في هدايته وصلاحه قال السيوطي: " قال العلماء محبة الله لعبده هي إرادته الخير له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته وبغضه إرادته عقابه وشقاوته ونحوه وحب جبريل وملائكة يحتمل وجهين أحدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم والثاني انه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل القلب إليه واشتياقه إلى لقائه" [٢] فهذا الاستدلال يوافق المفسرين، منهم: يحيى بن سلام [٣] في تفسيره [٤] القرطبي في تفسيره[٥] والنعماني في تفسيره[٦] والجزائري في تفسيره[٧] .

---

(١) صحيح البخاري؛ كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة،(٢٧٢١/٦) رقم (٧٠٤٧)؛ مسلم، كتاب البر والصلة والادب، باب اذا احب الله عبدا حببه لعباده، (٢٠٣٠/٤) رقم(٢٦٣٧)؛ والترمذي، ابواب تفسير القران، باب ومن سورة مريم،(٣١٧/٥) رقم (٣١٦١)؛ وأحمد، حديث ابي هريرة ﷺ ،(٣٩٣/١٦) رقم (١٠٦٧٣)؛ ومالك، كتاب الشعر، باب ما جاء في المتحابين في الله، (٩٥٣/٢) رقم (١٥) .

(٢) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، (٥٥٢/٥) .

(٣) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري، صاحب التفسير، مفسر، فقيه، عالم بالحديث واللغة، أدرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم. ولد بالكوفة، ورحل مع أبيه إلى البصرة، فنشأ بها ونسب إليها. ورحل إلى مصر، ومنها إلى إفريقية فاستوطنها، وحج في آخر عمره، فتوفي في عودته من الحج، بمصر، من كتبه " تفسير القرآن، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج، برجستراسر، (٣٧٣/٢) رقم (٣٨٤٨)، والاعلام، للزركلي، (١٤٨/٨) .

(٤) ينظر: تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ، (٢٤٨/١) .

(٥) ينظر: تفسير القرطبي، (٦١/٤) .

(٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، للنعماني، (١٥٩/٥) .

(٧) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، (٣٠٨/١) .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في محبة الله سبحانه وتعالى للعبد على تفسير الآية، وقد استدل بذلك المفسرون فيكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً فيه تنبيه والله اعلم.

٤. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث فقال تنبيه لا تعَارض بين قوله تعالى ﴿ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾[١] أي كلٌ من الحسنة والسيئة وبين قوله﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾[٢] إذ الأولى على الحقيقة أي خلقاً وإيجاداً والثانية تسبباً وكسباً بسبب الذنوب﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[٣] أو نقول: نسبة الحسنة إلى الله، والسيئة إلى العبد هو من باب الأدب مع الله في الكلام وإن كان كل شيء منه في الحقيقة كقوله ﷺ ((الخير كلُّه بيديك والشرُّ ليس إليك)) والله أعلم[٤] .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، وابو داود في سننه، والترمذي في جامعه، والنسائي في سننه، والإمام أحمد في مسنده، والدارمي في مسنده[٥] واصل الحديث في صحيح الإمام مسلم ((الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ)) .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث في التنبيه ليبين انه لا تعارض بين الآيات وانما ذلك من ناحية الادب مع الخالق سبحانه وتعالى ولهذا يقول الشيرازي المظهري: والشرُّ لا يُضافُ إليك لحسن الأدب، ألا ترى أنه لا يقال لله: يَا خالق الخنازير، وإن كان خالقها؟! لأنه ليس في هذا اللفظ تعظيمٌ، بل يقال: يَا خالق البريات، فكذلك هو خالقُ الخيرِ والشرِّ جميعًا، ولكن لا يقال: يَا خالق الشر، كما قال إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام

---

(١) سورة النساء من الآية: (٧٨) .

(٢) سورة النساء، من الآية: (٧٩) .

(٣) سورة الشورى من الآية: (٣٠) .

(٤) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٦٩/١) .

(٥) صحيح مسلم ،كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ،(٥٣٤/١) رقم (٧٧١)، وابو داود، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، (٢٠١/١) رقم (٧٦٠)؛ والترمذي ، ابواب الدعوات، باب منه،(٤٨٦/٥) رقم (٣٤٢٢)؛ والنسائي، كتاب الصلاة، باب نوع اخر من الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة،(١٢٩/٢) رقم (٨٩٧)؛ وأحمد، حديث، علي بن ابي طالب رضي الله عنه ،(١٨٤/٢) رقم (٨٠٣)؛ والدارمي، كتاب الصلاة ، باب ما يقال بعد افتتاح الصلاة،(٧٨٨/٢) رقم (١٢٧٤) .

: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ٧٩ ﴾[1] أضاف الخلق والإطعام والسقي إلى الله تعالى؛ لما فيها من التعظيم، وقال:﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ ﴾ [2] أضاف المرضَ إلى نفسه؛ لما ليس فيه من التعظيم[3] فهذا الاستدلال يوافق المفسرين منهم: الصنعاني [4] في تفسيره[5] والطبري في تفسيره،[6] والقرطبي في تفسيره[7] وابن جزي في تفسيره[8] والقاسمي في تفسيره[9] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث في التنبيه وقد استدل بذلك المفسرون، وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً وفيه تنبيه على الحسنة والسيئة والله اعلم .

---

(١) سورة الشعراء الآية: (٧٨)(٧٩) .

(٢) سورة الشعراء الآية: (٨٠) .

(٣) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، (١٢١/٢-١٢٠) .

(٤) الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني: وهو من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء، كان يحفظ نحوا من سبعة عشر ألف حديث. له (الجامع الكبير) في الحديث، فقد قال الذهبي: وهو خزانة علم، وكتاب في (تفسير القرآن) و (المصنف في الحديث) ويقال له الجامع الكبير، ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي، (٥٦٣/٩) رقم (٢٢٠)، والاعلام، للزركلي، (٣٥٣/٣) .

(٥) ينظر: تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ ،(٣٠٩/٢) .

(٦) ينظر: جامع البيان ، تفسير الطبري، (٥٢٦/١٧) .

(٧) ينظر: تفسير القرطبي، (١٥٣/٧) .

(٨) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ ،(٢٠٠/١) .

(٩) ينظر: محاسن التأويل القاسمي، (٥٤/٧) .

المبحث السادس

الاستدلال بالاحاديث المقبولة لبيان لغة

الشيخ الصابوني اورد اللغة في تفسيره وأتم بها وذلك لأهميتها في تفسير كتاب الله العزيز قال مجاهد: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب" [1] ولهذا كان علم اللغة عند الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) من اهم العلوم التي اوردها وجعل لها عنوانا في تفسيره وقد خصص علم اللغة في تفسيره بالمفردات فكان يتناول اللفظة القرآنية التي يظهر فيها علم اللغة ثم يستشهد لها بحديث نبوي شريف فمن ذلك:

١. استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث لبيان معنى لغوي وقد نص على من أخرجه ولم يذكر السند ولا الصحابي فقال في اللغة ﴿وَنُقَدِّسُ﴾ التقديس: التطهير ومنه الأرض المقدسة، وروح القدس، وضده التنجيس، وتقديس الله معناه: تمجيده وتعظيمه وتطهير ذكره عما لا يليق به وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده ((سبُّوح قدُّوس ربُّ الملائكةِ والرُّوح)) [2].

(١) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (٢٩٢/١) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٤١/١) .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، والنسائي في سننه، والإمام أحمد في مسنده[١] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على بيان معنى قوله تعالى ﴿وَنُقَدِّسُ﴾ وهو التطهير قال الازدي: "التقديس، وهو التطهير" [٢] وقال الطيبي: معنى قوله ((سبوح قدوس) أنه سبحانه وتعالي طاهر منزه عن أوصاف المخلوقات، وهما خبران لمبتدأ محذوف تقديره: ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس[٣] فهذا الاستدلال يوافق المفسرين منهم: والماوردي [٤] في تفسيره [٥] القرطبي في تفسيره[٦] والسيوطي في تفسيره[٧] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث في على بيان معنى لغوي وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً والله اعلم .

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود،(٣٥٣/١) رقم (٤٨٧)، وابي داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده،(٢٣٠/١) رقم (٨٧٢)، والنسائي :(كتاب التطبيق، باب الدعاء في السجود نوع اخر، (٢٢٤//٢) رقم(١١٣٤)، وأحمد، حديث عائشة رضي الله عنها ، (٧٣/٤٠) رقم (٢٤٠٦٣) .

(٢) جمهرة اللغة، للازدي، (٦٤٦/٢) .

(٣) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، (١٠١٥/٣) رقم (٨٧٢) .

(٤) الإمام العلامة، أقضى القضاة، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، صاحب التصانيف، ولد في البصرة، وذهب إلى بغداد، وولي القضاء في بلدان كثيرة، ثم جُعل " أقضى القضاة " في أيام القائم بأمر الله العباسي. وقيل انه كان يميل إلى مذهب الاعتزال، وله الكانة الرفيعة عند الخلفاء، وربما توسط بينهم وبين الملوك وكبار الأمراء في ما يصلح به خللا أو يزيل خلافا. نسبته إلى بيع ماء الورد، ووفاته ببغداد. من كتبه " أدب الدنيا والدين ، الأحكام السلطانية ، والنكت والعيون، ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي، (٦٤/١٨) رقم (٢٩)، والاعلام، للزركلي، (٣٢٧/٤) .

(٥) ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ،(٥١٣/٥) .

(٦) ينظر: تفسير القرطبي، (٢٧٧/١) .

(٧) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، (٤٠٠/٨) .

٢.واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث لبيان معنى لغوي ولم ينص على من أخرجه ولم يذكر السند ولا الصحابي فقال في اللغة ﴿ شَطَرَ ﴾الشطر في اللغة يأتي بمعنى الجهة كقول الشاعر: تعدو بنا شطر نجد وهي عاقدة، ويأتي بمعنى النصف ومنه الحديث ((**الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ**))[١] .

التخريج: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والترمذي في جامعه، والنسائي في سننه، وابن ماجه في سننه، والإمام أحمد في مسنده، والدارمي في مسنده [٢] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على ان قوله تعالى﴿ شَطَرَ ﴾هو النصف قال الدنيوي: "شطره، وهو النصف" [٣] قال النووي:" فقيل معناه أن الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان"[٤] وهو استدلال يوافق المفسرين منهم: البغوي في تفسيره [٥] والقرطبي في تفسيره[٦] والشوكاني في تفسيره[٧] والجزائري في تفسيره[٨] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على بيان معنى لغوي وقد استدل بذلك المفسرون واللغويون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً والله اعلم .

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٨٩/١) .

(٢) اخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء،(٢٠٣/١) رقم (٢٢٣)؛ والترمذي، ابواب الدعوات، (٥٣٥/٥) رقم (٣٥١٧)، والنسائي، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة،(٥/٥) رقم (٢٤٣٧)؛ وابن ماجة، كتاب الطهارة وسننها، باب الوضوء شطر الايمان (١٠٢/١رقم (٢٨٠)؛ وأحمد، حديث ابي مالك الاشعري ﷺ (٥٤٢/٣٧) رقم (٢٢٩٠٧)؛ والدارمي كتاب الطهارة، باب ما جاء في الطهور،(٥١٨/١) رقم (٦٧٩) .

(٣) الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)،حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، (٤١٤/١) .

(٤) شرح النووي على مسلم،(١٠٠/٣) .

(٥) ينظر: تفسير البغوي، (٢٦٢/٥) .

(٦) ينظر: تفسير القرطبي، (١٥٩/٢) .

(٧) ينظر: فتح القدير للشوكاني، (١٧٨/١) .

(٨) ينظر: ايسر التفاسير للجزائري، (١٢٨/١) .

٣. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث لبيان معنى لغوي ولم ينص على من أخرجه ولم يذكر السند ولا الصحابي فقال في اللغة ﴿أَلَدُّ﴾ اللَّدَدُ: شدة الخصومة قال الطبري: الألدُّ: الشديد الخصومة وفي الحديث: ((إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلى الله الألدُّ الخَصِمِ))[١] .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والترمذي في جامعه، والنسائي في سننه، والإمام أحمد في مسنده[٢] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على ان قوله تعالى ﴿أَلَدُّ﴾ هي الخصومة الشديدة، قال البندنيجي: "اللدد: وهو شدة الخصومة" [٣] قال ابن بطال: "هذا الحديث أدخله العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[٤] والألد هو العسير الخصومة الشديد الحرب. وقد ذمه الله – تعالى – لمدافعته من الحق ما يعلمه وتشهد به نفسه"[٥] فهذا الاستدلال يوافق المفسرين منهم: ابن ابي حاتم في تفسيره[٦] و الثعلبي في تفسيره [٧] والقرطبي في تفسيره[٨] وابن كثير في تفسيره[٩]

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٨/١) .

(٢) صحيح البخاري ،كتاب التفسير، باب سورة البقرة، (١٦٤٤/٤) رقم (٤٢٥١)؛ ومسلم، كتاب العلم، باب الالد الخصم ،(٢٠٥٤/٤) رقم (٢٦٦٨)، الترمذي، ابواب تفسير القران ، ومن سورة البقرة، (٢١٤/٥) رقم (٢٩٧٦)؛ والنسائي، كتاب أداب القضاء ،باب الالد الخصم، (٢٤٧/٨) رقم (٥٤٢٣) ؛وأحمد، حديث عائشة بنت الصديق رضي الله عنها،(٤٦٥/٤٢) رقم (٢٥٧٠٤) .

(٣) التقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد، عام النشر: ١٩٧٦ م، (٣١٧) .

(٤) سورة البقرة الآية: (٢٠٤) .

(٥) شرح صحيح البخاري لابن بطال، (٥٨٢/٦) .

(٦) ينظر: تفسير ابن ابي حاتم، (١٢٣/١١) .

(٧) ينظر: تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القران، (١١٨/٢) .

(٨) ينظر: تفسير القرطبي، (١٦/٣) .

(٩) ينظر: تفسير ابن كثير، (٥٦٣/١) .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث في على بيان معنى لغوي وقد استدل بذلك المفسرون واهل اللغة وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلال صحيح والله اعلم .

٤. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث لبيان معنى لغوي ولم ينص على من أخرجه ولم يذكر السند ولا الصحابي فقال في اللغة ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ الكفالة: الضمان يقال كفَلَ فهو كافل، وهو الذي ينفق على إنسانٍ ويهتم بمصالحه وفي الحديث ((أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ))[١] .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، وابو داود في سننه، والترمذي في جامعه، وأحمد في مسنده، ومالك في مسنده [٢] .

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١/١٨٠) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الادب، باب فضل من يعول يتيما ، (٥/٢٢٣٧) رقم (٥٦٥٩)؛ وابي داود، كتاب الادب، باب في من ضم اليتيم، ،(٤/٣٣٨) رقم (٥١٥٠)، والترمذي، ابواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة اليتيم وكفالته ،(٤/٣٢١) رقم (١٩١٨)؛ وأحمد ، حديث ابي مالك سهل بن سعد الساعدي ﷺ ،،(٣٧/٤٧٦) رقم (٢٢٨٢٠)؛ ومالك، كتاب الشعر، باب السنة في الشعر، (٢/٩٤٨) رقم (٥).

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث على ان الكفالة هي الضمان قال الفراهيدي: "والكفيلُ: الضامن للشيء" [١] وقال ابن الأثير: يقال: عاله يعوله إذا قام بما يحتاج إليه من قوت وكسوة وغيرها، وهذا هو المراد من الكفالة في الحديث[٢] وهو استدلال يوافق المفسرين منهم: السمعاني في تفسيره[٣] والبغوي في تفسيره[٤] والرازي في تفسيره[٥] والسيوطي في تفسيره[٦] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالحديث في على بيان معنى لغوي وقد استدل بذلك المفسرون واهل اللغة وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً والله اعلم .

---

(١) كتاب العين، للفراهيدي، (٣٧٣/٥) .

(٢) ينظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨، (٤١٦/٩) رقم (٦٠٠٥) .

(٣) تفسير السمعاني، (٣١٣/١) .

(٤) ينظر: تفسير البغوي، (٦١٥/١) .

(٥) ينظر: تفسير الرازي، مفاتيح الغيب، (١٦٠/١٠) .

(٦) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، (٥٢٨/٢) .

الفصل الثاني

الاستدلال بالأحاديث الضعيفة وأثرها في تفسيره:

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة لبيان اسباب النزول.

المبحث الثاني: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة في التفسير.

المبحث الثالث: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة لبيان الفوائد

المبحث الاول

الاستدلال بالاحاديث الضعيفة في اسباب النزول

كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يستدل احيانا بالاحاديث الضعيفة في سبب نزول [١] الآية ولا يشير الى ضعفها فمن ذلك:

١. استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث الضعيف في اسباب النزول ولم يذكر من أخرجه ولا السند ولا الصحابي فقال في سبب نزول قوله تعالى ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ ﴾[٢] ((لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا ببدر، ورجع إلى المدينة جمع اليهود فقال لهم: يا معشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشا فقد عرفتم أني نبي مرسل، فقالوا يا محمد: لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا – يعني جهالا – لا علم لهم بالحرب، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الرجال، وأنك لم تلق مثلنا فأنزل الله ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾)) [٣] .

التخريج : الحديث أخرجه ابو داود في سننه ، والبيهقي[٤] واللفظ لابي داود قال: ((حَدَّثَنَا مُصَرِّفُ بْنُ عَمْرٍو الْأَيَامِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ يَعْنِي ابْنَ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ جَمَعَ الْيَهُودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قُرَيْشًا»، قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، لَا يَغُرَّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا أَغْمَارًا، لَا يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ، إِنَّكَ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ، وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي ذَلِكَ: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾)) .

---

(١) سبق تعريف سبب النزول في صفحه، (٤٥) .

(٢) سورة ال عمران الآية: (١٢) .

(٣) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني ،(١/١٧٠) .

(٤) سنن ابي داود، كتاب الخراج والامارة والفيْ، باب كيف كان اخراج اليهود من المدينة، (٣/١٥٤) رقم(٣٠٠)؛ وسنن الكبرى، للبيهقي ، كتاب الجزية، باب لاتؤخذ منه الجزية من اهل الاوثان، (٩/٣٠٩) رقم (١٨٦٢٩) .

دراسة رجال الاسناد، وعددهم سبعة:

١. **مصرف بن عمرو** بن السري بن مصرف اليامي، ويقال: الأيامي أيضا، الهمداني أبو القاسم، ويقال: أبو عمرو، الكوفي، روى عن: إسحاق بن منصور السلولي، والحارث بن عمران الجعفري، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وعنه: أبو داود، وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، والحسن بن سفيان الشيباني [١] قال الذهبي: "ثقة" [٢] وقال ابن حجر:(ثقة) من العاشرة توفي (٢٤٠هـ) [٣] .

٢. **يونس بن بكير** بن واصل الشيباني، أبو بكر، ويقال: أبو بكير، الجمال الكوفي، روى عن: أبي إسحاق إبراهيم بن يزيد الكوفي، وأسباط ابن نصر الهمداني ، وحجاج بن أبي زينب، وعنه: أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وأحمد بن محمد ابن يحيى بن سعيد القطان، وإسحاق بن موسى الأنصاري[٤] قال الذهبي: "ثقة" [٥] وقال ابن حجر: (صدوق يخطىء) من التاسعة توفي (١٩٩هـ)[٦] .

٣. **محمد بن إسحاق** بن يسار بن خيار يقال: ابن كوثان، المدني، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله القرشي المطلبي، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وروى عن: أبان بن صالح ، وأبان بن عثمان بن عفان، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، وعنه ابراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وأحمد بن خالد الوهبي ، وجرير بن حازم[٧] قال الذهبي: "كان صدوقا

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠،، (١٦/٢٨) رقم (٥٩٧٩) .

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م، (٢٦٧/٢) رقم (٥٤٦٠) .

(٣) ينظر: : تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، (٥٣٣) رقم (٦٦٨٤) .

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٣٢/٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥) رقم (٧١٧١) .

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٤٠٢/٢) رقم (٦٤٦٤) .

(٦) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٦١٣) رقم (٧٩٠٠) .

(٧) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٤/٤٠٥-٤٠٦-٤١٠) رقم (٥٠٥٧) .

من بحور العلم وله غرائب في سعة ما روى تستنكر واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن وقد صححه جماعة" [١] وقال ابن حجر: صدوق يدلس من صغار الخامسة توفي (١٥٠هـ) [٢] .

٤. **محمد بن أبي محمد:** الأنصاري المدني، مولى زيد بن ثابت، روى عن: سعيد بن جبير ﷺ ، وعكرمة مولى ابن عباس، وعنه محمد بن إسحاق بن يسار[٣] قال الذهبي: وثق وقال لا يعرف [٤] وقال ابن حجر: (مدني: مجهولٌ)، من السادسة[٥] .

٥. **سعيد بن جبير** بن هشام الأسدي الوالبي، مولاهم، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الكوفي، ووالبة هو ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، فيما قاله له محمد بن حبيب روى عن: أنس بن مالك، والضحاك بن قيس الفهري، وعبد الله بن الزبير، وعنه آدم بن سليمان والد يحيى بن آدم ، وأسلم المنقري ، وأشعث بن أبي الشعثاء[٦] قال الذهبي: "أحد الاعلام" [٧] وقال ابن حجر: (ثقة ثبت فقيه) من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج توفي (٩٥هـ)[٨] .

٦. **عكرمة** أبو عبد الله المفسر عن مولاه وعائشة وأبي هريرة وعنه أيوب والحذاء وعبد الرحمن بن الغسيل وخلق قال الذهبي: "ثبت لكنه إباضي يرى السيف" [٩] قال ابن حجر: (ثقة ثبت عالم بالتفسير) لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة توفي (١٠٤هـ) [١٠] .

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (١٥٦/٢) رقم (٤٧١٨) .

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٤٦٧) رقم (٥٧٢٥) .

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٣٨٢/٢٦-٣٨٣) رقم (٥٥٩٠) .

(٤) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٢١٥/٢) رقم (٥١٤٣)، وتهذيب التهذيب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، (٤٣٣/٩) رقم (٧١١) .

(٥) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر ،(٥٠٥) رقم (٦٢٧٦) .

(٦) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٣٥٨/١٠-٣٥٩) رقم (٢٢٤٥) .

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٤٣٣/١) رقم (١٨٦٠) .

(٨) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر، (٢٣٤) رقم (٢٢٧٨) .

(٩) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٣٣/٢) رقم (٣٨٦٧) .

(١٠) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر، (٣٩٧) رقم (٤٦٧٣) .

٧. **عبد الله بن عباس** بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وحبر الأمة وترجمان القرآن[١] .

الحكم على الحديث

سند الحديث فيه محمد بن ابي محمد مجهول فيكون اسناده ضعيفاً والله اعلم .

قال المنذري: "في إسناده: محمد بن إسحاق بن يسار، وقد اختلف الأئمة في الاحتجاج بحديثه"[٢] .

قال شعيب الأ رنؤوط: "إسناده ضعيف لجهالة محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت"[٣] .

وقال الالباني: "ضعيف الاسناد" [٤] .

اثر الحديث في التفسير: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث الضعيف في سبب نزول الآية، فقد أورد أبو داود حديث ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) في قصة اليهود، وأن الرسول ﷺ لما قاتل المشركين في بدر ونصره الله ﷻ عليهم جمع اليهود في سوق بني قينقاع، وهم طائفة من اليهود، ومنهم عبد الله بن سلام ﷺ، وقال لهم: (أسلموا قبل أن يصيبكم مثلما

---

(١) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، للقرطبي، (٩٣٣/٣) رقم (١٥٨٨)، وتاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ،(٢٨٥/٢٩) رقم (٣٣٦٣) .

(٢) مختصر سنن أبي داود، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى: ٦٥٦ هـ)،تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق (أبو مصعب) [خرج أحاديثه وضبط نصه وعلق عليه ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف «ووضع حكم المحدث الألباني على الأحاديث» «بطلب من صاحب مكتبة المعارف - الرياض حيث أنه صاحب الحق في ذلك»]، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، (٣٢٠/٢) رقم (٢٨٨١.٣٠٠١) .

(٣) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي ، دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، (٦١٦/٤) .

(٤) صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، (٢) رقم (٣٠٠١) .

أصاب قريشاً وأن المقصود من بذلك ما حصل بين المسلمين وكفار قريش في بدر، وهذا الحديث غير ثابت؛ لأن في إسناده رجلاً مجهولاً وهو محمد بن أبي محمد [1]

"وسبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال: أحدها: أنها نزلت في قريش قبل بدر بسنة, فحقق الله قوله , وصدق رسوله , وأنجز وعده بمن قتل منهم يوم بدر, قاله ابن عباس , والضحاك. والثاني: أنها نزلت في بني قينقاع لمَّا هلكت قريش يوم بدر , فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام , وحذرهم مثل ما نزل بقريش , فأبوا وقالوا: لسنا كقريش الأغمار الذين لا يعرفون الناس , فأنزل الله فيهم هذه الآية , قاله قتادة , وابن إسحاق. والثالث: أنها نزلت في عامة الكفار" [2]

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث الضعيف على سبب نزول الآية وقد اختلف المفسرون في سبب نزولها والشيخ الصابوني استدل بالسبب الضعيف فيكون استدلاله استدلال غير منضبط والله اعلم .

٢. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث الضعيف من غير ذكر من أخرجه على سبب نزول قوله تعالى ﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ [3] فقال عن سعيد بن جبير ﷺ أن المسلمين كانوا يتصدقون على فقراء أهل الذمة فلما كثر فقراء المسلمين قال رسول الله ﷺ ((لَا تَصَدَّقُوا إِلَّا عَلَى أَهْلِ دِينِكُمْ)) فنزلت هذه الآية ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ مبيحه للصدقة على من ليس من دين الإسلام[4] .

التخريج : الحديث أخرجه ابو بكر بن ابي شيبه، وقد انفرد به المصنف [5] واللفظ له قال حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﷺ ، قَالَ:

---

(١) ينظر: شرح سنن أبي داود، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد ، بدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،، http://www.islamweb.net ،(٥) رقم (٣٥٣) .

(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون، (٣٧٣/١) .

(٣) سورة البقرة الآية: (٢٧٢) .

(٤) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٥٦/١) .

(٥) المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، لمحقق: كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ ، كتاب الزكاة، باب ما قالوا في الصدقة في غير الاسلام، (٤٠١/٢) رقم (١٠٣٩٨).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَا تَصَدَّقُوا إِلَّا عَلَى أَهْلِ دِينِكُمْ)) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ البقرة: إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((تَصَدَّقُوا عَلَى أَهْلِ الْأَدْيَانِ)) .

دراسة رجال الاسناد وعددهم اربعة:

١. **جرير بن عبد الحميد** بن قرط الضبي، أبو عَبد الله الرازي ، القاضي ولد بأية ، قرية من قرى أصبهان، ونشأ بالكوفة، روى عن: إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وأسلم المنقري، وإسماعيل بن أبي خالد، وأشعث بن سوار، وعنه إبراهيم بن شماس ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، وإبراهيم بن هاشم بن مشكان[١] قال ابن حجر: (ثقة صحيح الكتاب) وقيل كان في آخر عمره يهم من حفظه توفي (١٨٨هـ)[٢] .

٢. **أشعث بن سوار** الكندي النجار الكوفي الأفرق، ويقال له: صاحب التوابيت، ويقال: الأثرم، ويقال: مولى ثقيف، وكان على قضاء الأهواز، روى عن بكير بن الأخنس، وبكير بن عبد الله الطويل الضخم، وجهم بن دينار، والحسن البصري، وعنه إبراهيم بن الزبرقان، وأسباط بن محمد القرشي، وإسماعيل بن زكريا وجرير[٣] قال ابن سعد: "كان ضعيفاً في حديثه"[٤] قال النسائي: "ضَعِيف كُوفِي"[٥] وقال الذهبي: "صدوق لينه أبو زرعة"[٦] وقال ابن حجر: (ضعيف) من السادسة توفي (١٣٦هـ) [٧] .

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٤/٥٤٠.٥٤١.٥٤٢) رقم (٩١٨) .

(٢) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر، (١٣٩) رقم (٩١٦) .

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٣/٢٦٣.٢٦٥) رقم (٥٢٤) .

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٦/٣٤١) رقم (٢٥٩٠) .

(٥) الضعفاء والمتروكون، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد : دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ، (٢٠) رقم (٥٨) .

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (١/٢٥٣) رقم (٤٤٠) .

(٧) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر، (١٣٣) رقم (٥٢٤) .

٣. **جعفر بن أبي المغيرة** الخزاعي القمي، روى عن: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وسعيد بن جبير ، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، وعنه: أشعث بن إسحاق الأشعري القمي، وأشعث ابن سوار، وثعلبة بن سهيل الطهوي[١] قال ابن حجر: (صدوق يهم) وهومن الخامسة [٢] .

٤. **سعيد بن جبير**: بن هشام مولى بنى والبة بن الحارث من بنى أسد كنيته أبو بد الله من عباد المكيين وفقهاء التابعين قتله الحجاج بن يوسف سنة خمس وتسعين صبرا وله تسع وأربعون سنة[٣] .

الحكم على الحديث

سند الحديث فيه اشعث بن سوار وهو ضعيف والحديث مرسل ارسله سعيد بن جبير الى النبي ﷺ فيكون اسناده ضعيفاً والله اعلم .

وقال الزيلعي: هذا مرسل [٤] .

قال ابن حجر: "هذا مرسل" [٥] .

قال الالباني: "وهذا إسناد مرسل كما في نصب الراية (٤ / ٣٩٨)، ورجاله ثقات رجال الستة غير أشعث" [٦] .

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (١١٢/٥-١١٣) رقم (٩٥٨) .

(٢) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر، (١٤١) رقم (٩٦٠) .

(٣) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي المتوفى: ٣٥٤هـ حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ،(١٣٣-١٣٤) رقم (٥٩١) .

(٤) ينظر: نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، (٣٩٨/٢) .

(٥) الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)، تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة - بيروت ، (٢٦٦/١) رقم (٣٤٣) .

(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، (٦٢٨/٦) .

اثر الحديث في التفسير: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث الضعيف في سبب نزول الآية، قال ابن حجر: " ورواه أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير مرسلا، وخالف في سياقه ولفظه" [١] وقد وصله الضياء في الاحاديث المختارة عن ابن عباس ﷺ وله شواهد [٢] وقد استدل بذلك المفسرين منهم: الطبري [٣] والقرطبي [٤] والثعلبي [٥] .

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث الضعيف على سبب نزول الآية وقد استدل المفسرون في ذلك الحديث والشيخ الصابوني قد سار على ما سار عليه المفسرون الذين تقدموه فيكون استدلاله غير منضبط صحيح والله اعلم .

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ،لابن حجر ، (٦٣٠/١) .

(٢) ينظر: الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،(١١٦/١٠) رقم (١١٥) .

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٥٨٩/٥) رقم (٦٢٠٩) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي، (٣٣٧/٣) .

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، (٢٧٤/٢) .

المبحث الثاني

الاستدلال بالاحاديث الضعيفة في التفسير

كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يستدل بالأحاديث الضعيفة أحياناً في تفسيره، فهو لم يكن مكثرا من ذلك، وربما وَهِم في الاستدلال بها، لذلك نلاحظ أنه لم يشر إلى ضعفها فمن ذلك:

١. استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في تفسيره بالاحاديث الضعيفة ولم يقف على من أخرجه ولم يذكر سنده ولم يبين حكمه فقال في تفسير قوله تعالى﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾[1] فقد قال ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾أي إنما يباح نكاح الإماء لمن خاف على نفسه الوقوع في الزنى ﴿ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾أي صبركم وتعففكم عن نكاحهن أفضل لئلا يصير الولد رقيقاً ثم قال الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في الحديث ((من أراد أن يلقي الله طاهراً مطهراً فلينكح الحرائر))[2] .

التخريج: الحديث أخرجه ابن ماجة في سننه قال:((حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا، فَلْيَتَزَوَّجِ الْحَرَائِرَ))[3] .

---

(١) سورة النساء الآية: (٢٥) .

(٢) صفوة التفاسير للصابوني، (٢٤٨/١) .

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب تزويج الحرائر والولود، (٥٩٨/١) رقم (١٨٦٢) وانفرد به المصنف .

دراسة رجال الاسناد وعددهم خمسة:

١. **هشام بن عمار** بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي، ويقال: الظفري، أبو الوليد الدمشقي، خطيب المسجد الجامع بها روى عن: إبراهيم بن أعين ، وإسماعيل بن عياش ، وأيوب بن تميم القارئ وسلام بن سليمان وعنه: البخاري ، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه[١]، قال الذهبي: "خطيب دمشق وعالمها"[٢] و قال ابن حجر: (صدوق مقرئ) كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح من كبار العاشرة وقد سمع من معروف الخياط لكن معروف ليس بثقة توفي سنة (٢٤٥هـ)[٣] .

٢. **سلام بن سليمان بن سوار** الثقفي، مولاهم، أبو العباس المدائني الضرير ابن أخي شبابة بن سوار، روى عن: إسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن رافع، وكثير بن سليم، وعنه: أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري، وأحمد بن أبي الحواري، وأحمد بن عبد الواحد بن عبود وهشام بن عمار[٤] قال عنه ابو حاتم: "ليس بالقوي"[٥] وقال ابن عدي: "هو عندي منكر الحديث ، وعامة ما يرويه حسان ، إلا أنه لا يتابع عليه"[٦] قال الذهبي:" له مناكير"[٧] وقال ابن حجر: (ضعيفٌ، من صغار التاسعة)، توفي سنة (٢١٠هـ)، أو بعدها[٨] .

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٤٢/٣٠-٢٤٤) رقم (٦٥٨٦) .

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٣٣٧/٢) رقم (٥٩٧٣).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٥٧٣) رقم (٧٣٠٣) .

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٨٦/١٢) رقم (٢٦٥٦) .

(٥) الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م ، (٢٥٩/٤) .

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م، (٣٢٨/٤) رقم (٧٧٢) .

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٤٧٤/١) رقم (٢٢٠٦) .

(٨) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٢٦١) رقم (٢٧٠٤) .

٣. **كثير بن سليم الضبي**، أبو سلمة المدائني وليس بالأبلي، روى عنه: أنس بن مالك ﷺ، والحسن البصري، والضحاك بن مزاحم، وعنه: أحمد بن عبد الله بن يونس، وإسحاق بن بشر الكاهلي، وإسماعيل بن أبان الوراق، وجبارة بن مغلس[١] قال عنه ابو حاتم: "ضعيف الحديث منكر الحديث لا يروى عن انس حديثا له اصل من رواية غيره"[٢] وقال النسائي: "متروك الحديث"[٣] وقال الذهبي: "ضعفوه" توفي (١٧٠هـ) [٤] وقال ابن حجر: "ضعيف من الخامسة وهو غير كثير ابن عبد الله الأبلي ووهم ابن حبان فجعلهما واحدا"[٥] .

٤. **الضحاك بن مزاحم** الهلالي أبو القاسم ويقال أبو محمد الخراساني روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة ﷺ وأبي سعيد وزيد بن أرقم وأنس ابن مالك، وقيل لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة [٦] وقال ابن عدي: "والضحاك بن مزاحم عرف بالتفسير فأما رواياته، عنِ ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر، وإنَّما اشتهر بالتفسير"[٧] قال ابن حجر: (صدوق كثير الإرسال) من الخامسة توفي بعد (١٠٠هـ)[٨] .

٥.**انس ابن مالك** ﷺ "خادم رسول اللَّه ﷺ، وأحد المكثرين من الرواية عنه" [٩] قال عنه الذهبي:" الصحابي" [١٠] .

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٤/١١٨-١١٩) رقم (٤٩٤٣) .

(٢) الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم ، (٧/١٥٢) رقم (٨٤٦) .

(٣) الضعفاء والمتروكون، للنسائي، (٨٩) رقم (٥٠٩) .

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي ، (٢/١٤٤) رقم (٤٦٣٣) وميزان الاعتدال، للذهبي، (٣/٤٠٥) رقم (٦٩٤٠) .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر، (٤٥٩) رقم (٥٦١٣) .

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، (٤/٤٥٣) رقم (٧٩٤) .

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (٥/١٥٢) رقم (٩٤٤) .

(٨) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر، (٢٨٠) رقم (٢٩٧٨) .

(٩) الاصابة في تميز الصحابة، لابن حجر، (١/٢٧٦) رقم (٢٧٧) .

(١٠) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته للذهبي، (١/٢٥٦) رقم (٤٧١) .

لحكم على الحديث

سند الحديث فيه سلام بن سليمان، وكثير بن سليم، ضعفاء فيكون اسناده ضعيفا والله اعلم.

قال ابن عدي: "لا أعلم رواه عن كثير بن سليم عن الضحاك، عن ابن عباس إلا سلام هذا وغيره قال عن كثير بن سليم عن الضحاك عن النبي ﷺ مرسلا وروي عن نهشل عن الضحاك، عن ابن عباس عن النبي ﷺ"[١] .

وقال السندي: "إسناده ضعيف لضعف كثير بن سليم. وسلام هو ابن سليمان بن سوار"[٢] .

"في إسناده ضعف"[٣].

وقال الالباني: "ضعيف" [٤] .

اثر الحديث في التفسير: استدل الشيخ الصابوني بحديث ضعيف في التفسير وقال في تفسيره ان صبركم وتعففكم عن نكاحهن أفضل لكي لا يصير الولد رقيقاً وساق الحديث قال الطيبي: "إنما خصهن؛ لأن الإماء مبتذلة غير مؤدبة، وتكون خراجة ولاجة غير ملازمة للخدر، فإذا لم تكن مؤدبة لم تحسن تأديب أولادها وتربيتهم بخلاف الحرائر" [٥] وقد "قيل لكونهن أنظف من الإماء فيسري ذلك من صحبتهن إلى الأزواج والأقرب حمل الحرية على الحرية المعنوية وهي نجابة الصفات وقد قيل إن ولد الجارية أنجب" [٦] فقد استدل المفسرون بالحديث منهم: القرطبي [٧] وابو حيان في تفسيره [٨]

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي، (٤/ ٣٢٥) رقم (٧٧٢) .

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، دار الجيل – بيروت، بدون طبعة، (٥٧٤/١) رقم (١٨٦٢) .

(٣) الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح، قدم له: فضيلة الشيخ عبد الله بن مانع الروقي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م، (٢٨٩) .

(٤) ضَعِيفُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدّين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ،(٦/٢) رقم (١٢٠١) .

(٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، للطيبي، (٢٢٦٥/٧) .

(٦) حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، للسندي، (٥٧٤/١) رقم (١٨٦٢) .

(٧) ينظر: تفسير القرطبي، (١٤٧/٥) .

(٨) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لابي حيان، (٥٩٩/٣) .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بحديث ضعيف في تفسير الآية الكريمة فيكون استدلال ليس في محله والله اعلم .

٢. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في تفسيره بالحديث الضعيف ولم يقف على من أخرجه ولم يذكر سنده ولم يبين حكمه فقال في تفسيره لقوله تعالى ﴿ **نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ** ﴾[١] أي كلما انشوت جلودهم واحترقت احتراقاً تاماً بدلناهم جلوداً غيرها ليدوم لهم ألم العذاب، قال الحسن: تُنْضجهم النار في اليوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عودوا فعادوا كما كانوا وقال الربيع: جلد أحدهم أربعون ذراعاً، وبطنُه لو وضع فيه جبل لوسعه، فإذا أكلت النار جلودهم بدلوا جلوداً غيرها في الحديث ((يَعْظُمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، حَتَّى إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ، وَإِنَّ غِلَظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُد))[٢] .

التخريج: الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وعبد بن حميد في المنتخب، والطبراني [٣] جميعهم بأسانيدهم عن ابن عمر واللفظ لأمام أحمد قال حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الطَّوِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى القَتَّاتِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ((يَعْظُمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، حَتَّى إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ، وَإِنَّ غِلَظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ)) .

---

(١) سورة ال عمران من الآية: (٥٧) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١/٢٥٨ .٢٥٩) .

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، حديث عبد الله بن عمر ﷺ ،(٨/٤١٩) رقم (٤٨٠٠)؛ والمنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)،تحقيق: صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨، (١/٢٥٧) رقم (٨٠٨)؛ والمعجم الكبير، للطبراني، (١٢/٤٠٢) رقم (١٣٤٨٢) .

دراسة رجال الاسناد وعددهم خمسة:

١ **وكيع بن الجراح** بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، من قيس عيلان قيل: إن أصله من قرية من قرى نيسابور، وقيل: من الصغد قال أبو داود: كان أعور روى عن: أبان بن صمعة ، وأبان بن عبد الله البجلي وعمران بن زيد وعنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري ، وإبراهيم بن عبد الله بن أبي الخبيري العبسي القصار الكوفي، واحمد بن حنبل وهو آخر من روى عنه[١] قال الذهبي: " أحد الاعلام " [٢] وقال ابن حجر: (ثقة حافظ عابد) من كبار التاسعة مات في آخر سنة(١٩٦هـ او ١٩٧هـ)[٣] .

٢ **عمران بن زيد** التغلبي، أبو يحيى ويقال: أبو محمد، البصري، ويقال: الكوفي، الملائي الطويل روى عن: حجاج بن تميم، وخطاب بن عمر الثوري، وأبيه زيد التغلبي وعنه أحمد بن عبد الله بن يونس، وأسد بن موسى ووكيع [٤] قال ابو حاتم: "يكتب حديثه ليس بالقوى"[٥] قال ابن عدي: "بصري يكنى أبا محمد ، قليل الحديث" [٦] وقال الذهبي: " مختلف فيه " [٧] قال ابن حجر: (لين من السابعة)[٨] .

٣. **أبو يحيى القتات** الكوفي الكناسي صاحب القت، اسمه زاذان، وقيل: دينار، وقيل: عبد الرحمن بن دينار، وقيل: مسلم، وقيل: يزيد، وقيل: زبان، روى عن حبيب بن أبي ثابت، وعطاء بن أبي رباح، وعنه إسرائيل بن يونس، وخديج بن معاوية، وزياد بن خيثمة [٩] قال النسائي: " أبو يحيى القتات ليس بالقوي" [١٠]

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٣٠/٤٦٢- ٤٦٣- ٤٦٧) رقم (٦٦٩٥) .

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٢/٣٥٠) رقم (٦٠٥٦) .

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر، (٥٨١) رقم (٧٤٠٨) .

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٢/٣٣١-٣٣٢) .

(٥) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم، (٦/٢٩٨) رقم (١٦٥٢) .

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (٦/١٦٦) رقم (١٢٦٦) .

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (٣ / ٥٤٥) .

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر، (٤٢٩) رقم (٥١٥٦) .

(٩) ينظر: تهذيب الكمال للمزي، (٣٤/٤٠١-٤٠٢) رقم (٧٦٩٩) .

(١٠) الضعفاء والمتروكون، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، (المتوفى: ٣٠٣هـ) ،تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ، (١/١١٦) رقم (٦٧٢) .

قال ابن عدي: " وأَبُو يَحْيى له غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْحَدِيثِ يروي عنه الأَعْمَش وإسرائيل وعامة حديثه يرويها إسرائيل وفي حديثه بَعْضُ مَا فِيهِ إلا أَنَّهُ يكتب حديثه"[١] وقال ابن حجر:" لين الحديث من السادسة " [٢] .

٤ **مجاهد بن جبر**، ويقال: ابن جبير، والأول أصح، المكي، أبو الحجاج القرشي المخزومي، مولي السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال له: مولى ابنه عبد الله بن السائب، ويقال: مولي قيس بن السائب المخزومي روى عن: إبراهيم بن الأشتر النخعي، وأسيد بن ظهير الأنصاري و عنه: أبان بن صالح ، وإبراهيم بن مهاجر [٣] قال الذهبي: " إمام في القراءة والتفسير، حجة " [٤] وقال ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة (١٠١هـ او ١٠٢هـ او١٠٣هـ او ١٠٤هـ) [٥] .

٥.**عبد الله بن عمر** بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، أمه وأم أخته حفصة، زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وقال رسول الله ﷺ لزوجه حفصة بنت عمر: إن أخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من الليل [٦] .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، (٢١٣/٤) رقم (٧٢٨) .

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر، (٦٨٤) رقم (٨٤٤٤) .

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٢٨/٢٧-٢٢٩-٢٣٠) رقم (٥٧٨٣) .

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (٢٤١/٢) رقم (٥٢٨٩) .

(٥) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر ،(٥٢٠/١) رقم (٦٤٨١) .

(٦) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، (٩٥٠/٣-٩٥١) رقم (١٦١٢) .

الحكم على الحديث

سند الحديث فيه عمران بن زيد وابو يحيى القات ضعيفان فيكون اسناده ضعيفاً، والله اعلم .

قال الهيثمي: أبو يحيى القتات، وهو ضعيف، وفيه خلاف، وبقية رجاله أوثق منه [١] .

قال الالباني: ضعيف وهذا سند ضعيف، أبو يحيى القتات، مشهور بكنيته، وقد اختلف في اسمه، وهو لين الحديث [٢] .

اثر الحديث في التفسير

استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بحديث ضعيف في تفسيره فقال ان الكفار كلما انشوت جلودهم واحترقت بدلناهم جلوداً غيرها ليدوم لهم ألم العذاب وساق الحديث، وقوله: مسيرة سبع مئة عام، أبلغ من في بيان عظم جسد أهل الكفر الذين هم في النار، ويعلم من هذا المبالغة بتفاوت حال الكافرين [٣] ولم يستدل المفسرون بذلك الا قليل منهم: ابن كثير [٤] وبعض المتقدمين مثل الاساس في التفسير [٥]

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بحديث ضعيف وقد وافق بعض المفسرين في الاستدلال بالحديث الضعيف وهو استدلال ليس في محله والله اعلم .

---

(١) ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، (٣٩١/١٠) رقم (١٨٦٠٥) .

(٢) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، (٤٩١/٣) رقم (١٣٩٣) .

(٣) ينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه اللَّه تعالى»، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق – سوري، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م، (١٦١/٩) رقم (٥٦٩٠) .

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير، (٣٣٨/٢) .

(٥) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، (١٠٨٧/٢) .

٣. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في تفسيره بالاحاديث الضعيفة المحتملة للقبول ولم يقف على من أخرجه ولم يذكر سنده ولم يبين حكمه فقال في تفسير قوله تعالى ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [١] أي أجاب الله دعاءه فقال إني سأُنزل عليكم هذه المائدة من السماء ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي من كفر بعد تلك الآية الباهرة فسوف أعذبه عذاباً شديداً لا أُعذّب مثل ذلك التعذيب أحداً من البشر وفي الحديث((أُنْزِلَتِ المَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا لِغَدٍ، فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِغَدٍ، فَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ)) [٢] .

التخريج: الحديث أخرجه الترمذي في جامعه، والبزار في مسنده، وابو يعلى في مسنده [٣] واللفظ للترمذي قال حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أُنْزِلَتِ المَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا لِغَدٍ، فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِغَدٍ، فَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ)) .

---

(١) سورة المائدة الآية: (١١٥) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٣٤٦/١) .

(٣) جامع الترمذي، ابواب تفسير القران، باب ومن سورة المائدة،(٢٦٠/٥) رقم (٣٠٦١)؛ و مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، (٢٥٠/٤) رقم (١٤١٩)؛ ومسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، (٢١٢/٣) رقم (١٦٥١) .

دراسة رجال الاسناد وعددهم ستة:

١. **الحسن بن قزعة** بن عبيد القرشي الهاشمي، أبو علي، ويقال: أبو محمد، الخلقاني البصري روى عن: أسباط بن محمد القرشي، وبهلول بن عبيد، وحصين بن نمير وعنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه [١] وقال الذهبي:" ثقة " [٢] وقال ابن حجر:(صدوق) من العاشرة توفي سنة (٢٥٠هـ) تقريبا[٣] .

٢ **سفيان بن حبيب البصري**، أبو محمد، ويقال: أبو معاوية، ويقال: أبو حبيب البزار، روى عن: أشعث بن جابر الحداني، وأشعث بن عبد الملك الحمراني وعنه أحمد بن أيوب بن راشد الشعيري، وحبان بن هلال، والحسن بن قزعة [٤] قال الذهبي: " ثبت عالم بسعيد بن أبي عروبة " [٥] وقال ابن حجر: (ثقة) من التاسعة توفي (١٨٢هـ او ١٨٦) [٦] .

٣. **سعيد بن أبي عروبة**، واسمه مهران، العدوي بو النضر البصري، مولى بني عدي بن يشكر، روى عن: أيوب السختياني ، والحسن البصري، وأبي معشر زياد بن كليب، وعنه: إبراهيم بن طهمان ، وأسباط بن محمد، وإسماعيل بن علية [٧] وقال الذهبي:" أحد الاعلام" [٨] و قال ابن حجر: " ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة " من السادسة توفي سنة (١٥٦هـ او ١٥٧هـ) [٩].

٤. **قتادة بن دعامة** بن قتادة بن عزيز بن عمرو ابن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس، ويقال: قتادة بن دعامة ابن عكابة السدوسي، أبو الخطاب البصري، وكان أكمه، روى عن: أنس بن مالك ، وبديل بن ميسرة العقيلي ، وهو من أقرانه، وعنه أبان بن يزيد العطار ، وإسماعيل ابن مسلم المكي ، وأشعث بن براز الهجيمي [١٠] قال الذهبي: " حافظ ثقة ثبت، لكنه مدلس: ورمى

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٣٠٣/٦) رقم (١٢٦٦) .
(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (٣٢٩/١) رقم (١٠٦٠) .
(٣) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر، (١٦٣) رقم (١٢٧٨) .
(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (١٣٧/١١ـ ١٣٨.) .
(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (٤٤٨/١) رقم (١٩٨٩) .
(٦) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٢٤٤) رقم (٢٤٣٦) .
(٧) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٥/١١ـ٦ـ٧) .
(٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٤٤١/١) رقم (١٩٣٣) .
(٩) تقريب التهذيب لابن حجر، (٢٣٩/١) رقم (٢٣٦٥) .
(١٠) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٤٩٨/٢٣ـ ٤٩٩ـ ٥٠٤) رقم (٤٨٤٨) .

بالقدر" [١] قال ابن حجر: ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة توفي سنة بضع عشرة [٢] .

٥. **خلاس بن عمرو الهجري** البصرى التابعي [٣] روى عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عتبة بن مسعود، وعلي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر، وعنه جابر بن صبح، وداود بن أبي هند، وزايد بن أبي مسلم[٤] قال الذهبي: "ثقة" [٥] وقال ابن حجر: "ثقة وكان يرسل من الثانية وكان على شرطة علي وقد صح أنه سمع من عمار" [٦] .

٦. **عمار بن ياسر** بن مالك بن كناية بن قيس بن حصين العنسي، ثم المذحجي يكنى أبا اليقظان، ممن شهد بدرا حليف لبني مخزوم [٧] قتل بصفين مع علي بن أبى طالب وهو بن ثلاث وتسعين سنة دفن هناك وكان صفين سنة سبع وثلاثين وكان قد قطعت أذنه يوم اليمامة [٨]

الحكم على الحديث

رجال الحديث كلهم ثقات الا الحسن بن قزعة صدوق فيكون اسناده حسنا الا ان عمار بن ياسر ارسل الحديث الى النبيﷺ في وقوعه ورفعه وللحديث شواهد في مسند ابي يعلى (٢١٢/٣) رقم (١٦٥١) والراجح انه موقوف كما صرح به الإمام الترمذي والله اعلم .

قال الترمذي: " هذا حديث غريب قد رواه أبو عاصم، وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاس، عن عمار بن ياسر، موقوفا، ولا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة، حدثنا حميد بن مسعدة قال: حدثنا سفيان بن حبيب، عن سعيد بن أبي عروبة، نحوه ولم يرفعه وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة ولا نعلم للحديث المرفوع أصلا " [٩] .

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي، (٣/ ٣٨٥) رقم (٦٨٦٤) .

(٢) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر، (٤٥٣) رقم (٥٥١٨) .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، (١٧٧/١) رقم (١٤٨) .

(٤) تهذيب الكمال، للمزي، (٣٦٥/٨) رقم (١٧٤٤) .

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٣٧٧/١) رقم (١٤٢٥) .

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر، (١٩٧/١) رقم (١٧٧٠) .

(٧) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، (١١٣٥/٣) رقم (١٨٦٣) .

(٨) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣، (٣٠١/٣-٣٠٢) رقم (٩٨٤) .

(٩) سنن الترمذي، (٢٦٠/٥) رقم (٣٠٦١) .

قَال ابن عدي: وهذا الحديث لا أعرفه إلا من هذا الوجه من أول الإسناد إلى آخره، لا يرويه، عن قتادة غير سعيد، ولا عن سعيد غير سفيان بن حبيب، ولا أعلم يرويه، عن ابن حبيب إلا بن قزعة، ومن قال في هذا، عن ابن قزعة، عن ابن حبيب عن شعبة، عن قتادة فقد أخطأ وصحف، وإنما هو سعيد [1] .

اثر الحديث في التفسير

استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالاحاديث الضعيفة المحتملة للقبول فقال في تفسير الآية أي من كفر بعد تلك الآية الباهرة وهي نزول المائدة عليهم فسوف أعذبه عذاباً شديداً لا أُعذّب مثله احد ثم ساق الحديث قال المباركفوري: وقد صح عن خلاس بن عمرو أنه سمع من عمار قوله (أنزلت المائدة) وقد قال الجمهور على أنها نزلت وهو الذي ذهب اليه ابن جرير قال لأن الله تعالى أخبر نزولها في قوله تعالى﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [2] [3] وقد قال الهروي:" فغير الله صورهم الإنسانية بعد تغيير سيرتهم الإنسية قردة وخنازير" [4] وقد استدل بذلك المفسرين منهم: الخازن [5] السيوطي [6] والقاسمي [7] .

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث وقد استدل به بعض المفسرين وهو استدلال في محله والله اعلم .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، (٥١٩/٣) رقم (٦١٧) .

(٢) سورة المائدة الآية: (١١٥) .

(٣) ينظر: تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت،(٣٤٤/٨ ـ٣٤٥) .

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، (٣٢٢١/٨ ـ ٣٢٢٢) رقم (٥١٥٠) .

(٥) ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، (٩٢/٢) .

(٦) ينظر: الدر المنثور، للسيوطي، (٢٣٥/٣) .

(٧) ينظر، محاسن التأويل، للقاسمي، (٢٩٨/٤) .

المبحث الثالث

الاستدلال بالاحاديث الضعيفة لبيان الفوائد

كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يستدل احيانا بالاحاديث الضعيفة في الفوائد ولا يشير الى ضعفها ومن امثلة الاحاديث الضعيفة التي استدل بها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) على بيان الفوائد:

١. استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث الضعيف لبيان فائدة فقد ذكر جزء من الحديث ولم يذكر من أخرجه ولا الصحابي فقال تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [1] أي إن في إبداع السماوات والأرض بما فيهما من عجائب الصنعة ودلائل القدرة﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ أي تعاقبهما بنظام محكم، يأتي الليل فيعقبه النهار، وينسلخ النهار فيعقبه الليل، ويطول النهار ويقصر الليل والعكس ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ﴾ أي السفن الضخمة الكبيرة التي تسير في البحر على وجه الماء وهي موقرةٌ بالأثقال ﴿بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ أي بما فيه مصالح الناس من أنواع المتاجر والبضائع ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ﴾ أي وما أنزل الله من السحاب من المطر الذي جاء به حياة البلاد والعباد ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أي أحيا بهذا الماء الزروع والأشجار، بعد أن كانت يابسة مجدبة ليس فيها حبوب ولا ثمار ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ أي نشر وفرّق في الأرض كل ما يدب عليها من أنواع الدواب، المختلفة في أحجامها وأشكالها وألوانها وأصواتها ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ أي تقليب الرياح في هبوبها جنوباً وشمالاً، حارة وباردة، وليّنة وعاصفة ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي السحاب المذلّل بقدرة الله، يسير حيث شاء الله وهو يحمل الماء الغزير ثم يصبُّه على الأرض قطرات [2]

---

(١) سورة البقرة الآية: (١٦٤) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٩٨/١) .

حيث اورد في الفوائد فقال وروى أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا هبت الريح ((اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً))[1] .

التخريج: نقل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) قسماً من الحديث والحديث بتمامه أخرجه الطبراني، وابو يعلى الموصلي[2] واللفظ للطبراني ((قال حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى ، ثَنَا مُسَدَّدٌ ، ثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ حُسَيْنٍ ، وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ ، ثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الرَّحَبِيِّ وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا هَاجَتْ رِيحٌ اسْتَقْبَلَهَا بِوَجْهِهِ ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمَدَّ بِيَدَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ [هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا)) .

ترجمة رجال الاسناد وعددهم تسعة:

١. **معاذ بن المثنى** بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان أبو المثنى العنبري سكن بغداد، وحدث بها عن: محمد بن كثير العبدي، ومسدد، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، وعبد الله بن سلمة الأفطس، والقعنبي، وعنه: أحمد بن علي الأبار، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد كان ثقة. [3] قال الذهبي: ثقة جليل، سمع أباه، والقعنبي، ومحمد بن عبد الله الخزاعي، ومحمد بن كثير العبدي، وطبقتهم توفي: (٢٨١ – ٢٩٠ هـ)[4] .

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٠٠/١) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني : عكرمة عن ابن عباس ،(٢١٣/١١) رقم (١١٥٣٣)؛ وابو يعلى الموصلي : اول مسند ابن عباس ﷺ ، (٣٤١/٤) رقم (٢٤٥٦) .

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، (١٧٣/١٥) رقم (٧٠٧٣) .

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، (٨٣٧/٦) رقم (٥٣٩) .

٢. **مسدد بن مسرهد**، بن مسربل الأسدي، أبو الحسن البصري روى عن: إسماعيل بن علية ، وأمية بن خالد ، وبشر بن المفضل، وعنه البخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني[١] قال الذهبي: " الحافظ " [٢] وقال ابن حجر: (ثقة حافظ) يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة من العاشرة توفي سنة(٢٢٨هـ) ويقال اسمه عبد الملك ابن عبد العزيز ومسدد لقب [٣] .

٣. **خالدُ بن عبد الله** بن عبد الرحمن بن يزيد الطحَّان بو الهيثم، ويقال أبو محمد، المزني، مولاهم، الواسطي، يقال: إنه مولى النعمان بن مقرن المزني، روى عن: إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان ، وإسماعيل بن أبي خالد، وأفلح بن حميد المدني وعنه: إبراهيم بن موسى الرازي ، وإسحاق بن شاهين الواسطي ، وأبو عمر حفص بن عمر الحوضي[٤] قال الذهبي: " احد العلماء" [٥] وقال ابن حجر: (ثقة ثبت) من الثامنة توفي (١٨٢هـ) [٦] .

٤. **الحسين بن قيس الرحبي**، أبو علي الواسطي، ولقبه حنش، روى عن: عطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعلباء بن أحمر ، وعنه: إسماعيل بن عياش، وأبو محصن حصين بن نمير الهمداني ، وخالد بن عبد الله الواسطي[٧] قال ابو حاتم: " ضعيف الحديث منكر الحديث" [٨] قال ابن عدي: " متروك الحديث وله حديث واحد حسن رواه عنه التيمي" [٩] وقال عنه الذهبي: " قال البخاري لا يكتب حديثه " [١٠] وقال ابن حجر: (متروك) من السادسة [١١] توفي (١٣٠ هـ) .

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٧/٤٣٣.٤٤٤.٤٤٥) رقم (٥٨٩٩) .
(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، (٢/٢٥٦) رقم (٥٣٨٨) .
(٣) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر، (٥٢٨) رقم (٦٥٩٨) .
(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٨/١٠٠.١٠١) رقم (١٦٢٥) .
(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، (١/٣٦٦) رقم (١٣٣٣) .
(٦) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر، (١٨٩) رقم (١٦٤٧) .
(٧) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٦/٤٦٥) رقم (١٣٢٠) .
(٨) الجرح والتعديل، لابي حاتم، (٣/٦٣) رقم (٢٨٦) .
(٩) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (٣/٢١٨) رقم (٤٨٢) .
(١٠) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، (١/٣٣٥) رقم (١١٠٤) .
(١١) ينظر: تقريب التهذيب اتبن حجر، (١٦٨) رقم (١٣٤٢) .

٥. **عمر بن حفص** أبو بكر السدوسي سمع عاصم بن علي، وكامل بن طلحة، وأبا بلال الأشعري، وسلم بن المغيرة الأزدي روى عنه أبو محمد يحيى محمد بن صاعد، وأبو عمرو ابن السماك، وجعفر الخلدي، وأبو بكر الشافعي، وحبيب القزاز، وغيرهم، قال الخطيب البغدادي : كان ثقة توفي (٢٩٣هـ)[١] .

٦. **عاصم بن علي** بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن القرشي التيمي، روى عن: أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وأخيه الحسن بن علي بن عاصم، وزهير بن معاوية، وعنه البخاري، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن إسحاق بن صالح الوزان[٢] قال الذهبي: " ثقة مكثر " [٣] وقال ابن حجر:(صدوق ربما وهم) من التاسعة توفي(٢٢١هـ)[٤] .

٧. **علي بن عاصم** بن صهيب الواسطي، أبو لحسن القرشي التيمي، مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وبهز بن حكيم، وبيان بن بشر الأحمسي، وعنه إبراهيم بن سعيد الجوهري، وأحمد بن إبراهيم بن حرب النيسابوري[٥] قال الذهبي: " ضعفوه" [٦] وقال ابن حجر:(صدوقٌ ربما وهم) من التاسعة(٢٠١هـ) [٧] .

٨. **عكرمة** (صحابي جليل) [٨] .

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، (٥٩/١٣) رقم (٥٨٨٣) .

(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٥٠٨/١٣ـ٥٠٩ـ٥١٠) .

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٥٢٠/١) رقم (٢٥٠٨) .

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٢٨٦) رقم (٣٠٦٧) .

(٥) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٥٠٤/٢٠ـ٥٠٥) .

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٤٢/٢) رقم (٣٩٣٥) .

(٧) ينظر: تهذيب التقريب لابن حجر، (٢٨٦) رقم (٣٠٦٧) .

(٨) تقدمت ترجمته صفحه (١٠٠).

٩. **عبد الله بن عباس** ﷺ بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف،(صحابي جليل) [١] .

الحكم على الحديث

سند الحديث فيه الحسن بن قيس متروك الحديث فيكون اسناده ضعيفاً جداً والله اعلم.

قال الزيلعي: " رواه ابن عدي في الكامل وأعله بحسين بن قيس ونقل تضعيفه عن أحمد والنسائي " [٢] .

وقال الهيثمي : " وفيه حسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي الملقب بحنش، وهو متروك " [٣] .

وقال الالباني: " ضعيف جدا " [٤] .

اثر الحديث في التفسير

استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بحديث ضعيف في تفسيره على ان السحاب المذلّل بقدرة الله، يسير حيث شاء الله وهو يحمل الماء الغزير ثم يصبُّه على الأرض قطرات ثم اورد الحديث قال التُّورِبِشْتِي: وضعف الحديث الذي استدل به أبو عبيد جداً وأبى أن يكون له أصل في السنن الثابتة ثم ذكر بعد ذلك كلاماً نخبته: أن الله تعالى يقول في كتابه ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [٥] فقال أنه لا فرق بين الريح والرياح إلا بالرحمة أو العذاب وأن الأحاديث المذكورة في الرياح مع صحتها لا تبطل بهذا الحديث مع ضعفه ومخالفته للأحاديث الصحاح فأما الحديث نفسه فإنه محتمل لتأويل يمكن معه التوفيق بينه وبين النصوص التي عارضه والتأويل أنه سأل النجاة

---

(١) تقدمت ترجمته صفحه (١٠١) .

(٢) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)،تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، (٥٩/٣) رقم (٩٧٠) .

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لابي بكر الهيثمي، (١٣٦/١٠) رقم (١٧١٢٦) .

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، (٢٢٨/٩) رقم (٤٢١٧) .

(٥) سورة يونس الآية: (٢٢) .

من التدمير فكأنه قال لا تدمرنا بها [١] واستدل بذلك المفسرون منهم: ابن عطيه [٢] والقرطبي [٣] وابو حيان [٤] .

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بحديث ضعيف في الفوائد وقد استدل بذلك المفسرين وبناء على ما تقدم يكون استدلال ليس في محله صحيح والله اعلم .

٢. واستدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالحديث الضعيف لبيان فائدة من غير ان يذكر من أخرجه فقال عند تفسير قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾ [٥] فائدة ((عن ابن عباسﷺ قال: تليت هذه الآية عند النبي ﷺ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ ﴾ [٦] فقام سعد بن أبي وقاصﷺ فقال يا رسول الله: أدع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة! فقال يا سعد: أطبْ مطعمَك تكنْ مستجابَ الدعوة، والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبَّلُ منه أربعين يوماً، وأيمّا عبدٍ نبت لحمه من السُّحتِ والربا فالنارُ أولى به))[٧] .

التخريج : الحديث أخرجه الطبراني، واللفظ له قال:((حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ شَيْبَةَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الإِحْتِيَاطِيُّ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْزَجَانِيُّ رَفِيقُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تُلِيَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ((يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ

---

(١) ينظر: الميسر في شرح مصابيح السنة، فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (المتوفى: ٦٦١ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ، (٣٦٢/١- ٣٦٣) رقم (١٠٣٥) .

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، (٢٣٣/١) .

(٣) ينظر: تفسير القرطبي، (١٩٨/٢) .

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لابي حيان، (٨٢/٢) .

(٥) سورة البقرة الآية: (١٦٨) .

(٦) سورة البقرة من الآية: (١٧٢) .

(٧) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٣٠/١) .

الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنَ السُّحْتِ وَالرِّبَا فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ))[١] .

دراسة رجال الاسناد وعددهم ستة:

١. **محمد بن عيسى** بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسي، أبو علي البصري البزاز، ابن أخي يعقوب بن شيبة، نزل مصر، روى عن: إبراهيم بن الصباح الدقاق، وسعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، وأبي سعيد عبد الله بن سعيد الاشج، وعنه: النسائي في حديث مالك، وأبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني، وأبو يوسف يعقوب بن المبارك[٢] قال ابن حجر: (مقبول) من الطبقة الثانية عشر توفي (٣٠٠هـ) [٣] .

٢.**الحسن بن علي الاحتياطي** (مجهول لم اقف على ترجمته) .

٣. **إبراهيم بن أدهم** بن منصور بن يزيد بن جابر أبو إسحاق التميمي ويقال العجلي الزاهد أصله من بلخ وسكن الشام ودخل دمشق، روى عن أبيه أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر والأعمش ومقاتل بن حيان [٤] روى عن: أبان بن أبي عياش، وإبراهيم بن ميمون الصائغ، وأبيه أدهم بن منصور البلخيعنه: خادمه إبراهيم بن بشار الخراساني الطويل، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري[٥] قال ابن حجر: (صدوقٌ)، من الثامنة، توفي (١٦٢هـ)[٦] .

---

(١) اخرجه الطبراني في المعجم الاوسط، باب الميم ، من اسمه محمد ، (٣١٠/٦) رقم (٦٤٩٥)، وانفرد به المصنف .

(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٥٣/٢٦) رقم (٥٥٣٢) .

(٣) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر، (٥٠١) رقم (٦٢٠٧) .

(٤) ينظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م،(٢٧٧/٦) رقم (٣٦٥) .

(٥) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٧/٢ـ ٢٨.) رقم (١٤٤) .

(٦) ينظر التقريب لابن حجر، (٨٧) رقم (١٤٤) .

٤. **عبد الملك بن عبد العزيز** بن جريج الأموي القرشي ،أبو خالد المكي، أبو الوليد مولى أمية بن خالد، وقيل: مولى عبد الله بن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي روى عن: أبان بن صالح البصري ، وإبراهيم بن أبي بكر الأخنسي، وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، وعنه الاخضر بن عجلان، وإسماعيل بن زياد السكوني ، وإسماعيل بن علية[١] قال الذهبي: " الفقيه أحد الاعلام "[٢] وقال ابن حجر: (ثقة فقيه) فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة توفي سنة (١٥٠هـ) أو بعدها وقد جاز السبعين وقيل جاز المائة ولم يثبت[٣] .

٥. **عطاء بن أبي رباح** ، واسمه أسلم القرشي لفهري، أبو محمد المكي مولى آل أبي خثيم، عامل عمر بن الخطاب على مكة، ويقال: مولى بني جمح، ولد في خلافة عثمان بن عفان، ويقال: إنه من مولدي الجند ونشأ بمكة. روى عن: أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي ، وأوس بن الصامت ، وإياس بن خليفة البكري وعنه بان بن صالح ، وإبراهيم بن ميسرة الطائفي ، وإبراهيم بن ميمون الصائغ [٤] قال الذهبي: " احد الاعلام "[٥] وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال من الثالثة توفي(١١٤ هـ) سنة على المشهور وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه[٦] .

٦. **عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس** ﷺ بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف(صحابي جليل)، [٧].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (١٨/٣٣٨-٣٣٩-٣٤٤) رقم (٣٥٣٩) .

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي، (١/٦٦٦) رقم (٣٤٥٨) .

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر، (٣٦٣) رقم (٤١٩٣) .

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٠/٦٩-٧٠-٧٢) رقم (٣٩٣٣) .

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي، (٢/٢١) رقم (٣٧٩٠) .

(٦) تقريب: التهذيب لابن حجر، (٣٩١) رقم (٤٥٩١) .

(٧) تقدمت ترجمته صفحة (١٠١).

الحكم عل الحديث

اسناد الحديث فيه الحسن بن علي الاحتياطي مجهول فيكون اسناده ضعيفاً والله اعلم .

قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن ابن جريج إلا بهذا الإسناد، تفرد به الاحتياطي"[١].

قال ابن رجب: "اسناده فيه نظر"[٢] .

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الصغيرِ، وفيه من لم اعرفهم" [٣] .

وقال الالباني: "ضعيف جدا" [٤] .

اثر الحديث في التفسير: استدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالحديث الضعيف في ذكر فائدة واستفيد من الحديث في الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الإنفاق من الحرام، وأن المأكول والمشروب والملبوس وغيرها ينبغي أن يكون حلالا محضا، وأن مريد الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره، وأن من أراد الدعاء أو عبادة غيره. . لزمه أن يعتني بالحلال في جميع ذلك حتى يقبل الله دعاؤه وعبادته، وأن المسلم إنما يقبل منه إنفاق الطيب [٥] واستدل بذلك المفسرون منهم: ابن كثير [٦] والشوكاني [٧] والقاسمي [٨] .

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بحديث ضعيف في الفوائد وقد استدل بذلك المفسرين وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال ليس في محله والله اعلم .

---

(١) المعجم لأوسط للطبراني، (٣١٠/٦) رقم (٦٤٩٥) .

(٢) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، (٢٦٠/١) .

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، (٢٩١/١٠) رقم (١٨١٠١) .

(٤) ضعيف التقريب والتهذيب لألباني، (٥٣٠/١) رقم (١٠٦٩) .

(٥) ينظر: الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤ هـ)،عني به: أحمد جاسم محمد المحمد، قصي محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، دار المنهاج، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م، (٢٩٢) .

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٤٧٨/١) .

(٧) ينظر: فتح القدير، للشوكاني، (١٩٤/١) .

(٨) ينظر: محاسن التأويل، للقاسمي، (٤٦٦/١) .

٣. واستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث الضعيف لبيان فائدة من غير ذكر من أخرجه ولا سند الحديث ولا الصحابي، فقال قال القرطبي: في هذه الآية دليل على فضل العلم، وشرف العلماء، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء، ويكفي في شرف العلم قوله لنبيه ﷺ : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [١] وقوله ﷺ: ((إن العلماء ورثة الأنبياء)) [٢] .

التخريج : الحديث أخرجه ابو داود في سننه، والترمذي في جامعه، وابن ماجة في سننه، وأحمد في مسنده، والدارمي في مسنده [٣] .

واللفظ للترمذي قال: ((حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ البَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ المَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الحَدِيثِ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)) .

وقد قدمت الترمذي لان الرواية هي التي نص عليها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) والله اعلم .

---

(١) سورة طه الآية: (١١٤) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١/١٧٥ـ١٧٦) .

(٣) سنن ابو داود، كتاب العلم باب الحث على طلب العلم (٣/٣١٧) رقم (٣٦٤١)؛ والترمذي، ابواب العلم ،باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ،(٥/٤٨) رقم (٢٦٨٢)؛ سنن ابن ماجة كتاب الايمان وفضائل الصحابة والعلم ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/٨١) رقم (٢٢٣)؛ وأحمد، حديث ابي الدرداء ﷺ (٣٦/٤٦) رقم (٢١٧١٥)؛ و الدارمي باب في فضل العلم والعلماء (١/٣٦١) رقم (٣٥٤) .

دراسة رجال الاسناد وعددهم خمسة:

١. **محمود بن خداش الطالقاني**، أبو محمد نزيل بغداد، روى عن: أحمد بن حنبل وهو من أقرانه، وسعيد بن زكريا المدائني، وسفيان بن عيينة وعنه الترمذي، والنسائي في مسند علي، وابن ماجه[١] قال الذهبي: " ثقة "[٢] وقال ابن حجر: (صدوق) من العاشرة توفي سنة (٢٥٠هـ) [٣] .

٢. **محمد بن يزيد الكلاعي**، أبو سعيد، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو إسحاق، الواسطي مولى خولان شامي الأصل، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن مسلم المكي، وأصبغ بن زيد الوراق، عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع، وإسحاق بن راهويه[٤] قال الذهبي: " حجة يعد من الابدال" [٥] وقال ابن حجر:(ثقة ثبت عابد) من كبار التاسعة توفي (١٩٠هـ)[٦] .

٣. **عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني** ، ويقال: الأردني، روى عن: داود بن جميل، وربيعة بن يزيد، وأبيه رجاء بن حيوة، وعنه إسماعيل بن عياش، وسليمان بن زياد الواسطي، وعبد الله بن داود الخريبي[٧] قال الذهبي:" قال بن معين صويلح " [٨] قال ابن حجر: (صدوق يهم) من الثامنة[٩] توفي (١٥٠هـ) وقيل (١٤١هـ) .

٤. **كثير بن قيس** ، ويقال: قيس بن كثير، شامي، روى عن: أبي الدرداء في فضل العلم، وعنه: داود بن جميل،[١٠] قال الدارقطني: "ضعيف" [١١] وقال ابن حجر: " ضعيف من الثالثة " [١٢] .

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٧/٢٩٨-٢٩٩) رقم (٥٨١٤) .
(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٢/٢٤٦) رقم (٥٣١٩) .
(٣) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر، (٥٢٢) رقم (٦٥١١) .
(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٧/٣٠-٣١) رقم (٥٧٠٤) .
(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٢/٢٣١) رقم (٥٢٢٤) .
(٦) ينظر: تقريب التهذيب ، لابن حجر، (٥١٤) رقم (٦٤٠٣) .
(٧) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (١٣/٤٨٣) رقم (٣٠٠٦) .
(٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (١/٥١٨) رقم (٢٤٩٨) .
(٩) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر، (٢٨٥) رقم (٣٠٥٨) .
(١٠) ينظر: تهذيب الكمال ، للمزي، (٢٤/١٤٩) رقم (٤٩٥٥) .
(١١) تهذيب التهذيب لابن حجر، (٨/٤٢٦) رقم (٧٦٩) .
(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر، (٤٦٠) رقم (٥٦٢٤) .

٥.**عويمر بن عامر** ويقال عويمر بن قيس بن زيد، وقيل: عويمر ابن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس بن أمية بن مالك بن عامر بنعدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، ويكنى أبو الدرداء الأنصاري، هو مشهور بهذه الكنية [١] قال ابن حجر: وعويمر لقب صحابي جليل أول مشاهده أحد وكان عابدا توفي في أواخر خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك[٢].

الحكم على الحديث

الحديث ضعيف فيه كثير بن قيس ضعف فيكون اسناده ضعيفا والله اعلم .

قال الترمذي: " ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، وليس هو عندي بمتصل هكذا حدثنا محمود بن خداش بهذا الإسناد وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن الوليد بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء " [٣] .

وقال الدارقطني: في العلل: "عاصم ومن فوقه ضعفاء ولا يصح "[٤] .

قال المنذري: " وهُوَ مُضْطَرِبُ الْإِسْنَادِ " [٥] .

قال ابن القطان: " وقد اضطرب فيه عاصم، والاضطراب فيه ممن لم يثبت عدالته "[٦] .

قال المبركفوري: " هذا الحديث الذي يروى عن عاصم عن داود بن جميل عن كثير بن قيس أصح من حديث محمود بن خداش المذكور في هذا الباب بإسقاط داود بن جميل " [٧] .

---

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، (١٢٢٧/٣) رقم (٢٠٠٦) .

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٤٣٤) رقم (٥٢٢٨) .

(٣) سنن الترمذي، (٤٨/٥) رقم (٢٦٨٢) .

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، (٥/٢) رقم (٢٥٩٩) .

(٥) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ،(٣٣٨/٣) رقم (١٦٢٥) .

(٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (٤٠/٢) .

(٧) تحفة الأحوذي، للمباركفوري، (٣٧٧/٧) .

اثر الحديث في التفسير: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالحديث الضعيف لبيان فائدة، واما وقوله: وإن العلماء ورثة الأنبياء؛ يدل على: أن أولاد الرجل يرثون ويأخذون ماله بعد موته، فكذلك العلماء يرثون ويأخذون العلم من الأنبياء، ويبلقون العلم عنهم وينشرون دينهم، ومحبة الأنبياء للعلماء أكثر من محبة الآباء للأولاد؛ لأن وصول المنفعة من العلماء إلى الأنبياء أكثر من وصول المنفعة من الأولاد لآبائهم "[1] وقد استدل المفسرون بذلك منهم: القرطبي[2] والطنطاوي[3] .

الخلاصة: استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بحديث ضعيف في الفوائد وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون استدلاله غير منضبطٍ والله اعلم .

---

(١) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، للشيرازي، (٣١٥/١) رقم (١٦١) .

(٢) ينظر: تفسير القرطبي، (٤١/٤) .

(٣) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، للطنطاوي، (٥٥/٢) .

الفصل الثالث

الاستدلال بالآثار الموقوفة والمقطوعة وأثرها في تفسيره

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الاستدلال بالآثار الموقوفة وأثرها في تفسيره، ويشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول: الاستدلال بالآثار الموقوفة لبيان اسباب النزول .

المطلب الثاني: الاستدلال بالآثار الموقوفة في التفسير.

المطلب الثالث: الاستدلال بالآثار الموقوفة في الفوائد.

المطلب الرابع: الاستدلال بالآثار الموقوفة لبيان اللطائف .

المطلب الخامس: الاستدلال بالآثار الموقوفة لبيان فضائل الآيات والسور .

المطلب السادس: الاستدلال بالآثار الموقوفة في التنبيه.

المبحث الثاني: الاستدلال بالآثار المقطوعة وأثرها في تفسيره .

المطلب الاول

الاستدلال بالأثار الموقوفة لبيان سبب النزول

تأتي أهمية الآثار الموقوفة في بيان اسباب النزول[1] وذلك باعتبار الصحابة (رضوان الله عنهم) قد عاصروا تنزيل القران الكريم ، وشاهدوه ذلك عيانا، لذلك فأن الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يستدل بأقوالهم في بيان اسباب النزول، فمن ذلك:

١. استدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالأثر الذي له حكم الرفع والذي عليه اكثر العلماء انه يأخذ حكم الرفع، على بيان سبب النزول ولم يذكر السند في قوله تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨ ﴾ [2] فقال سبب نزول الآية عن عن أنس ﷺ أنه سئل عن الصفا والمروة فقال((كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية، فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾)) [3]

التخريج : أخرجه الإمام البخاري قال: ((حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ الصَّفَا، وَالمَرْوَةِ فَقَالَ: «كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلاَمُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾))[4] .

اثر الرواية في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالأثر على سبب نزول الآية، اما قول: (من أمر الجاهلية)؛ "أي: كان فعلَ غير الْأَنصار، فالفَريقان كانا في الإسلام يتحرَّجان، فالفريق الأوَّل للتَّشبيه بما كانوا يفعلُونه في الجاهلية، والثاني للتَّشبيه بالفَريق الأول" [5]

---

(١) راجع تعريف سبب النزول، في الفصل الأول/ المبحث الاول .

(٢) سورة البقرة الآية: (١٥٨) .

(٣) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١/ ٩٦) .

(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة البقرة، (١٦٣٥/٤) رقم (٤٢٢٦) .

(٥) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، (٥١٥/١١) .

وبهذا عرف أن نفي الجناح ليس المراد به بيان أصل حكم السعي، وإنما المراد نفي تحرجهم بإمساكهم عنه، حيث كانوا يرون أنهما من أمر الجاهلية، أما أصل حكم السعي فقد تبين بقول الله تبارك وتعالى [١] فهذا الاستدلال قد استدل به المفسرون منهم: القرطبي في تفسيره [٢] وابن كثير في تفسيره [٣] وابن عاشور في تفسيره [٤] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالأثر الذي له حكم الرفع المروي عن انس ﷺ في سبب النزول وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً والله اعلم .

٢. واستدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالأثر على بيان سبب النزول من غير ان يذكر السند ولا من أخرجه فقال في تفسير قوله تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [٥] ان سبب نزولها عن أنس ﷺ قال: كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت «أبي طلحة» وما شرابهم إلا الفضيخ [٦] والبسر [٧] والتمر، وإذا مناد ينادي إن الخمر قد حرمت قال: فأريقت في سكك المدينة فقال أبو طلحة أذهب فأهرقها فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾ [٨] .

التخريج: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والإمام مسلم في صحيحه، واللفظ للبخاري قال((حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى أخبرنا عفان حدثنا حماد ابن زيد حدثنا ثابت عن أنس ﷺ: كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله ﷺ مناديا ينادي ألا إن الخمر قد حرمت قال فقال لي أبو طلحة اخرج فأهرقها فخرجت فهرقتها فجرت في

---

(١) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة، لابن عثيمين،(١٦) .

(٢) ينظر: تفسير القرطبي، (١٧٨/٢) .

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير، (٤٧٠/١) .

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٦٠/٢) .

(٥) سورة المائدة الآية: (٩٣) .

(٦) هو أن يجعل التمر في إناء، ثم يصب عليه الماء الحار، فيستخرج حلاوته ثم يُغلَى ويشتد، التعريفات للجرجاني، (١٦٧) .

(٧) التمر قبل أن يرطب لغضاضته، لسان العرب لابن منظور، (٥٨/٤) .

(٨) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٣٣٤/١) .

سكك المدينة فقال بعض القوم قد قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾ . الآية)) [١] .

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالأثر على سبب النزول قال ابن بطال: " قال المهلب: إنما جاز هرق الخمر في الطرق للسمعة بهرقها، والتشنيع، والائتمار لله في رفضها والإعلان بنبذها، ولولا ذلك ما حسن هرقها في الطريق، من أجل أذى الناس في ممشاهم، ونحن نمنع من إراقة الماء الطاهر فى الطريق من أجل أذى الناس في ممشاهم فكيف بالخمر" [٢] فهذا الاستدلال قد استدل به المفسرين منهم: البغوي في تفسيره[٣] والزمخشري في تفسيره الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل[٤] والقرطبي في تفسيره [٥] وابن كثير في تفسيره[٦] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالأثر المروي عن انس ﷺ في سبب النزول وقد استدل بذلك المفسرون فيكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً يدل على سبب النزول والله اعلم .

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المظالم ، باب صب الخمر في الطريق، (٨٦٩/٢) رقم (٢٣٣٢)؛ ومسلم ، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمرِ، وبيان أنها تكون من عصير العنب، ومن التمر وَالبسرِ والزبيب، وغيرها مما يسكر، (١٥٧٠/٣) رقم (١٩٨٠) .

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال، (٥٨٨/٦) .

(٣) ينظر: تفسير البغوي، (٨٣/٢) .

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، (٦٧٦/١) .

(٥) ينظر: تفسير القرطبي، (٢٩٣/٦) .

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير، (٨٢/٣) .

المطلب الثاني

الاستدلال بالأثار الموقوفة في تفسيره

كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يستدل بالآثار الموقوفة[1]؛ لبيان التفسير، وذلك لان الصحابة (رضوان الله عليهم) كانوا يأخذون العلم من النبي ﷺ، وقد عاصروا تنزيل القران الكريم وشاهدوه وعاينوه، كما ان اقولهم في الأحكام الشرعية له حالين: الأول: أن يكون مما لا مجال فيه للرأي، والثاني: أن يكون مما له مجال في الرأي فان كان مما لا مجال للرأي فيه فهو في حكم المرفوع كما تقرر في علم الحديث[2] وتحت هذه الأسباب نجد الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يستدل بهذه الآثار الموقوفة في تفسير الآيات، ولم يكن مكثرا من ذلك، ومن الأمثلة على ذلك:

١.استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالأثر الموقوف في تفسير الآية ولم يذكر السند ولا الصحابي ولم ينص على من أخرجه فقال في تفسير قوله تعالى ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [3] أي أبيح لكم أيها الصائمون غشيان النساء في ليالي الصوم قال ابن عباس: هن سكن لكم وأنتم سكن لهن ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ أي تخونونها بمقارفة الجماع ليلة الصيام وكان هذا محرما في صدر الإسلام ثم نسخ، فقال الشيخ رحمه الله تعالى روى البخاري عن البراء ﷺ قال((لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾))أي فقبل توبتكم وعفا عنكم لما فعلتموه قبل النسخ ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ

---

(١) سبق تعريف الآثار الموقوفة، في الفصل التمهيدي/ المطلب الثاني صفحة (١٤) .

(٢) ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي، (١/١٥٦-١٥٧)، وشرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (ت:١٠١٤هـ)، قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم – وهيثم نزار تميم ، دار الأرقم، بيروت – لبنان ، (٥٥١) .

(٣) سورة البقرة الآية: (١٨٧) .

﴿ لَكُمْ ﴾أي جامعوهن في ليالي الصوم واطلبوا بنكاحهن الولد ولا تباشروهن لقضاء الشهوة فقط ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾أي كلوا واشربوا إلى طلوع الفجر ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾أي أمسكوا عن الطعام والشراب والنكاح إلى غروب الشمس ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾أي لا تقربوهن ليلا أو نهارا ما دمتم معتكفين في المساجد ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾أي تلك أوامر الله وزواجره وأحكامه التي شرعها لكم فلا تخالفوها ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ أي يتقون المحارم[1] .

التخريج: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ((حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، ح وحَدَّثَنَا أحمد بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ: «لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لاَ يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ» ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾))[2] .

اثر الرواية في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالأثر المروي عن البراء ﷺ في تفسير الآية وهي جواز مباشرة النساء في وقت الافطار من الصيام بعد ان كانوا يمنعون ذلك فيكون معنى الاثر اي كان المسلمون إذا صاموا في رمضان فنام أحدهم في الليل لم يجز له أن يأكل بعد انتباهه ولا أن يغشى أهله، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأبيح لهم ما منعوا منه [3] فهذا الاستدلال يوافق المفسرين منهم البغوي[4] والقرطبي[5] وابن عاشور [6] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالأثر الموقوف على تفسير الآية وقد استدل بذلك المفسرون فيكون الاستدلال استدلالاً صحيحاً ومنضبطاً والله اعلم .

---

(١) ينظر: تفسير الصابوني، (١٠٩/١) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة البقرة، (١٦٣٩/٤) رقم (٤٢٣٨) .

(٣) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق : علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض،(٢٥٢/٢) رقم (٧٢٨) .

(٤) ينظر: تفسير البغوي، (٢٢٩/١) .

(٥) ينظر: تفسير القرطبي، (٣١٥/٢) .

(٦) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، (١٨١/٢) .

٢. ومن الاستدلال بالأثار الموقوفة ما ذكره الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) ولم يذكر السند ولا الصحابي ولم ينص على من أخرجه فقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾[1] وهذا امتنان منه تعالى عليهم أي ثم أرسل عليكم بعد ذلك الغم الشديد النعاس للسكينة والطمأنينة ولتأمنوا على أنفسكم من عدوكم فالخائف لا ينام، روى البخاري عن أنس أن أبا طلحة قال: ((غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد، قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه، ويسقط وآخذه)) ثم ذكر سبحانه أن تلك الأمنة لم تكن عامة بل كانت لأهل الإخلاص، وبقى أهل النفاق في خوف وفزع فقال ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾أي يغشى النوم فريقا منكم وهم المؤمنون المخلصون ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ أي وجماعة أخرى حملتهم أنفسهم على الهزيمة فلا رغبة لهم إلا نجاتها وهم المنافقون، وكان السبب في ذلك توعد المشركين بالرجوع إلى القتال، فقعد المؤمنون متهيئين للحرب فأنزل الله عليهم الأمنة فناموا، وأما المنافقون الذين أزعجهم الخوف بأن يرجع الكفار عليهم فقد طار النوم من أعينهم من الفزع والجزع ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾أي يظنون بالله السيئة مثل ظن أهل الجاهلية [2] .

التخريج : أخرجه الإمام البخاري في صحيحه فقال ((حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ، قَالَ: " غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ))[3] .

---

(١) سورة ال عمران الآية: (١٥٤) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢١٦/١) .

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة ال عمران، (١٦٦٢/٤) رقم (٤٢٨٦) .

اثر الرواية في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالأثر على ان النعاس غشي طائفة اهل الصدق واليقين دون طائفة المنافقين وإنما لم يغش النعاس الطائفة الأخرى لأنهم مشغولون في هم أنفسهم فلا تنزل عليهم السكينة والرحمة من الله تعالى لأنها وارد روحاني لا يتلوث بهم وعند ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود أنه قال: النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشياطين [١] فهذا الاستدلال قد استدل به المفسرون منهم: البغوي[٢] والقرطبي [٣] والخازن في تفسيره[٤] وابن كثير في تفسيره [٥] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالأثر المروي عن أبي طلحة ﷺ في تفسير الآية وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلال صحيح والله اعلم .

٣. واستدل الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) بالأثر عن علي ﷺ ولم ينص على من أخرجه ولم يذكر السند فقال في تفسيره لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [٦] اي لا تصلوا في حالة السكر لأن هذه الحالة لا يتأتى معها الخشوع والخضوع بمناجاته سبحانه وتعالى، وقد كان هذا قبل تحريم الخمر روى الترمذي عن علي كرم الله وجهه أنه قال ((صَنَعَ لَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ طَعَامًا فَدَعَانَا وَسَقَانَا مِنَ الخَمْرِ، فَأَخَذَتِ الخَمْرُ مِنَّا، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَدَّمُونِي فَقَرَأْتُ)) قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون. ونحن نعبد ما تعبدون ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [٧] .

---

(١) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، (٦٥/٧) رقم (٤٦٥٢) .

(٢) تفسير البغوي، (٥٢٤/١) رقم (٤٦٧) .

(٣) ينظر: تفسير القرطبي، (٢٤٢/٤) .

(٤) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، (٣٠٩/١) .

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير، (١٤٤/٢) .

(٦) سورة النساء الآية: (٤٣) .

(٧) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٥٣/١) .

التخريج : أخرجه الترمذي في جامعه قال: ((حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: " صَنَعَ لَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ طَعَامًا فَدَعَانَا وَسَقَانَا مِنَ الخَمْرِ، فَأَخَذَتِ الخَمْرُ مِنَّا، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَدَّمُونِي فَقَرَأْتُ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ ﴾ [١] وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾)) [٢] .

ترجمة رجال الاسناد وعددهم ستة:

١. **عبد بن حميد بن نصر** الكشي، أبو محمد المعروف بالكشي، قيل: إن اسمه عبد الحميد، روى عن: أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن عيسى الطالقاني، وإبراهيم بن الأشعث البخاري وعنه: مسلم، والترمذي، وإبراهيم بن خزيم [٣] قال الذهبي: " حافظ جوال ذو تصانيف " [٤] وقال ابن حجر: (ثقة حافظ) من الحادية عشرة توفي(٢٤٩هـ) [٥] .

٢. **عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي**، أبو محمد الرازي، المقرئ، وهو والد أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، ودشتك محلة من محال الري، روى عن: إبراهيم بن طهمان، وأشعث بن إسحاق القمي، وعنه أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، وأحمد بن أبي شريح الرازي [٦] قال الذهبي: "صدوق" [٧] قال ابن حجر: (ثقة) من العاشرة توفي (بضع و ٢١٠ هـ) [٨] .

---

(١) سورة الكافرون الآية: (١)(٢) .

(٢) جامع الترمذي، ابواب تفسير القران باب ومن سورة النساء، (٢٣٨/٥) رقم (٣٠٢٦) .

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٥٢٤/١٨ـ٥٢٦) رقم (٣٦١٠) .

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٦٧٦/١) رقم (٣٥٢٤) .

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٣٦٨) رقم (٤٢٦٦) .

(٦) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢١٠/١٧ـ ٢١١) رقم (٣٨٦٧) .

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٦٣٢/١) رقم (٣٢٣٥) .

(٨) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٣٤٤) رقم (٣٩١٤) .

٣. **أبو جعفر الرازي**، مولى بني تميم، قيل: اسمه: عيسى بن أبي عيسى، واسم أبي عيسى ماهان، وقيل: اسمه عيسى بن ماهان بن إسماعيل، قاله حاتم بن إسماعيل روى عن: حصين بن عبد الرحمن السلمي، وحميد الطويل، وعنه آدم بن أبي إياس العسقلاني، وإسحاق ابن سليمان الرازي [١] قال الذهبي: " قال أبو زرعة يهم كثيرا وقال النسائي ليس بالقوي " [٢] وقال ابن حجر: (صدوق سيء الحفظ)خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة توفي (في حدود ١٦٠هـ) [٣].

٤. **عطاء بن السائب** بن مالك ويقال: ابن زيد، ويقال: ابن يزيد، الثقفي، أبو السائب، ويقال: أبو زيد، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمد، الكوفي، روى عن: إبراهيم النخعي ، وأبي مسلم الأغر، وقيل: سلمان الأغر ، وعنه: إبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن أبي خالد وهو من أقرانه [٤] قال ابن عدي: " وعطاء بن السائب اختلط في آخر عمره فمن سمع منه قديما مثل الثوري، وشعبة فحديثه مستقيم، ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة " [٥] وقال الحافظ بن الصلاح: "عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره فاحتج أهل العلم برواية الأكابر عنه مثل سفيان الثوري وشعبة لأن سماعهم منه كان في الصحة وتركوا الاحتجاج برواية من سمع منه آخر" [٦] وقال الذهبي: " ثقة ساء حفظه بآخرة " [٧] وقال ابن حجر: (صدوق اختلط) من الخامسة توفي سنة (١٣٦هـ) [٨] .

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٣٣/١٩٢- ١٩٣) رقم (٧٢٨٤) .
(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٢/٤١٦) رقم (٦٥٦٣) .
(٣) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٦٢٩) رقم (٨٠١٩) .
(٤) تهذيب الكمال، للمزي، (٢٠/٨٦-٨٧ـ٨٨) رقم (٣٩٣٤) .
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (٧/٧٨) رقم (١٥٢٢) .
(٦) الكواكب النيرات، للكيال، (٣٢٣) رقم (٣٩) .
(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٢/٢٢) رقم (٣٧٩٨) .
(٨) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٣٩١) رقم (٤٥٩٢) .

٥. **عبد الله بن حبيب بن ربيعة**، بالتصغير أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي القارئ، ولأبيه صحبة، روى عن: حذيفة بن اليمان، وخالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص، وعنه: إبراهيم النخعي ، وإسماعيل بن عبد الرحمن [١] قال الذهبي: "الإمام" [٢] وقال ابن حجر: (ثقة ثبت) من الثانية توفي بعد السبعين [٣] .

٦.**علي بن ابي طالب**ﷺ بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اول من أسلم بعد خديجة رضي الله عنها، [٤] .

الحكم على الحديث: الحديث رجاله كلهم ثقات الا أبي جعفر الرازي وعطاء بن السائب فانه تكلم فيه بعد الاختلال فيكون الحديث في اسناده حسنا والله اعلم .

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب" [٥] .

قال ابن حجر: " فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري وشعبة وزهيرا وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ومن عداهم يتوقف فيه الا حماد بن سلمة فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومي إليه كلام الدارقطني ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة وسمع منه مع جرير وذويه والله اعلم " [٦] .

وقال أبو بكر البزار: "هذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي رضي الله عنه متصل الإسناد إلا من حديث عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن يعني السلمي" [٧] .

قال الصنعاني: "وقد اختلف في إسناده ومتنه، فأما الاختلاف في إسناده فرواه سفيان الثوري وأبو جعفر الرازي عن عطاء بن السائب فأرسلوه" [٨].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٤٠٨/١٤) رقم (٣٢٢٢) .

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٥٤٤/١) رقم (٢٦٨١) .

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٢٩٩) رقم (٣٢٧١) رقم (١٨٥٥) .

(٤) ينظر: لاستيعاب في معرفة الأصحاب، للقرطبي، (١٠٩٤/٣) .

(٥) سنن الترمذي، ابواب تفسير القران، باب ومن سورة النساء، (٥،٢٣٨) رقم (٣٠٢٦) .

(٦) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (٧/ ٢٠٧) رقم (٣٨٦) .

(٧) تحفة الاحوذي، للمباركفورى، (٣٠٢/٨) .

(٨) فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني (المتوفى : ١٢٧٦هـ)، تحقيق : مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٧ هـ ، (١٩٦٠/٤ رقم (٥٦٨٢) .

اثر الرواية في التفسير: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالأثر على ان هذه الآية قبل تحريم الخمر وقد نسخت بتحريم الخمر، فمعنى قوله تعالى:﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ قولان: أحدهما: لا تتعرضوا بالسكر في أوقات الصلاة. والثاني: لا تدخلوا في الصلاة في حال السكر، والأول أصح، لأن السكران لا يعقل ما يخاطب به. وفي معنى:﴿ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾قولان: أحدهما: من الخمر، قاله الجمهور. والثاني: من النوم، قاله الضحاك، وفيه بعد، وهذه الآية اقتضت إباحة السكر في غير أوقات الصلاة، ثم نسخت بتحريم الخمر[1] فهذا الاستدلال قد استدل به المفسرون منهم: القرطبي [2] وابن كثير في تفسيره [3] والثعالبي في تفسيره [4] والقاسمي في تفسيره [5] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالأثر المروي عن علي ﷺ في تفسير الآية وقد استدل بذلك المفسرون فيكون الاستدلال الذي استدل بيه الشيخ صحيحاً والله اعلم .

---

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ،(٤٠٨/١) .

(٢) ينظر: تفسير للقرطبي، (٢٠٠/٥) .

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير، (٣٠٩/٢) .

(٤) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي، (٢٤١/٢) .

(٥) ينظر: محاسن التأول، لقاسمي، (١١٦/٣) .

المطلب الثالث

الاستدلال بالأثار الموقوفة في الفوائد

لأهمية الاثار الموقوفة في الفوائد كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يستدل بالأثار الموقوفة في الفوائد بعد ان يفسر الآية ومثال ذلك:

١. استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالأثر لبيان فائدة من غير ان يذكر سند الحديث ولا من أخرجه فقال في تفسير قوله تعالى ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ ﴾[1] أي أيحب أحدكم أن تكون له حديقة غناء فيها من أنواع النخيل والأعناب والثمار الشيء الكثير ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ أي تمر الأنهار من تحت أشجارها ﴿ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ أي ينبت له فيها جميع الثمار ومن كل زوج بهيج ﴿ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ ﴾ أي أصابته الشيخوخة فضعف عن الكسب وله أولاد صغار لا يقدرون على الكسب ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ﴾ أي أصاب تلك الحديقة ريح عاصفة شديدة معها نار فأحرقت الثمار والأشجار أحوج ما يكون الإنسان إليها ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ أي مثل هذا البيان الواضح في هذا المثل الرائع المحكم يبين الله لكم آياته في كتابه الحكيم لكي تتفكروا وتتدبروا بما فيها من العبر والعظات ثم ذكر فائدة ، فقال: قال: عمر بن الخطاب يوما لأصحاب النبي ﷺ ((فيمن ترون هذه الآية نزلت ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾ قالوا: الله أعلم فغضب عمر فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم فقال ابن عباسﷺ: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، فقال عمرﷺ: يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، فقال ابن عباسﷺ ضربت مثلا بعمل لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله))[2] .

---

(١) سورة البقرة الآية: (٢٦٦) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٥٣.١٥٥) .

التخريج: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: قال: ((دَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قالَ: وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّﷺ فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ ؟ قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ ﷺ فَقَالَ: «قُولُوا نَعْلَمُ أَوْ لاَ نَعْلَمُ»، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﷺ ي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ عُمَرُ: ﷺ «يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلاَ تَحْقِرْ نَفْسَكَ»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﷺ ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: «أَيُّ عَمَلٍ؟» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: ﷺ لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ﷻ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ، فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ»))[1] .

اثر الرواية في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالأثر على بيان فائدة وهي المثل الرائع الذي ضربه ﷻ، وقد (فغضب عمر) لا لأنهم وكلوا العلم إلى الله؛ بل لأنه قصد منهم تعيين ما سأل عنه فأجابوه بما يصلح صدروه من العالم والجاهل به، فلم يحصل المقصود كما أفاده بقوله: (قولوا: نعلم أو لا نعلم حتى أغرق أعماله) أي: الصالحة بما ارتكبه من المعاصي[2] فهذا الاستدلال يوافق المفسرين منهم السمعاني في تفسيره [3] والبغوي في تفسيره [4] والزمخشري في تفسيره الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل[5]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير باب سورة البقرة، (١٦٥٠/٤) رقم (٤٢٦٤) .

(٢) ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، (٥٦٣/٧) .

(٣) ينظر: تفسير السمعاني، (٢٧١/١) .

(٤) ينظر: تفسير البغوي، (٣٦٤/١) رقم (٣٠٥) .

(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، (٢٣٥/١) .

وابن عطيه في تفسيره [١] والخازن في تفسيره [٢] وابن القيم في تفسيره [٣] وابن كثير في تفسيره [٤] وغيره.

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالأثر المروي عن ابن عباس ﷺ في تفسير الآية وقد استدل بذلك المفسرون فيكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً وفي محله والله اعلم .

المطلب الرابع

الاستدلال بالأثار الموقوفة لبيان اللطائف

لأهمية الآثار الموقوفة في بيان اللطائف، فقد زين الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) تفسيره بها وكان يستدل بالآثار الموقوفة على بيان اللطائف، ولكنه لم يكن مكثرا منها، مثال ذلك:

١. استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالأثر في بيان اللطائف ولم يذكر السند ولا من أخرجه فقال في تفسير قوله تعالى ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ [٥] لطيفه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:((إني لأحبُ أن أتزين لامرأتي كما تتزين لي لأن الله تعالى يقول:﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾))[٦].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطيه، (٣٦٠/١) .

(٢) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، (٢٠١/١) .

(٣) ينظر: تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ ،(١٦٥) .

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير، (٦٩٥/١) .

(٥) سورة البقرة الآية: (٢٢٨).

(٦) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (١٣٢/١) .

التخريج : هذا الاثر أخرجه ابن ابي شيبة والبيهقي [١] واللفظ للبيهقي قال: ((أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ قَالَا: نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، نا أحمد بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: " إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا أُحِبُّ أَنْ تَزَّيَّنَ لِي؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ** ﴾... الحديث))[٢].

دراسة رجال الاسناد وعددهم ثمانية:

١. **محمد" بن عبد الله الضبي** النيسابوري الحاكم أبو عبد الله الحافظ صاحب قال ابن حجر: إمام صدوق ولكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة، فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه توفي (٤٠٥هـ) [٣] .

٢. **محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان**، أبو سعيد بن أبي عمرو الصيرفي النيسابوري، سمع الكثير من أبي العباس الأصم، وأبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم قال الذهبي: أحد الثقات والمشاهير بنيسابور، توفي(٤٢١ هـ) [٤] .

٣. **محمد بن يعقوب** بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس الأموي، مولى بني أمية، النيسابوري الأصم، وكان يكره أن يقال له الأصم، فكان أبو بكر بن إسحاق الصبغي يقول فيه: المعقلي، قال الحاكم: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: ما بقي لكتاب المبسوط راو غير أبي العباس الوراق، وبلغنا أنه ثقة صدوق توفي (٣٤٦ هـ) [٥]

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب القسم والنشوز، باب حق المرأة على الرجل، (٧،٤٨٢) رقم (١٤٧٢٨) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الطلاق، باب ما قالوا في قوله وللرجال عليهن درجة، (١٩٦/٤) رقم (١٩٢٦٣) .

(٣) ينظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٢٣٢/٥ ـ ٢٣٣) رقم (٨١٣) .

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي، (٣٦٩/٩) رقم (٤٩) .

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي، (٨٤١/٧) رقم (٢٤٣) .

٤.**أحمد بن عبد الجبار** بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي، أبو عمر الكوفي روى عن: حفص بن غياث، وعبد الله بن إدريس، وعنه: أبو داود ، وأبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان النحوي [١] قال ابن عدي: " رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه وكان أحمد بن مُحَمد بن سَعِيد لا يحدث عنه لضعفه " [٢] وقال الذهبي:" أخطأ من قال روى عنه أبو داود " [٣] وقال ابن حجر: (ضعيف) وسماعه للسيرة صحيح من العاشرة لم يثبت أن أبا داود أخرج له توفي(٢٧٢هـ) [٤] .

٥. **وكيع بن الجراح بن مليح** [٥] .

٦. **بشير بن المهاجر الكوفي** الغنوي أى أنس بن مالك، روى عن: الحسن البصري ، وعبد الله بن بريدة، وعنه جعفر بن عون، وحاتم بن إسماعيل [٦] قال الذهبي: " ثقة فيه شئ " [٧] وقال ابن حجر: (صدوق لين الحديث رُمِيَ بالإرجاء) وهو من الخامسة [٨] .

٧. **عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث** (ثقة) [٩]

٨. **عبد الله بن عباس** (صحابي جليل) [١٠] .

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، للمزي، (٣٧٨/١ـ٣٧٩) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (٣١٣/١ـ ٣١٤) رقم (٣٠) .

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (١٩٨/١) رقم (٠) .

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٨١) رقم (٦٤) .

(٥) تقدمت ترجمته صفحة(١١١).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، للمزي، (١٧٦/٤ـ١٧٧) .

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٢٧٢/١) رقم (٦١٠) .

(٨) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (١٢٥) رقم (٧٢٣) .

(٩) تقدمت ترجمته صفحة(١٠١).

(١٠) تقدمت ترجمته صفحة(١٠١) .

الحكم على الحديث: رجاله ثقات الا أحمد بن عبد الجبار فانه ضعيف فيكون الحديث ضعيفاً لضعف أحمد عبد الجبار والله اعلم .

اثر الرواية في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالأثر على ان للمرأة حق على الرجل قال ابن كثير: وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ أي: ولهن على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهن، فليؤد كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف[١] ولهن من الحق على الرجال من المهر، والنفقة، وحسن العشرة فلا يكلف أحد الزوجين صاحبه ما ليس له فلا يجب عليه إذا غسلت ثيابه، أو طبخت له، أن يفعل نحو ذلك. ولكن يقابله بما يليق بالرجال[٢] فهذا الاستدلال قد استدل به المفسرين منهم: السمعاني في تفسيره [٣] والبغوي في تفسيره[٤] والقرطبي في تفسيره [٥] وابن كثير في تفسيره[٦] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالأثر الضعيف عن ابن عباس ﷺ في اللطائف وقد استدل بذلك المفسرون فيكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً إلاّ أنّه خلاف الاولى والله اعلم .

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير، (٦٠٩/١) .
(٢) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوّى، (٥٣٦/١) .
(٣) ينظر: تفسير السمعاني، (٢٣٠/١) .
(٤) ينظر: تفسير البغوي، (٣٠١/١) .
(٥) ينظر: تفسير القرطبي، (١٢٣/٣) .
(٦) ينظر: تفسير ابن كثير، (٦١٠/١) .

المطلب الخامس

الاستدلال بالأثار الموقوفة لبيان فضائل الآيات والسور

لأهمية الآثار الموقوفة في بيان فضائل الآيات والسور، نجد الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) أحيانا يستدل بها في تفسيره ، فمن ذلك:

١.استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالأثر الذي ورد عن عبدالله بن عمرو ﷺ في فضل سورة المائدة ولم يذكر السند ولا من أخرجه فقال: عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال ((انزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة، وهو راكب على راحلته فلم تستطع ان تحمله فنزل عنها))[١] .

التخريج : هذا الاثر أخرجه الإمام أحمد في مسنده((فقال حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي حُيَيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ، حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: " أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سُورَةُ الْمَائِدَةِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَحْمِلَهُ، فَنَزَلَ عَنْهَا[٢] .

ترجمة رجال الاسناد وعددهم خمسة

١. **الحسن بن موسى الأشيب**، أبو علي البغدادي، قاضي طبرستان، وولي القضاء بالموصل وحمص، روى عن: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن سعد الزهري و عنه: إبراهيم بن موسى الرازي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني [٣] قال الذهبي: " ثقة " [٤] وقال ابن حجر: ثقة من التاسعة توفي (٢٠٩ ، أو : ٢١٠هـ) [٥] .

٢.**عبد الله بن لهيعة** بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الأعدولي الحضرمي ، ويقال: الغافقي، روى عن: أحمد بن خازم المعافري، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وبكر بن سوادة الجذامي، وعنه: ابن ابنه أحمد بن عيسى بن عبد الله بن لهيعة، وإسحاق بن عيسى ابن الطباع

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٣١٧/١) .

(٢) مسند حمد، سْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مسند عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ ، (٢١٨/١١) رقم (٦٦٤٣) .

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٣٢٨/٦-٣٢٩) رقم (١٢٧٧) .

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (١٣٣٠) رقم (١٠٦٩) .

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (١٦٤) رقم (١٢٨٨) .

واسد بن موسى [١] قال النسائي: "عبد الله بن لهيعة بن عقبة أبو عبد الرحمن المصري ضعيف" [٢] قال ابن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زرعة عن الإفريقي وعن ابن لهيعة أيهما أحب إليك فقال جميعا ضعيفان وابن لهيعة أمره مضطرب [٣] وقال الذهبي: " ضعيف " [٤] وقال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما توفي سنة (١٧٤هـ) [٥] .

٣. **حيي بن عبد الله** بن شريح المعافري حبلي، أبو عبد الله المصري، روى عن: إبراهيم بن مسلم بن يعقوب القبطي، وحي بن مالك المعافري، وأبي عبد الرحمن الحبلي، وعنه: جابر بن إسماعيل الحضرمي، والضحاك بن مطر اللخمي [٦]" قال الذهبي: " قال بن معين ليس به بأس وقال البخاري فيه نظر " [٧] وقال ابن حجر: صدوق يهم من السادسة توفي(١٤٨هـ) [٨] .

٤. **عبد الله بن يزيد المعافري**، أبو عبد الرحمن الحبلي المصري، روى عن: جابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعنه: بكر بن سوادة الجذامي، والجلاح أبو كثير [٩] قال الذهبي: " ثقة " [١٠] وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة توفي(١٠٠هـ) [١١] .

٥. **عبد الله بن عمرو بن العاص** بن وائل بن هاشم، استأذن النبي ﷺ في أن يكتب عنه، فأذن له [١٢] .

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (١٨/٤٨٧ـ٤٨٨ـ٤٨٩) .
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (٥/٢٣٩) رقم (٩٧٧) .
(٣) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، (٥/٣٧٨) رقم (٦٤٨) .
(٤) الكاشف، للذهبي، (١/٥٩٠) رقم (٢٩٣٤) .
(٥) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٣١٩) رقم (٣٥٦٣) .
(٦) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٧/٤٨٨ ـ ٤٨٩) رقم (١٥٨٥) .
(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (١/٣٦٠) رقم (١٢٩٦) .
(٨) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (١٨٥) رقم (١٦٠٥) .
(٩) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (١٦/٣١٦ ـ ٣١٧) رقم (٣٦٦٣) .
(١٠) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (١/٦٠٩) رقم (٣٠٦٤) .
(١١) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٣٢٩) رقم (٣٧١٢) .
(١٢) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الاثير، (٣/٣٤٥) رقم (٣٠٩٢) .

الحكم على الحديث: سند الحديث رجاله كلهم ثقات الا ابن لهيعة ضعيف فيكون الحديث فيه ضعف والله اعلم.

قال الهيثمي: " وفيه ابن لهيعة، والأكثر على ضعفه، وقد يحسن حديثه، وبقية رجاله ثقات " [١]

قال الشوكاني: في اسناده ابن لهيعة [٢] .

قال شعيب الارنؤط: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة وحيي بن عبد الله [٣]

اثر الرواية في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالأثر على فضل سورة المائدة، وقد خصت هذه السورة من بين سور القرآن بتحليل حلالها وتحريم حرامها وكل سور القرآن يجب أن يحل حلالها ويحرم حرامها وذلك لان هذه السورة خصت بذلك لأن فيها ثمانية عشر حكما لم تنزل في غيرها من سور القرآن [٤] وقد استدل به المفسرون على فضل سورة المائدة منهم الثعلبي في تفسيره [٥] وابن كثير في تفسيره[٦] والسيوطي في تفسيره [٧] والشوكاني في تفسيره [٨] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالأثر المروي عن عبد الله بن عمروﷺ في فضل سورة المائدة وقد استدل بذلك المفسرون وبناء على ما تقدم يكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً صحيحاً والله اعلم .

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، (١٣/٧) رقم (١٠٩٦٢) .

(٢) ينظر: فتح القدير: للشوكاني، (٥/٢) .

(٣) مسند الامام أحمد ، (٢١٨/١١) رقم (٦٦٤٣) .

(٤) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، (١٢٣/١٨) .

(٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، (٥/٤) .

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير، (٥/٢) .

(٧) ينظر: الدر المنثور للسيوطي، (٣/٣) .

(٨) ينظر: فتح القدير للشوكاني، (٥/٢) .

المطلب السادس

الاستدلال بالأثار الموقوفة لبيان التنبيه

اهتم الشيخ في الآثار الموقوفة لبيان التنبيه، فنجد الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) أحيانا يستدل بها في تفسيره، ولكنه لم يكن مكثرا منها، ومثال ذلك:

١.استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالأثر لبيان تنبيه الا انه لم يذكر السند فقال في تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [١] تنبيه فقال: خطب عمر ﷺ فقال((أيها الناس لا تغالوا في مهور النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله ﷺ ما أصدق امرأة من نسائه ولا أحدا من بناته فوق اثنتي عشرة أوقية، فقامت إليه امرأة فقالت: يا عمر، يعطينا الله وتحرمنا؟ يقول تعالى ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ فقال ﷺ: أصابت امرأة وأخطأ عمر ﷺ [٢] .

التخريج : هذا الاثر أخرجه ابن ابي شيبه ((فقال حَفْصٌ، عَنْ أَشْعَثَ، وَهِشَامٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: لَا تُغَالُوا فِي مُهُورِ النِّسَاءِ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا، أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ، لَكَانَ أَحَقَّكُمْ بِهَا مُحَمَّدًا وَأَوْلَاكُمْ، مَا زَوَّجَ بِنْتًا مِنْ بَنَاتِهِ، وَلَا تَزَوَّجَ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ، إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً))[٣] .

---

(١) سورة النساء الآية: (٢٠) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٢٤٥/١) .

(٣) مصنف ابن ابي شيبه، كتاب النكاح ، باب مَا قَالُوا فِي مَهْرِ النِّسَاءِ وَاخْتِلَافُهُمْ فِي ذَلِكَ، (٤٩٢/٣) رقم (١٦٣٧١) .

ترجمة رجال الاسناد وعددهم خمسة:

١. **حفص بن غياث** بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن جشم بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي، أبو عمر الكوفي، قاضيها، وولي القضاء ببغداد أيضا، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد ، وإسماعيل بن سميع، وعنه: إبراهيم بن مهدي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي [١] قال الذهبي: " قال يعقوب بن شيبة ثبت إذا حدث من كتابه ويتقى بعض حفظه " [٢] وقال ابن حجر: فقيه ثقة تغير حفظه قليل في الآخر من الثامنة توفي (١٩٤هـ ، وقيل : ١٩٥ هـ) [٣]

٢. **أشعث بن سوار** الكندي النجار الكوفي الأفرق، ويقال له: صاحب التوابيت، ويقال: الأثرم، ويقال: مولى ثقيف، وكان على قضاء الأهواز، روى عن بكير بن الأخنس، وبكير بن عبد الله الطويل الضخم، وجهم بن دينار، وعنه إبراهيم بن الزبرقان، وأسباط بن محمد القرشي، وإسماعيل بن زكريا [٤] قال ابن عدي: " ولأشعث بن سوار غير ما ذكرت روايات ، عن مشايخه ، وفي بعض ما ذكرته يخالفونه ، وفي الجملة يكتب حديثه ، وأشعث بن عبد الملك خير منه " [٥] وقال الذهبي: "صدوق لينه أبو زرعة" [٦] وقال ابن حجر: ضعيف من السادسة توفي سنة (١٣٦هـ) [٧] .

٣. **هشام ابن حسان** الأزدي القردوسي بالقاف وضم الدال أبو عبد الله البصري قال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما من السادسة مات سنة ١٤٨(هـ او ١٤٧هـ) [٨]

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٧/٥٦-٥٨) رقم (١٤١٥) .
(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (١/٣٤٣) رقم (١١٦٥) .
(٣) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (١٧٣) رقم (١٤٣٠) .
(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٣/٢٦٤-٢٦٥) رقم (٥٢٤) .
(٥) الكامل في الضعفاء، لابن عدي، (٢/٤٤) رقم (١٩٨) .
(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (١/٢٥٣) رقم (٤٤٠) .
(٧) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (١١٣) رقم (٥٢٤) .
(٨) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر،(٥٧٢) رقم (٧٢٨٩) .

٤. **محمد بن سيرين الأنصاري**، أبو بكر بن بي عمرة البصري، أخو أنس بن سيرين، ومعبد بن سيرين روى عن: مولاه أنس بن مالك ، وجندب بن عبد الله البجلي، وعنه: أسماء بن عبيد الضبعي (بخ) ، وأشعث بن سوار [١] قال الذهبي: " ثقة حجة كبير العلم ورع بعيد الصيت " [٢] وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة توفي (١١٠هـ) [٣]

٤. **أبو العجفاء السلمي البصري**، قيل: اسمه هرم ابن نسيب، وقيل نسيب بن هرم، وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: أبو العجفاء السلمي هرم بن نصيب أو نسيب، روى عن: عبد الله بن عمرو بن العاص، وعمرو بن الخطاب، وعمرو بن العاص، وعنه: الحارث بن حصيرة، وصالح بن جبير الشامي، وابنه عبد الله بن أبي العجفاء السلمي [٤] قال الذهبي: " وثقه بن معين وقال البخاري في حديثه نظر" [٥] وقال ابن حجر: مقبول من الثانية توفي بعد (٩٠هـ) [٦] .

٥. **عمر بن الخطاب** ﷺ أمير المؤمنين [٧].

الحكم على الحديث: الحديث في اسناده ضعف وذلك لضعف اشعث بن سوار فقد اختلف فيه العلماء وقد ضعفه ابن حجر (رحمه الله)، والله اعلم .

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن شريح، إلا الشعبي، ولا عن الشعبي، إلا أشعث بن سوار، ولا عن أشعث، إلا القاسم بن مالك، تفرد به: يوسف بن عدي [٨] .

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٥/٣٤٤-٣٤٥-٣٤٧) .

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (٢/١٧٨) رقم (٤٨٩٨) .

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٤٨٣) رقم (٥٩٤٧) .

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٣٤/٧٨) رقم (٧٥١٠) .

(٥) الكاشف، للذهبي، (٢/٤٤٣) رقم (٦٧٣٩) .

(٦) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (٦٥٨) رقم (٨٢٤٦) .

(٧) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٤/٤٨٤) رقم (٥٧٥٢) .

(٨) المعجم الاوسط للطبراني، (٤/٥٢) رقم (٣٥٨٦) .

" قال المنذري أبو الجعفاء اسمه هرم بن نسيب، قال يحيى بن معين بصري ثقة، وقال البخاري وفي حديثه نظر، وقال أبو أحمد الكرابيسي حديثه ليس بالقائم " [١].

اثر الحديث في التفسير: الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) استدل بالأثر في التنبيه على عدم المغالاة في المهور" قوله: لا تغالوا صدقة النساء، أي: لا تكثروا مهر النساء، قوله: مكرمة ، أي: كرما ومروءة وشرفا " [٢] وقد استدل بذلك المفسرون منهم : الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن[٣] والبغوي في تفسيره[٤] والقرطبي في تفسيره[٥] وابن كثير في تفسيره[٦] والقاسمي في تفسيره [٧] .

الخلاصة: الشيخ الصابوني(رحمه الله تعالى) استدل بالأثر المروي عن عمر بن الخطاب ﷺ في سبب النزول وقد استدل بذلك المفسرون لكن الحديث ضعيفٌ وقد سار الشيخ مسار اهل التفسير فيه فيكون الاستدلال الذي استدل به الشيخ استدلالاً غَير منضبطٍ والله اعلم .

---

(١) ينظر: عون المعبود وحاشية ابن القيم، (٩٦/٦) رقم (٢١٠٦) .

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح، للشيرازي، (٦٥/٤) رقم (٢٣٨٧) .

(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، (٢٧٨/٣) .

(٤) ينظر: تفسير البغوي، (٥٩٧/١) .

(٥) ينظر: تفسير القرطبي، (٩٩/٥) .

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير، (٢٤٣/٢) .

(٧) ينظر: محاسن التأويل ، للقاسمي، (٥٨/٣) .

المبحث الثاني

الاستدلال بالأثار المقطوعة في تفسيره

ان تفسير القران بأثار التابعين من اقسام التفسير بالمأثور فيعد القسم الرابع بعد تفسير القران بالقران وتفسير السنه بالسنة والتفسير بأقوال الصحابة وهو القسم الرابع لذلك فيه القوال العلماء منها ما ذكرها ابن تيميه (رحمه الله تعالى) في مقدمته قال فيها:

ذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدناه عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى الأقوال من التابعين، كمجاهد بن جبر؛ فإنه كان آية في التفسير، كما قال محمد بن إسحاق: حدثنا أبان بن صالح، عن مجاهد قال: عرضتُ المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها. وبه إلى الترمذي، قال: حدثنا الحسين بن مهدي البصري، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئا، وبه إليه قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الأعمش؛ قال: قال مجاهد: لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أَحْتَجْ أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت. وقال ابن جرير: حدثنا أبو كُرَيْب قال: حدثنا طَلْق بن غنام، عن عثمان المكي، عن ابن أبي مُلَيْكة؛ قال: رأيت مجاهدا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، قال: فيقول له ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كله؛ ولهذا كان سفيان الثوري يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. سعيد بن جُبَيْر، وعِكْرِمة مولى ابن عباس وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق بن الأجدع، وسعيد بن المُسَيَّب، وأبى العالية، والربيع بن أنس، وقتادة، والضحاك بن مُزاحم، وغيرهم من بين التابعين وتابعيهم ومن بعدهم، فتذكر أقوالهم في الآية فيقع في عباراتهم تباين في الألفاظ، يحسبها من لا علم عنده اختلافا، فيحكيها أقوالا وليس كذلك. فإن منهم من يعبر عن الشيء بلازمه أو نظيره، ومنهم من ينص على الشيء بعينه، والكل بمعنى واحد في كثير من الأماكن، فليتفطن اللبيب لذلك، والله الهادي وقال شعبة بن الحجاج وغيره: أقوال التابعين في الفروع ليست حجة، فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني أنها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم، وهذا صحيح، أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة؛ فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على

من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك[١]

فقد استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالأثار المقطوعة في تفسيره إلاّ ان استدلاله قليل فمن ذلك :استدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) في الفوائد بالأثر المقطوع عن عمر بن عبد العزيز(رحمه الله تعالى) قال: تلك دماء كف الله عنها يدي فلا ألطّخ بها لساني [٢] فقد أخرجه القرطبي قال: ((وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمٌ، ثنا أحمد بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا الْحَوْطِيُّ، ثنا أَشْعَثُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْفَزَارِيَّ قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ قِتَالِ أَهْلِ صِفِّينَ فَقَالَ: «تِلْكَ دِمَاءٌ كَفَّ اللَّهُ عَنْهَا يَدِي لَا أُرِيدُ أَنْ أُلَطِّخَ بِهَا لِسَانِي)) [٣] .

(١) ينظر: مقدمة في اصول التفسير لابن تيمية، (٤٤.٤٦) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني، (٣٤٣/١) .

(٣) جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، رواه القرطبي، باب ما تكره فيه المناظرة والجدال والمراء، (٩٣٤/٢) رقم (١٧٧٨) .

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الانسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الامي الاكرم، الذي هدى الله به البشرية وأخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم والإيمان .

وبعد: فقد سهل الله تعالى لي بإكمال هذه الرسالة الموسومة (الاستدلال الحديثي وأثره في كتاب صفوة التفاسير للصابوني(ت:١٤٤٢) من سورة الفاتحة الى سورة المائدة أنموذجاً) وقد وصلت في هذه الدراسة إلى نتائج قيمة منها:

١. الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) من المفسرين المعاصرين الذي اتضح أثره في الدعوة وطلبة العلم، كما برز أثره في التعليم والتأليف إذ ترك لنا مؤلفات كثيرة نافعة، في كثير من العلوم الشرعية، .

٢. كان بارعاً في الاستدلال بالحديث وقد انتقى الاحاديث في تفسيره واستدل بالاحاديث الصحيحة في غالب تفسيره

٣. كان تفسيره المسمى: (صفوة التفاسير للصابوني) من أفضل المؤلفات التي تناولها، فهو تفسيرٌ جامعٌ وشاملٌ بين المأثور والتفسير بالرأي .

٤. الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) كان يُفسر القرآن بالسنة النبوية، و يفسر القرآن بالأحاديث المقبولة، وربما بالضعيفة .

٥. سلك الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) مسائل قيمة في تفسيره، فقد تنوعت بين الفوائد، واسباب النزول، والتنبيه، وبيان اللغة، وفضائل الآيات والسور، وكان كثيرا ما يؤيد أقواله بأدلته الحديث، وخاصة من صحيح (الإمام البخاري، الإمام ومسلم)، ولم يترك بقية كتب السنة النبوية .

٦. كان عدد الأحاديث والآثار التي درستها هي (٥٢) حديثاً وأثراً من غير ان أكرارها، ومنها (٣٣) حديثا صحياً، و (٨) أحاديث ضعيفة، و (١٠) أثراً موقوفاً، وأثرا واحداً مقطوعاً .

٧. كثيرا ما يوافق الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) من سبقه من المفسرين في الاستدلال الحديثي وهذا يدل على انه سار على منهج علمي رصين في الاستدلال.

٨. يستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) أحياناً بالأحاديث الضعيفة في التفسير، وذلك في عدد قليل مقارنة بالأحاديث المقبولة كأنه انتقى هذه الاحاديث انتقاء من كتب التفسير .

٩. يستدل الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) أحياناً بأحاديث ليس فيها ضعفٌ شديدٌ، وتكون تحت أصل معمول به، وذلك في اسباب النزول، والتفسير، الفوائد.

١٠. كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) يستدل بالآثار الموقوفة عن الصحابة (رضي الله عنهم) في مسائل كثيرة في الفوائد، والتنبيه ، وأسباب النزول، وتفسير الآيات .

١١. كان الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) نادرا ما يستدل بالآثار المقطوعة عن التابعين .

١٢. امتازت المنهجية التي سلكها الشيخ الصابوني (رحمه الله تعالى) بالتنوع، فأحيانا يقول: قال رسول الله ﷺ مباشرة دون ذكر الصحابي، وأحيانا يذكر الصحابي، وأما فيما يتعلق في التخريج فقد لا يذكره ، وأحيانا يذكر الحديث بالمعنى .

المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح، قدم له: فضيلة الشيخ عبد الله بن مانع الروقي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .

٢. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)،دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٣. أحكام القرآن، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي» (المتوفى: ٥٩٧ هـ)،تحقيق الجزء الأول: د/ طه بن علي بو سريح، تحقيق الجزء الثاني: د/ منجية بنت الهادي النفري السوايحي، تحقيق الجزء الثالث: صلاح الدين بو عفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٤. أحكام القرآن، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (المتوفى: ٥٠٤هـ)،تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ .

٥. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ .

٦. الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ .

٧. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق:

قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

٨. الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)،تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠ .

٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ،المتوفى: ٤٦٣هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

١٠. اسد الغابة في معرفة الصحابة ، وابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) ، تحقيق: علي محمد معوض . عادل أحمد عبد الودود ، دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م .

١١. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ .

١٢. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)،تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م .

١٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م .

١٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

١٥. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

١٦. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ) .

١٧. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

١٨. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بـ ابن رشد الحفيد، (ت: ٥٩٥هـ)، دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

١٩. بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (المتوفى: ١٣٤٦ هـ)،اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٢٠. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،(ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان – وبنفس ترقيم الصفحات) .

٢١. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر .

٢٢. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .

٢٣. بيان المعاني ، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٥ م .

٢٤. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م .

٢٥. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)،تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .

٢٦. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)،تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٢٧. التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)،حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

٢٨. تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٢٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن ،حمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

٣٠. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت .

٣١. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)،تحقيق عبد الصمد شرف الدين، طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، الطبعة: الثانية: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م .

٣٢. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)،تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ .

٣٣. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة .

٣٤. تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (١٣٢٠ هـ - ١٤١٠ هـ)، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٤ (في ترقيم واحد متسلسل) (الرابع، وهو: «فائت التسهيل» متاح مستقلا بنفس البرنامج «المكتبة الشاملة»).

٣٥. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ .

٣٦. تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

٣٧. تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي ، مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ .

٣٨. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٣٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٤٠. تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)،تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م .

٤١. تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)،جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م .

٤٢. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)،تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ .

٤٣. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)،جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة،، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

٤٤. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم .

٤٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

٤٦. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)،تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ .

٤٧. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)،تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم

بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

٤٨. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)،تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٤٩. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

٥٠. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ .

٥١. تفسير الموطأ، عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو المطرف القَنَازِعي (المتوفى: ٤١٣ هـ)،حققه وقدم له وخرج نصوصه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، دار النوادر – بتمويل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٥٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى .

٥٣. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ .

٥٤. تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

٥٥. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

٥٦. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٥٧. التقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي (١٤) - مطبعة العاني - بغداد، عام النشر: ١٩٧٦ م .
٥٨. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .
٥٩. التنبيه في سورة البقرة لتأويل القرآن في صفوة التفاسير، د. يعقوب ناظم أحمد السعدي - د. جميل عليوي ناصر الشمري، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي السنوي مقدس: ٤ لعام ٢٠١٤م .
٦٠. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
٦١. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ .
٦٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)،تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
٦٣. توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: ١٣٣٨هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
٦٤. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى:

١١٨٢هـ)،تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة،: دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

٦٥. توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

٦٦. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .

٦٧. تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م .

٦٨. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ .

٦٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٧٠. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٧١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، دار ابن كثير، اليم سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)

٧٢. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
٧٣. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ .
٧٤. الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)،حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق .
٧٥. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م .
٧٦. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)،تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .
٧٧. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)،تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .
٧٨. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، دار الجيل – بيروت، بدون طبعة .
٧٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، (٧٤/٥) .
٨٠. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت .

٨١. الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)، تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة – بيروت .
٨٢. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .
٨٣. ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي]، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية .
٨٤. روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م .
٨٥. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .
٨٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) .
٨٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
٨٨. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)،تحقيق : محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح،

إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، : مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م .

٨٩. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

٩٠. سنن أبي داود ،أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي ، دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٩١. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي ،السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

٩٢. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق :أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)،ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

٩٣. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٩٤. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٩٥. الشَّافِي فيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيْر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)،تحقيق: أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، ،لرياض – المملكة العربية السعودية، لطبعة: الأولي، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٩٦. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)،تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

٩٧. شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ .

٩٨. شرح سنن أبي داود، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد ، بدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net .

٩٩. شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

١٠٠. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: ٨٥٤ هـ)،تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

١٠١. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)،تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم – لبنان / بيروت .

١٠٢. شرح نخبة الفكر، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢هـ)،الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير .

١٠٣. الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير وشحاذه عصام أحمد عرسان،(٢٠١٣م)، رسالة ماجستير، نابلس، جامعة النجاح الوطنية

١٠٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م .

١٠٥. صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
١٠٦. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .
١٠٧. الضعفاء والمتروكون، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)،المحقق: محمود إبراهيم زايد : دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ .
١٠٨. ضَعيفُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدّين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
١٠٩. ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)،أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، بتكليف: من مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، توزيع: المكتب الاسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .
١١٠. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)،تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ .
١١١. طبقات الشافعية، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢ هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ٢٠٠٢ م .
١١٢. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .
١١٣. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر .

١١٤. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .
١١٥. العجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي .
١١٦. علوم الحديث ومصطلحه – عرضٌ ودراسة، د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة عشر، ١٩٨٤ م .
١١٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١١٨. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر .
١١٩. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)،تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .
١٢٠. الغرامية في مصطلح الحديث، أبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي (٦٢٤ – ٦٩٩ هـ)،شرح وتوثيق: مرزوق بن هياس الزهراني (الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)،: دار المآثر، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
١٢١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات لعلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

١٢٢. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية .

١٢٣. فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ)،اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

١٢٤. فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني (المتوفى : ١٢٧٦هـ)،تحقيق : مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٧ هـ .

١٢٥. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ .

١٢٦. الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤ هـ)،عني به: أحمد جاسم محمد المحمد، قصي محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، دار المنهاج، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م .

١٢٧. قفو الأثر في صفوة علوم الأثر، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي (المتوفى: ٩٧١هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ .

١٢٨. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

١٢٩. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م .
١٣٠. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
١٣١. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)،،لمحقق: كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ .
١٣٢. كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م .
١٣٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
١٣٤. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق : علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض .
١٣٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .
١٣٦. الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، د. عبد الله خضر حمد، دار القلم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م .
١٣٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت .

١٣٨. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ .
١٣٩. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ)،تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .
١٤٠. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)،تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .
١٤١. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م .
١٤٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .
١٤٣. اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء، أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (المتوفى: ١٣١٨هـ)،الناشر: دار الفضيلة – القاهرة،(١٩٦) .
١٤٤. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه اللَّه تعالى»، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق – سوري، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م .
١٤٥. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

١٤٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)،تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .

١٤٧. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

١٤٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – خ في عشر مجلدات، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن ،ميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة ،عام النشر: ١٩٦٧ م .

١٤٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .

١٥٠. المحرر في علوم القرآن، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

١٥١. مختار الصحاح، لزين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت:٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .

١٥٢. مختصر سنن أبي داود، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى: ٦٥٦ هـ)،تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق (أبو مصعب) [خرج أحاديثه وضبط نصه وعلق عليه ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف «ووضع حكم المحدث الألباني على الأحاديث» «بطلب من صاحب مكتبة المعارف – الرياض حيث أنه صاحب الحق في ذلك»]، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .

١٥٣. مذكرة في أصول الفقه، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (ت: ١٣٩٣هـ) مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة الخامسة، ٢٠٠١م .

١٥٤. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

١٥٥. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ .

١٥٦. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ .

١٥٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة .

١٥٨. مسند الإمام الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها: الدكتور/ مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، (بدون ناشر) (طُبع على نفقة رجل الأعمال الشيخ جمعان بن حسن الزهراني)الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م .

١٥٩. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)،تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)،وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) .

١٦٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن ،لقشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٦١. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي المتوفى: ٣٥٤هـ حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

١٦٢. مشيخة القزويني، عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين (المتوفى: ٧٥٠هـ) تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

١٦٣. مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

١٦٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ابو العباس،(ت:٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية . بيروت .

١٦٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

١٦٦. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١٦٧. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة .

١٦٨. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية .

١٦٩. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)،تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
١٧٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
١٧١. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ)،تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .
١٧٢. المقترب في بيان المضطرب، أحمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن عبود أبو عمر بازمول السلفي المكي الرحابي دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
١٧٣. مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م .
١٧٤. مقدمة في اصول الحديث، عبد الحق بن سيف الدين بن يعد الله البخاري الدهلوي الحنفي، (ت:١٠٥٢هـ)، تحقيق سليمان الحسيني الندوي ، دار البشائر الاسلامية، بيروت . لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ .١٩٨٦م .
١٧٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة .
١٧٦. المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ .

١٧٧. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)،اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

١٧٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، شرح النووي على مسلم .

١٧٩. منهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر: دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠١ هـ –١٩٨١ .

١٨٠. الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام النشر: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .

١٨١. الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ .

١٨٢. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، (ت: ١١٥٨هـ)، تقديم واشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق : د. علي دحروج ، مكتبة لبنان، ناشرون ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٦م .

١٨٣. الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ .

١٨٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م .

١٨٥. الميسر في شرح مصابيح السنة، فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (المتوفى: ٦٦١ هـ)،تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ .
١٨٦. نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق: عصام الصبابطي - عماد السيد،: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
١٨٧. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
١٨٨. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)،قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
١٨٩. النكت الوفية بما في شرح الألفية، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥ هـ) ، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .
١٩٠. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)،تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
١٩١. الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

١٩٢. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

١٩٣. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي .

١٩٤. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)،تحقيق المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م .

revelation, warning, the statement of language, the virtues of the verses and surats and many other diverse issues. He often supported his statements with Hadith evidence, especially from Al-Sahihein (authentic two books) by (Al-Bukhari and Muslim), and did not neglect the rest of the books of Sunnah (authentic tradition of the prophet) . The Shaikh followed a solemn scientific approach by reasoning from Sunnah (prophet tradition) in these subjects through his interpretation.

Abstrac

My thesis entitled "Hadith (Tradition) Reasoning and its Effect in the book of Safwat Al-Tafaseer by Al-Sabouny (D:١٤٤٢ AH) from Surat Al-Fatiha to Surat Al-Ma'idah as a Model) where I showed the clarification of the methodology applied by Sheikh Al-Sabouny (May Allah have mercy upon him) in Hadith reasoning, in his interpretation entitled (Safwat Al-Tafaseer by Al-Sabouny), clarifying the issues he addressed, his opinions in them, which he supported with Hadith evidence, from the Prophet's Sunnah, the effects of the companions, the successors, the statements he agreed with the interpreters and the statements that he uniquely expressed in reasoning the Hadiths. This thesis also aims to distinguish the Hadiths that he reasoned in terms of the authenticity and weakness, and through Surats: Al-Fatiha, Al-Baqarah , Ali-Omran, Al-Nissa' and Al-Ma'idah. I chose these applied models to convey the very important objective of the study. It also aims to connect the students of science to the Qur'an, the Prophetic tradition, and develop their intellectual faculty in clarifying the effect Hadith in the interpretation of the Qur'anic verses.

This Thesis consists of three chapters:

First Chapter: Reasoning by acceptable Hadiths and their effect his interpretation.

Second Chapter: Reasoning by weak Hadiths and their effect on his interpretation.

Third Chapter: Reasoning by suspended and discontinued (narrative chain) effects and their effect in his interpretation.

Al-Sabouny (may Allah have mercy upon him) tackled many issues in his interpretation. They varied between benefits, the reasons for

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Anbar

College of Education for Humanities

Hadith (Tradition) Reasoning and its Effect on the Book of Safwat Al-Tafaseer by Al-Sabouny (D:١٤٤٢ AH) from Surat (chapter) Al-Fatiha to Surat Al-Ma'idah as a Model.

A Thesis Submitted to the Council of the College of Education for Humanities, University of Anbar, as a Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Qur'an Sciences and Islamic Education.

Submitted by

Ra'ed Ali Zedan Ahmed Al-Jumeily

Supervised by

Prof. Dr. Mahmoud Hameed Mijbil Al-Essawy

١٤٤٣ AH

٢٠٢٢ AD